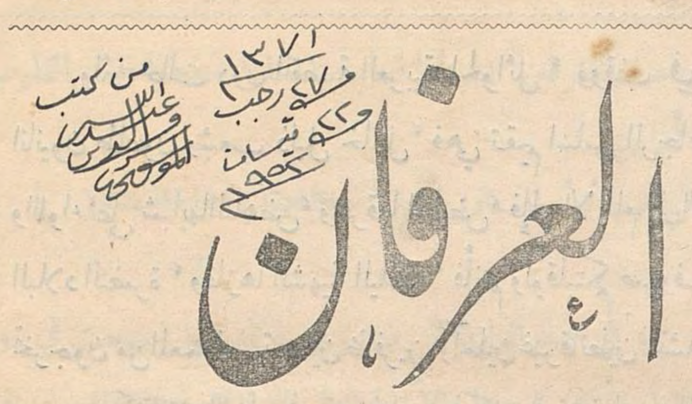


ربيع الأول سنة ١٣٤٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٤

فاتحة المجلد العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمده سبحانه على آلائه ، والصلاة على رسله وانبيائه ، لا سيما النبي العربي الأمين ، وآله الغر الميامين ، وصحبه الهداة المهديين

* * *

نستقبل عامنا الجديد ، وهو العام السادس عشر لانشاء العرفان ، والعام العاشر من اعوام صدورها ، بصدر رحب ، وامل خافق ، ووجه باسم ، لأنا شاهدنا في البلاد شبابا ناهضا تغلغلت في صدره النهضة القومية ، والحياة العلمية ، والمعيشة الاستقلالية ، وجرى في عروقه دم مملوء بجراثيم الحياة ، وكريات البطولة ، ويوشك لعمر ابيك وإن خانته التقادير ، وقامت في طريقه العراقيل ، ان يفور ولا يغور إلا أن يستعيد حقه المغصوب ، وارثه المسلوب ، ولسان حاله ينشد

خلقنا رجالا لا نخاف كوارثا ونعلم جبن المرء عن حقه كفرا

ولئن حالت دون القضية العربية الحوائل ، ووقف في سبيلها امراء انانيون طماعون وشعب ذليل خامل ، فهي تقيم اساس الرجاء ، وتعقد الراية واللواء ، علي شبابها الناهض ، وعرقها النابض ، فإلى الأمام إلي الأمام يازهرات البلاد النضرة ، وثمارها الشهية اليانعة ، فأنتم ولو قلبتكم صروف الليالي والأيام تخرجون من المعمعة مستبسلين ظافرين ، وآملين غير قانطين ، تنشدون قول القائل

كم قلبتني الليالي في تصرفها   فكنت قرة عين المجد والحسب

***

فهلموا يا سراة الأمة ومفكريها هلموا إلي الوحدة والإتحاد ، وسلوك سبيل الهداية والرشاد ، واطرحوا عنكم ثوب التخاذل الخلق البالي والبسوا بردة الوفاق التي تلمع لمعان الديباج الذي خف وزنه وغلت قيمته وليست مسألتنا يا اخواننا وابناء وطننا مسألة مسلم ومسيحي وانما هي مسألة أحرار وعبيد فاسلكوا جدد الحرية وان وعر مسلكها ، وعثر سالكها ، ودعوا طرق العبودية وإن فرشت في بسطلينة ، وزرابي مبثوثة ، فنيل المعالي في شدوق الاراقم واعلموا انكم اذا جمعتم القوى ، وتألفتم على الحب والهوى ، فزتم بحقكم ورب الكعبة وأمنتم سعاية الساعين

واذا تألفت القلوب على الهوى   فالناس تضرب في حديد بارد

***

فإلى الشباب الناهض ، والى الشيخوخة العاقلة ، والى الصحف الراقية ارفع صوتي قائلا

اسعوا الى نهضة العرب ، جاهدوا في سبيل نشر العلم والأدب ، تعاونوا علَى البر والتقوى ، ولا تعاونوا علَى الإثم والعدوان ، كونوا في صفوف الموحدين

ولا تكونوا في عداد المفرقين ، احلموا تسامحوا اعفوا اصفحوا فعسي القلوب بعد القساوة أن تلين ،

ورب قلوب لن بعد قساوة وعلك ياقلب الحقيقة مستثنى

***

العرفان في العام العاشر من صدورها تعتقد أنها اصبحت في دور النهضة والنشاط لذلك تسير الي الأمام بخطى ثابتة ، وتعد للتقدم عدته ، وللتجدد اسبابه ، ومع أنها قضي عليها ولا راد لقضاء الله أن تكون فى بيئة لا تقدر صالح الأعمال ، وبين امة يتلذذ ابناؤها باحباط المساعي ، وانكار الجهود ، فهي بحمد الله وحسن عنايته ، وجميل رعايته ، تسير في طريقها غير هيابة ولا وجلة وتحافظ عَلَى مبدئها محافظة الناس عَلَى ارواحهم وهي مع كونها مجلة علمية أدبية فلها مبدأ وطني معروف لا تنكره ولا تحيد عنه مهما تقلبت الأحوال وهذه مجلداتها التسع الماضية ومجلدها العاشر الآتي شهود عدول عَلَى ما نقول وقد اصبحت وكلها آمال أن يتطوع في نصرتها رجال الأمة المنورون ، وشبانها المتعلمون الناهضون ، فإن تلكأ هؤلاء عن نجدتها ، ومافيهم الا ابن بجدتها ، فقد قل الناصر وضعف المؤازر ، وهل يرجى النفع ، ويرأب الصدع ، في فئة جامدة ، وجماعة خامدة ، تحسب انتشار العرفان جناية ، وتعد التقدم وزرا ، فهي تخنق العلم ما استطاعت ، وتمشي الى الوراء ما قدرت ، اولئك لا نفع منهم يرجي ، ولا ضر بهم يتقى

و إذا مسها الزمان بضر لا تكن أنت والزمان عليها

***

ونحن كنا وما زلنا ندعو لتوحيد الكلمة ، وجمع شمل الأمة ، إلا أن

نرى نزعات ونزغات، يقصد منها طمس معالم الحق، وطعن التاريخ الصحيح، والحديث الصريح، في الكبد فحينئذ نرى سكوتنا اقرارا عَلَى الباطل فنغضب لكن للحقيقة لا للعصبية، غضبة مضرية

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

وهذه التي يسميها بعض اصحابنا تعصبا أو تشيعا ونحن والاخلاص يشهد انا ابعد الناس عن العصبية الجاهلية واقربهم الى التساهل والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

ما اجمل الإيمان لولا ضلة في كل دين بالهداية تلصق

***

وإنا لندعو قراءنا وانصارنا من بعد كما دعوناهم من قبل لانتقاد مايبدر منا من الهفوات، وما يتخلل حديثنا من الخطيئات، فإن النقد الصحيح العادل، خير من المدح والإطراء بالباطل، ونرجو ممن لا ترضيهم العرفان كل الرضا ان يوضحوا لنا خدمتهم لها لنريهم كيف العرفان تخدمهم وتسير سيرا حثيثا تعجز عنه المجلات الكبرى التي اصبح يعد مشتركوها بالالوف وقد قيل لعنترة كيف تصول عَلَى الألف فقال حينما ارى ورائي الفا والمرء كثير بأخيه ولسان حالنا مع كثير من الناس ينشد

إلى الله اشكو بخلها وسماحتي لها عسل مني وتبذل علقما

***

ولا يسعنا إلا شكر فريق من الاخوان والخلان الذين لم يألوا جهدا عن نصرة العرفان بما استطاعوه ماديا وادبيا اولئك قوم احسنوا ما شاء الإحسان وهم وإن قلوا فقليلهم كثير ونحن وإن كنا في عملنا

منفردين فإنا نهتدي بهديهم ، ونجبر ضعفنا بقوتهم ، لذلك نتقدم الفينة بعد الفينة والفضل منهم وفيهم واليهم

وعسانا بعد المثابرة والاجتهاد ، والثبات الذي تذلل له العقبات ، نتوفق لخدمة هذا الوطن ، خدمة صحيحة لا شائبة فيها ، ولا غبار عليها ، لأنا لعمر ابيك نحبه ، ولا نستطيع أن نكتم حبه ،

احبك حبين حب الهوى وحب لانك اهل لذاكا

هدانا الله الى الطريق السوي اللاحب ، وأنار لنا سبيل الحق بالرأي الثاقب ، وبصرنا عواقب الأمور فهو بيده العواقب



الراديوم *

Radium

تنازلت أسعار الراديوم تنازلاً فجائيا فهبط سعر الأونس [١] من ٠٠٠،٣٠٠،٣ ريال اميركي الى ٠٠٠،٥٠٠،٢ بسبب اكتشاف معدن راديوم جديد في كاتانغا Katanga بالكونغو البلجيكية وهذا المنجم يفوق سائر مناجم الراديوم ب ٢٥–٣٠ ضعفاً واكتشف ايضاً كمية صالحة من الراديوم في مناجم النحاس بيوغوسلافيا Byecho - Slovakia مما يؤول الى اطراد نزول هذا العنصر . وقد يغرّ البعض هذا القول فيظنون أنه باستطاعة كبار المثرين كهنري فورد أو غيره احتكار هذا العنصر بشراء كل ما استخرج منه ولكن هذه الفكرة بعيدة المنال إذ منذ اكتشافه حتى اليوم أي منذ ٢٦ سنة لم يتمكنوا من الحصول على اكثر من ربع بوند [٢] فمن يمتلكون قليلاً منه كالعلماء والباحثين والأطباء يحتفظون به احتفاظ الشحيح بالدرهم ولا يبيعونه بابهظ الأثمان . ليس الراديوم كالذهب يباع بالطنات فهو اثمن منه بمائة الف مرة ويباع بجزء من الغرام . واكبر ارسالية صدرت هي غرامان اعادتهما يوغسلافيا الى انكلترة للبحث العلمي .

إن اكتشاف منجم الكونغو البلجيكية لا يزيد كمية الراديوم فإن هذا المنجم يحوي ٢٥–٣٠ بالمائة من الراديوم زيادة عن بقية المناجم واستخراجه منه محفوف بصعوبات عظيمة ومشقات كبيرة فإن خمسمائة طن من الصخور تخرج غراماً واحداً من الراديوم متحداً بالباريوم والكلورين وذلك بعد أن نستهلك خمسمائة طن مواد كيمية والف طن فحم حجري وعشرة آلاف

---

* معربة عن مجلة العلم العام الأميركية (٢) الأونس مقدار ٣٠ غراما

(٣) البوند مقدار اوقيتان ونصف

طن ماء مقطر وعمل ١٥٠ شخصاً شهراً كاملا . وتصفية هذا الراديوم ليصير نقياً خالصاً تحتاج الى ثلة من كبار الكيميين يشتغلون خمسة اسابيع ولا يمكن استخدام هذا الغرام بأقل من اربعة اشهر . فاستخراج المنجم المكتشف حديثاً يقتضي له وقتاً طويلا فلا يهبط سعر الراديوم بالسرعة التي يظنها الناس

إن قيمة الراديوم لا تتوقف على ندرته بل على خواصه العجيبة التي تفوق خواص كل العناصر المعروفة . سل الكيماوي يجبك مع أنه معدن كالحديد والنحاس والتوتيا من اثقل المعادن — هو آية من آيات الطبيعة وعجيبة من عجائبها هو حجر الفلاسفة الذي بحث عنه الأقدمون لتحويل المعادن الى ذهب . سل الطبيب يجب أنه من خيرة العلاجات التي اكتشفها العلم ويعدد لك منافعه الطبية . سل الباحث عن ظواهر الطبيعة ينبئك أنه اداة مفيدة جدا في المختبرات لا بل من خيرتها في البحث عن سر الجوهر الفرد التي ستحدث انقلابا مدهشا في الأفكار . سل العالم بطبقات الأرض (الجلكي) يجبك انه خير حل لمشكلة البراكين ومعرفة حرارة باطن الأرض . سل الفلكي يعلمك أنه هو مصدر نور الشمس والكواكب وحرارتها وسر قوتها الدائمة . والمهندس يقول إنه بامكانه توليد قوة عظيمة من هذا العنصر تفوق كل القوى وتزري بجميع الادوات المستعملة لرفع الأثقال العظيمة . أما فوائده الصناعية فحدث عنها ولا حرج لأنه يستعمل في استخراج الطلاء على الساعات التي تنير ليلا وفي ابر الملاحة (البوصلة) وفي ادوات الطيران وصقل الأحجار الكريمة

ان سر هذا العنصر الثمين في خواص اشعاعه العجيبة (Radio-Activity) والفضل في تمهيد اكتشافه للعلامة الافرنسي هنري بكرل Henri Becwerel فبينا كان يبحث سنة ١٨٩٥ عن النور المشع Phosphorescence لاحظ

أن المواد التي فيها (يورانيم) تؤثر قليلاً في الواح (الاستكشاف) ولو كان بينهما حاجز من ورق اسود فعرف الناس منذ ثلاثين سنة أن خاصة الاشعاع موجودة في اليورانيوم Uranium كما يتضح من اوكسيده «بتشبلند» Pitchblende الذي اكتشف في جوكمستال Joachimsthal بين بوهيميا وسكسونيا وكان يستعمل حينئذ في تلوين الزجاج الصيني

وبعد مضي سنة من تاريخ هذا الاكتشاف كان في باريس فتاة بولندية تدرس الكيمياء فشغفت بهذا الموضوع شغفاً عظيماً وانصبت على درسه ومعرفة اسرار اليورانيم فاستحضرت كمية من معدن (اوكسيد التشبلند) واخذت تحللها وبوقت قصير عرفت أن خاصة الاشعاع ليست ناشئة عن وجود اليورانيم بل من وجود مادة اخرى ففكرت غسل المعدن ومعاملته بانواع الحوامض حتى زادت خاصة اشعاعه وبعد الجهد الجهيد استخرجت من عدة طنات من المعدن ثلاثة اونسات من مادة قوة اشعاعها ٦٠ ضعف اشعاع اليورانيوم فسمتها بولونيوم Polonium تكريماً لبولندا وطنها وبعد ثلاث سنوات تمكنت هذه المكتشفة الفتية مدام كوري من اكتشاف الراديوم الذي هو سبب الاشعاع . وبعد ذلك اكتشف العلامة الانكليزي السر ارنست دشفرد بأن للراديوم ثلاثة انواع من الأشعة سماها بالأحرف الهجائية اليونانية الأول وهي الألفا والبيتا والكاما Alpha, Beta, Gamma فالألفا عبارة عن شحنات كهربائية ايجابية تسير بسرعة عشرين الف ميل في الثانية أي ٤٠ الف ضعف سرعة قنبلة المدفع ولهذه الأشعة خاصة اختراق الأجسام ويمتنع اختراقها بوضع لوح رقيق من زجاج . وسرعة اشعة البيتا عشرة اضعاف الألفا أي قدر سرعة النور وتبين أن هذه الأشعة تخترق الجلد لسمك نصف قيراط وتعبر وسط الواح من زجاج والومينم

ورصاص سمكها قيراط أما الكاما فهي تشبه اشعة (اكس) X ولكن موجاتها اقصر منها وهي اكثر الأنواع اختراقا للأجسام إذ تخترق رصاصاً سمكه عشرة قراريط

ومن اعجب الغرائب اكتشافهم أن اشعة الألفا بعد اشعاعها تجتذب بطريقة خفية شحنتين كهربائيتين سلبيتين فينشأ من ذلك جوهر فرد من الهيليوم Helium وبعبارة اوضح أن الراديوم ينشئ مادة اخرى تختلف عنه اختلافا بينا فما هذا السر العجيب مادة تكون مادة اخرى ولا اثر للثانية في الأولى وبهذه الواسطة توصل العلماء الى نظرية كبيرة الأهمية في عالم العلم فقالوا ان مادة الكون عبارة عن كهرباء وحلوا لغزاً معمى من الغاز الطبيعة إذ تمكنوا بهذه الواسطة من تعليل مصدر نور الشمس وحرارتها وقوتها . اكتشف عنصر الهيليوم في الشمس قبل اكتشافه على الأرض بزمن طويل إذ تبين بواسطة المحلل الطيفي (Spectroscope) انه موجود بكثرة هائلة في طبقة الشمس التاجية وفي الهالة المشتعلة التي تحيط بها ويندفع لهبها الوف الأميال في الفضاء إذا تحقق أن الراديوم هو مولد الهيليوم وأن الهيليوم موجود بكثرة في الشمس الا يخطر على فكرنا أن الراديوم موجود في الشمس ايضا وانه مصدر نورها وحرارتها وان وجوده فيها يقدر بمآت الطنات . قرر العلم ان حرارة الشمس لا تتولد من الاشتعال بل هي مجرد احتراق دون اشتعال كذلك الراديوم يشع حرارة دون اشتعال سريع . واشعة الكاما شبيهة بامواج النور فإذا كانت بلايين الاشعة تندفع من الشمس في الفضاء مسافة ٩٣ مليون ميل الا يمكن أن هذه الأشعة اثناء قطعها المسافة المذكورة تكيف نفسها بشكل امواج نورية . ان في هذه النظرية مجالا لأولي النهى والفكر ونفس التعليل

يصدق على البراكين والحمَّات[1] التي في جوف الأرض

إن الراديوم يشع حرارة ويولد قوة ولكنه لا يتغير إلا تغيراً طفيفاً لا يؤبه به. إن غراما واحدا من الراديوم يولد في السنة مليونا ومائة وستين الف دفء[2] (Caloreis) وهذه الحرارة كافية لغلي ٢٥ بوندا من الماء المجلد ومع هذا لا يخسر $\frac{١}{٢٥٠٠}$ من ثقله وبعد أن تشع اشعته يتحول من اندر واثمن معدن الى احقر وارخص معدن معروف وهو الرصاص ولكن هذا التحول لا يتم إلا بمدة ٣٤٦٠ سنة. فالراديوم المخبوء طي الأرض من ١٥٠٠ سنة قبل المسيح لم يتحول بعد الى رصاص وهـذا التحول من مادة الى اخرى يختلف كل الاختلاف عن المادة الأصلية وهو عظيم الأهمية في نظر العلماء لأنه يوصلهم الى نتائج هي من الأهمية بمكان

فأبو الاسرة الاصلي هو اليورانيوم الذي تطرأ عليه سلسلة تغيرات تحوله الى يورانيوم X_1 ثم الى يورانيوم X_2 ويورانيوم ٣ وبعده يتحول الى ايونيُم Ionium ثم الى راديوم وبعد أن تطرأ على الراديوم تغيرات كثيرة يتحول الى رصاص فبين الراديوم والرصاص ١٦ دوراً كبيرا ويقتضي لهذا التحول اكثر من ست بلايين سنة

وهنا نتساءل الم يكن الرصاص الموجود في العالم اليوم راديوماً فإن كان كذلك فارضنا كانت محتوية على كمية جسيمة منه فإذا فرضنا صحة ذلك يجب أن نعتقد أن ارضنا كانت بغير صورتها الحالية فكانت شمساً صغيرة مشتعلة أو قسما من الشمس وهذه النظرية تعلل بأن الارض قد انفصلت عن الشمس أو أنها احد الأجسام السماوية فبرد سطحها ودبت

(١) عيون الماء الحارة ومفردها حُمة (٢) الدفء هو وحدة مقياس الحرارة

فيها الحياة من الذرات السابحة في الأثير . فإذا صحت هذه النظرية الا يمكن أن تكون ذرات الحياة المذكورة تولدت من الراديوم . اثبت العلم أن لخاصة الإشعاع علاقة بالحياة فلو عُرّضت بعض البزور لأشعة الراديوم تنبت بسرعة فائقة نبتاً قويا عظيما

لا يعتقد العلم اليوم أن الراديوم الصرف كان موجوداً على الأرض لأن من اهم خواصه الكيمية أن يحدث تفاعلاً كيمياً حالما يتعرض للهواء فوجوده صرفا مستحيل ويستخرجونه الآن بشكل املاح كبردميد وكربونات وكلوريد وسلفات الراديوم

وعلاوة على استعمال الراديوم في انواع الصناعات كالطلاء وغيره فإن له فائدة عظيمة في الطب وقد اكتشف هذه الحقيقة بطرس كوري Pièrre Curie زوج المكتشفة سنة ١٩٠١ وقد لاحظ تأثيره في انسجة الجسم العلامة بكرل الآنف الذكر قبل بطرس كوري فبينما كان يحمل انبوبا من راديم في جيبه اصابه حرق شديد من جراء ذلك

يجب أن يسمى هنري دومينيسي Henri Dominici ابا المعالجة بالراديوم إذ اكتشف سنة ١٩٠٦ أن اشعة الراديوم بعد أن تصفى مرتين بإمرارها وسط الرصاص تتلف الأنسجة الغريبة كالاورام والسرطان دون أن تضر انسجة الجسم الطبيعية ومنذ ذلك الحين شاع استعماله في معالجة امراض كثيرة كالسرطان وداء المفاصل (روماتزم) وداء النقرس (كوت) والصداع ووجع الظهر وعرق النساء (سياتكا) والبول السكري وفقر الدم والهيضة الاسيوية (الكولرا) وحمى التيفونيد وفرخ الجمر ويزيد شهوة الطعام وقوة الهضم ويساعد تحولات الجسم الكيمية

ان التعرض وقتا طويلا للراديوم يضر اكثر مما ينفع ورغما عن استخدام الذين

يشتغلون فيه حجبا من رصاص لاتقائه يتضررون كثيراً . ان اشعة الراديوم لا تؤثر تأثيراً سريعا مؤلماً ولكنها تنقص كريات الدم الحمراء والبيضاء وتخفض الضغط الدموي وتسبب فقراً في الدم وتصير الأظافر سريعة العطب وتحدث التهابا في جلد الوجه واليدين

ولا يفيد هذا العنصر في المعالجة اذا كانت كميته اقل من غرام فما هم صانعون اذا كانت الكمية الموجودة في العالم مائة غرام وقد استنبطوا طريقة تدل على فطنة وذكاء فيضعون اشعاع الراديوم بشكل غلاف هلامي (Capsules) فيعبرون كمية صغيرة من بروميد الراديوم الى قنينة زجاج ثم يحولون الاشعاع الصادر منها الى سلسلة انابيب زجاجية كبيرة ومنها الى انابيب شعرية وحينما يدخل الأنبوب الواحد الكمية المطلوبة يكسرونه قطعاً صغيرة ويلحمون اطرافه بواسطة النار ويسمون هذه الأنابيب بزور الراديوم وهي تباع للأطباء الأنبوب الواحد بخمسة ريالات اميركية وتبقى قوة الاشعاع محفوظة مدة اربعة ايام وتحقن في الجسم حسب الحاجة

إننا لا نعلم ما ستكشفه الأيام عن غرائب هذا العنصر العجيب وعن فوائده المستقبلة فقد يتمكن العلم من استنباط طرق جديدة لاستخراجه ونظرية علماء طبقات الأرض القائلة بأن باطن الأرض عبارة عن منجم من راديوم من النظريات الحرية بالإمعان والتفكر وليست اغرب من نظرية منافع الكهرباء ومظاهرها المختلفة في نظر الناس منذ قرن ونيف وفوق كل ذي علم عليم

الطبيب

نزيل العراق شريف عسيران

آل عثمان والاندلس

مما يلفت الأنظار ويقضي بالعجب انه رغم ما كان للحروب في الاندلس من الصبغة الدينية، ورغم ما اصاب المسلمين فيها من الفوادح والكوارث، فإن آل عثمان، الذين كانوا في اثناء ذلك، قد اصبحوا سادة البر والبحر، لم تبدر منهم بادرة مساعدة او عاطفة نحو اخوانهم الذين كانوا في خطر الإجلاء عن ممالكهم، ثم امسوا غرباء مهانين يجبرون على تبديل دينهم، ووراءهم مجلس التفتيش، ولا يخفى ماهو مجلس التفتيش

اجل إن استغاثة اهل الاندلس بالترك ذهبت كصرخة في واد.

غرناطة في حالة الإحتضار، ضيق عليها العدو الخناق، وهي آخر ملجأ للمسلمين في ساحل الاندلس، فتوسمت الفرج والنجدة في آل عثمان الاقوياء فبعث ابو عبد الله آخر ملوكها برسول الى بايزيد الثاني يستنجده على عدوه فردينان ٨٩٢هـ = ١٤٨٧م. ولكن على غير جدوى.

وعلى حسب رواية مؤلفي كتاب العالم L'univers فإن هذا السلطان ارسل للإغارة على سواحل اسبانيا اسطولاً بقيادة رجل من حاشيته، سمي كمالا لجماله التام.

غير أني لم اجد فيما قلبت من صحف التاريخ اثراً لهذا الاسطول في الاندلس فترجح لدي أن الحرب التي كانت ناشبة بين آل عثمان وشراكسة مصر منذ اربع سنوات قبل والتي دامت مثل ذلك بعد صرفت هذا الاسطول عن الاندلس، كما صرفت عنها ملك مصر الذي استغاث به ايضا الاندلسيون.

على أنه ربما كان في جملة ما حول بايزيد عن الاندلس ظنه أن في

الثورات التي حدثت في المجر عقب موت ملكها ماتياس كورفن ٨٩٧هـ ١٤٨٢م فرصة سانحة له للاستيلاء على بلغراد التي عجز عنها سلفه . فترك دولة بني الأحمر تمسي فريسة للأسبان . كما ترك ياوز سليم وسليمان اخوانهم في اسبانيا تحت رحمة مجاس التفتيش . وأن سليما وسليمان كانا كسيدين للعالم فلو شاءا لأنقذاهم .

اما مجاس التفتيش وما اصاب منه الناس — المسلمون واليهود منهم خاصة فحدث عنه ولا حرج ، ولا سيما في عهد فيليب الثاني ملك اسبانيا ٩٦٤ - ١٠٠٧ هـ ١٥٥٦ - ١٥٩٨م ذلك أحرج المسلمين فيها حتى خرجوا عليها وجعلوها في خطر كبير

وحينئذ استغاثوا ايضا بآل عثمان بدون فائدة . ولندع الحديث هنا إلى المؤرخ الالماني ليبولد رنكي قال : لما صارت السلطنة إلى سليم الثاني عرض له حملتان كلتاهما من الخطة البحرية التي اختطها محمد (الفاتح) فالحملة الأولى ضد عدوة الإسلام الرئيسية اسبانيا ، والثانية لفتح قبرص فأهمل الحملة الأولى بينما كانت العظمة الأكيدة تحيط بها بالنظر لما كانت عليه اسبانيا وقتئذ من الخطر الشديد في ثورة المسلمين الذين يبلغون نحوا من خمسة وثمانين الف اسرة طالما التجأت الى قسطنطينية طالبة النجدة . (إلى أن قال) فلو هوجمت اسبانيا لما تجرأت البندقية على مساعدتها وهي تكاد تكون في قبضة العثمانية لاتصال الحدود بينهما أما وقد كان تعرض السلطان للبندقية . (في فتح قبرص) فإن فيليب الثاني (ملك اسبانيا) الخائف من خطر تركية عليه ضم اسطوله إلى اسطولها واسطول البابا (فكانت وقعة ليپانته التي اضاعت فيها تركية السيادة البحرية مع القوة المعنوية .

وبعد فلما أمنت اسبانيا ، عقب وقعة ليپانته ، من آخر نصير يرجى للمسلمين ، اقدمت على اجلاء من لم يرض بالتنصر منهم ومن اليهود جملة عام ١٠١٧هـ — ١٦٠٨م غير أن تلك الشريعة كما قال الأب دريو Drioux (التي قضت باخراج المسلمين) لئن افادت من حيث توطيد الوحدة الدينية في اسبانيا ، ولكنها اخرت من حيث تأخيرها الامة ماديا تأخيرا بيّنا : فإن الصناعة والفنون التي ازدهرت واي ازدهار بمساعي المسلمين في اسبانيا قضي عليها أن تتحمل مدة طويلة اعباء انفاذ تلك الشريعة .

بيروت محمد جميل بيهم

رثاء الأندلس

دهى الجزيرة امر لا عزاء لـه هوى لـه أُحد وانهدّ ثهلان
أصابها العين في الإسلام فارتزأت حتى خلت منه اقطار وبلدان
فاسأل بلنسية ما شأن مرسية وأين شاطبة أم أين جيان
وأين قرطبة دار العلوم فكم من عالم قـد سما فيها له شان
وأين حمص وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملآن
قواعد كن اركان البلاد فما عسى البقاء إذا لم تبق اركان

* * *

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة كأنها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة كأنها في ظلام النقع نيران
وراتعين وراء البحر في دعة لهم بأوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبأ من اهـل اندلس فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم قتلى واسرى فما يهتز انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم وأنتم ياعباد الله إخوان
ألا نفوس أبيات لها همم أما على الخير أنصار واعوان

ابو البقاء الرندي

خريدة القصر وجريدة العصر

ذكر القاضي ابن خلكان انها عشرة اجزاء والظاهر أن الذي بين ايدينا جزء من تلك العشرة وهو يشتمل على ماينا هز ٢٥ صفحة بقطع مستطيل اطول واعرض من العرفان قد ملئت كل صفحة بالكتابة فليس في صفحة شيء من الحاشية وكان هذا الجزء متكفلا بذكر شعراء الاندلس خاصة وقد ذكر فيه اكثر مما ذكره غيره من الكتب المؤلفة في ذلك الشأن كقلائد العقيان ومطمح الأنفس في شعراء الاندلس ويبدأ هذا الجزء بالشاعر الشهير بالخفاجي الذي هو من ارق الشعراء نسجا وابدعهم نهجا وهو مقلّ مجيد وله ديوان مختصر قد طبع في مصر سنة ١٢٨٦ في مطبعة جمعية المعارف وقد اورد العماد له في هذا الجزء كثيرا مما ليس شيء منه في هذا الديوان المطبوع وقد ترجمه ابن خلكان وقال انه قد ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه واورد شيئا من شعره ثم ذكر أن وفاته كانت سنة ٥٣٢

قال العماد فاتحة هذا الجزء : ابن خفاجة الاندلسي هو ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن خفاجة الخفاجي الاندلسي الحريزي انشدني ببغداد ابو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندراني وساق السند إلى الفقيه ابراهيم بن محمد اللخمي قال انشدني ابواسحاق ابراهيم بن خفاجة لنفسه في صفة فرس اشهب نجدي : اقول وليست هي في الديوان

رب طِرف كالطَّرف سرعة عدو ليس يسري سراه طيف الخيال
إن سرى في الدجى فبعض الدراري او سعى في الفلا فإحدى السعالي
لست ادري إن قيل ليلة اسرى أو تمطيه غداة قتال
اجنوب يقاد لي عن جنيب ام شمال عنانها بشمال

اشهب اللون اثقلته حلي خب فيهن فهو ماقي الجلال
فبدا الصبح ملجما بالثريا وسرى البرق مسرجا بالهلال

ولأبي الصلت امية في وصف اشهب هذا المعنى بعينه ما اخطاه

وألجم الصبح بالثريا واسرج البرق بالهلال

قال امية عملت هذا قبل أن اسمع بشعر ابن خفاجة ولابن خفاجة ديوان وهو رواية العثماني عن اللخمي عنه وذكر أنه إلى عصرنا القريب وفيه

لله نورية المحيا تحمل نارية الحميا
يديرها تحت ظل دوح قد طال ريًا وطاب ريًا
تجسم النور فيه نورا فكل غصن به ثريا

اخذه من قول ابي سكرة في غلام رأى بيده قضيب لوز منور

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم

وانشدني ايضا لابن خفاجة

ومهفهف طاوي الحشا كالغصن يخطر إذ خطر
ملأ العيون بصورة تليت محاسنها سور
فإذا رنا وإذا شدا وإذا سعى وإذا سفر
فضح المدامة والغمامة والحمامة والقمر

هذه في غاية الرقة ، رقت وراقت ، وشأت كل نظم وفاقت ، ورقأت القلوب السليمة لما اصيبت فضاقت ، واعيت النفوس لما اضاقت ، اخذ تشبيهه بالغمامة من قول الاعشى « مر السحابة لا ريث ولا عجل »

ومن شعر ابن خفاجة

كئبت وقد خصرت راحتي فهل من حريق بكاس الرحيق

فقد اعوزت نارها جملة فلولاك شبهتها بالصديق

وقال في اسود يسبح

واسود يسبح في لجة لا يكتم الحصباء غدرانها
كأنها في صفوها مقلة زرقاء والاسود إنسانها

وللغزي في سابح ابيض

وسابح في لجة شقها شق شهاب جيب ظلماء
سال من اللطف فلم استطع تمييزه من جملة الماء

ولي من جملة قصيدة في وصف بغداد نظمتها في الصبا وزدت على معنى الغزي

تسبح في دجلة غزلانها سباحة الحيتان في البحر
ما مازها اللطف في مائها سوى سواد الجفن والشعر

وقال ابن خفاجة

حيا بها ونسيمها كنسيمه فشربتها من كفه في وده
متساغة فكأنها من ريقه محمرة فكأنها من خده

ما احسن قول ابن حيوس الشامي واجمعه للتشبيه في بيت واحدوهو

فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقال ابن خفاجة في غلام حسن الصوت

امسى يقر لحسنه قمر الدجى وغدا يذوب لصوته الجلمود
فإذا بدا فكأنما هو يوسف وإذا تلا فكأنه داود

وقال(١)

بدني وقلبي في يديك اسير يقيم(؟) كما شاء الهوى ويسير

(١) هذه والبيتان اللذان قبلها ليسا في الديوان المطبوع

ولي كل حين من نسيبي وادمعي بكل مكان روضة وغدير

وقال

وعسى الليالي ان تمنّ بنظمنا عقدا كما كنا عليه وافضلا

فلربما نثر الجمان تعمدا ليعاد أحسن في النظام واجملا

وهو من قول مهيار

عسى الله يجعلها فرقة تعود باكرم مستجمع

وقال ابن خفاجة

لقد نثر الاستار منثور عقدنا وعهدي به من قبلها وهو ناظم

فعدنا كبيت غيّر الكسر نظمه فالفاظه كسر ومعناه قائم

وقال

لله نهر سال في بطحاء اشهى ورودا من لمى الحسناء

وغدت تحف به الغصون كأنها هدب تحف بمقلة زرقاء

ولربما عاطيت فيه مدامة صفراء تخضب ايديَ الندماء

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

ما احسن ما سمعته في وقوع الشعاع على الماء وقد اوردته في موضعه قول علي ابن ابي البشر الكاتب الصقلي

وضوء الشمس فوق النيل باد كاطراف الاسنة في الدروع

ولابي الصلت

إذا خمشته الصبا بالضحى توهمته زردا مذهبا

ولابن وكيع البستي

غدير تموج امواهه هبوب الشمال وقر الصبا

اذا الشمس من فوقه اشرقت توهمته جوشنا مذهبا

وللقاضي ابي القاسم في اليتيمة

احسن بدجلة والظلام مصوب والبدر في افق السماء مغرب
فكأنما فيه بساط ازرق وكأنه فيها طراز مذهب

وللجماز الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة

قم وانتصف من صروف الدهر والنوب واجمع بكأسك بين اللهو والطرب
اما ترى الليل قد دكت عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي تحسبه قد مدّ جسرا على الشطين من ذهب

ولمحمد السلامي

ونهر تمرح الامواج فيه مراح الخيل في رهج الغبار
إذا اصفرت عليه الشمس خلنا نمير الماء يزهو بالعقار

وقال ابن خفاجة في صفة الثلج (١)

لله ندمان صدق بات مصطليا نارا من القدح الملآن يستعر
والارض فضية الآفاق تحسبها شمطاء حاسرة قد مسها الكبر
بكل نجد ووهد قد اطلّ به نور تجلى بنور ماله ثمر
وللاقاحي ثغور فيه باسمة لها من الثلج ريق بارد خصر
كأن في الجو اشجارا منورة هبّ النسيم عليها فهي تنتثر

وقال

قد شب في ياقوتة حمراء في حقة من درة بيضاء
كشقيقة في نورة أو برقة في مزنة اوجذوة في ماء

وقال

لعمريَ لو اوضعت في منهج التقى لكان لنا في كل صالحة نهج

(١) ليست في الديوان

فما يستقيم الامر والملك جائر وهل يستقيم الظل والعود معوج

ثم ذكر العماد مااورده له صاحب قلائد العقيان واكثره في ديوانه ومن جيد ما اورده له قوله

انى وإن كنت هضبة جلدا اهتز للحسن لوعة غصنا
قسوت بأسا ونلت مكرمة لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجمود في رجل تحسبه في جموده وثنا
لم يكحل السهد جفنه دنفا ولا طوى جسمه الغرام ضنا
ولي فؤاد ارق من ظبة يأبى الدنايا ويعشق الحسنا
طورا منيب وتارة غزل يبكي الخطايا ويندب الزمنا
إذا اعترت خشية شكا وبكى او انتجت راحة دنا فجنى
كأنني غصن بانة خضل يثنيه ريح الصبا هنا وهنا

قال العماد ومما اورده له ابو الصلت (١) في غلام التحى

تغشى نور وجنته القتاد وغطى نور صفحته السواد
فما يصفو إلى مرآة طرف ولا يصبو لذكراه فؤاد
يموت المرء ثم يعود حيا وموت الحسن ليس له معاد

وقوله

كتابنا ولدينا البدر ندمان وعبدنا وكؤوس الراح شهبان
والقضب مائسة والطير ساجعة والارض كاسية والجو عريان

ثم قال ووصفه صاحب قلائد العقيان بهذا الفصل وقال ما لك اعنة المحاسن وناهج طريقها، العارف بترصيعها وتنميقها، الناظم لعقودها، الراقم لبرودها، المجيد لإرهافها، العالم بجلائها وزفافها، تصرف في فنون الابداع

---

(١) هذه الأبيات وما بعدها ليست في الديوان

كيف شاء، واتبع دلوه في الاجادة الرشاء، فشعشع القول وروقه، ومدّ إلى ميدان الاعجاز طلقه، فجاء نظامه ارق من النسيم العليل، وآنق من الروض البليل ، وذكر أنه كان في ريعان عمره ذا مجون وتهتك ، وعاد في زمن كهولته ذا ورع وتنسك، واورد له يندب ايام شبابه

الا ساجل دموعي يا غمـام وطـارحني بشجوك يا حمام
فقد وفيتها سبعين حولا ونادتني ورائي هل أمام
فيا شرخ الشباب الالقاء يُبلُّ به على برح أوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى على افياء سرحتك السلام

اقول ويظهر من شعره في الديوان انه عمر اكثر من ثمانين حولا حيث قال

اي عيش او غذاء او سِنة لابن احدى وثمانين سَنة
قلص الشيب به ظل امرء طالما جرَّ صباه رسنه
تارة تسطو به سيئة تسخن العين واخرى حسنة

هذا ما ذكره العماد في ترجمة ابن خفاجة اوردناه مع اختصار يسير وليس كل تراجمه بهذا البسط بل ربما ذكر الشاعر واكتفى من ترجمته بذكر بيتين من شعره او اربعة وتجاوزه إلى غيره . مثلا . قال بعد ترجمة ابن خفاجة بيسير : ابن معلى البرياني من حصن في شرق الاندلس يقال له بريانه قال من قصيدة

امعتنق الصعيد وكاد يغدو عليه وهو معتقل الصعاد
ارى لبس الحداد عليك مما يشق على المهندة الحداد

ثم انتقل إلى ذكر آخر فقال ما نصه : ابو مروان ابن عيسى البلنسي

ادر كأس المدامة في ندامى هم من فقد دائرها عطاش

وأوطار السرور بها تقضى　　واجنحة السرور بها تراش

احمد بن الشقاق المقتل قال

في خد احمد خال　　يصبو اليه الخلي

كأنه روض ورد　　جنانه حبشي

ابو مروان بن غصن الحجازي قال

فديتك لا تخف مني سلوا　　إذا ما غير الشعر الصغارا

اهيم بدن خلّ كان خمرا　　واهوى لحية كانت عذارا

ابو محمد عبد الله بن عبد البركات المعتمد قال

لا تكثرن تأملا　　وامسك عليك عنان طرفك

فلربما ارسلته　　فجرى الى ميدان حتفك

وهكذا يذكر الشاعر ولا يزيد في ترجمته على اكثر من بيتين له ولربما بسط الكلام في بعضهم بما يتجاوز عشر صفحات او اكثر

هذه طريقة العماد ونهجه ونسجه والحق ان مثل هذه الخريدة والدمية بل واليتيمة والريحانة والسلافة وما شاكلها عدها اجمع كتب ادب احرى من عدها في كتب التراجم واحسن من الف في هذا الشأن القاضي ابن خلكان فإنه قدوفى حق الادب والترجمة معا بل والتاريخ فيحسن أن يتخذه كل كاتب في هذه الموضوعات قدوة واسوة وبالله التوفيق وبه المستعان　　نجفي

اسعد رجل

سئل الحجاج عن اسعد رجل في الدنيا فقال : من له بيت يأويه، ورزق يكفيه وامرأة ترضيه ، وبعد عنا فلم يتعبنا وبعدنا عنه فلم نؤذيه

بين جبل عامل وجبال العلويين

١

جبل عامل اليوم هو عبارة عن لواء لبنان الجنوبي ما عدا حاصبيا وقسم من قضاء جزين وقد خرج منه بعض القرى فتبعت فلسطين في التحديد الجديد واكثر سكان جبل عامل من المسلمين الشيعيين وهم يرجعون في معالم دينهم إلى الإمام جعفر الصادق احد ائمة اهل البيت النبوي الطاهر ويبلغ الشيعيون في جبل عامل زهاء سبعين الفا وقد اخرج هذا الجبل عددا كبيرا من العلماء والأدباء والنوابغ والشعراء وفاهم حقهم واشاد بذكرهم العرفان في مجلداته السابقة وقد أبت السياسة على جبل عامل مع ماله من سابقة أن يستقل كما يقولون ولو استقلالا وهميا بل كان من حظه ولاندري الأكبر أو الأصغر أن يدمج في سلك لبنان المكبر لا أن يكون له ماله وعليه ما عليه . وجبال العلويين هي المنطقة العلوية التي ساعدتها الجدود وهي تمشي بأقوام وإن وقفوا أن تكون حكومة أو دولة من جملة دولات سورية المتجزئة

لــو جُمِعت لم تك أقطارنا دويلة فكيف صارت دول

والعلويون بهذه المنطقة اكثرية ساحقة لأنهم يبلغون حسب الاحصاء ١٥٢ الفا ويجمعهم مع شيعة جبل عامل شدة ولائهم للإمام علي بن ابي طالب واهل البيت الطاهر وإن اختلفوا عنهم في بعض المعتقدات والعادات والعبادات كما سنوضحه عند كلامنا عنهم

وقد استغرقت رحلتنا هذه عدة مدن وقرى سنتكلم عنها ونذكر مجمل ما نعثر عليه من تاريخها وقد كانت عـلى هذه الخطة ١ صيدا

٢ بيروت ٣ عاليه ٤ كيفون ٥ سوق الغرب ٦ عبيه ٧ كفر متى ٨ صوفر
٩ المريجات ١٠ قب الياس ١١ الشام ١٢ زحلة ١٣ المعلقة ١٤ كرك نوح ١٥ بعلبك
١٦ حمص ١٧ حماة ١٨ سلمية ١٩ طرابلس ٢٠ طرطوس ٢١ بيت عليان
٢٢ ارواد ٢٣ بانياس ٢٤ بلغونس ٢٥ جبله ٢٦ سلاطه ٢٧ القرداحة ٢٨ الرويمية
٢٩ فدوي ٣٠ اللاذقية ٣١ رأس الخشوفة ٣٢ برج صافيتا

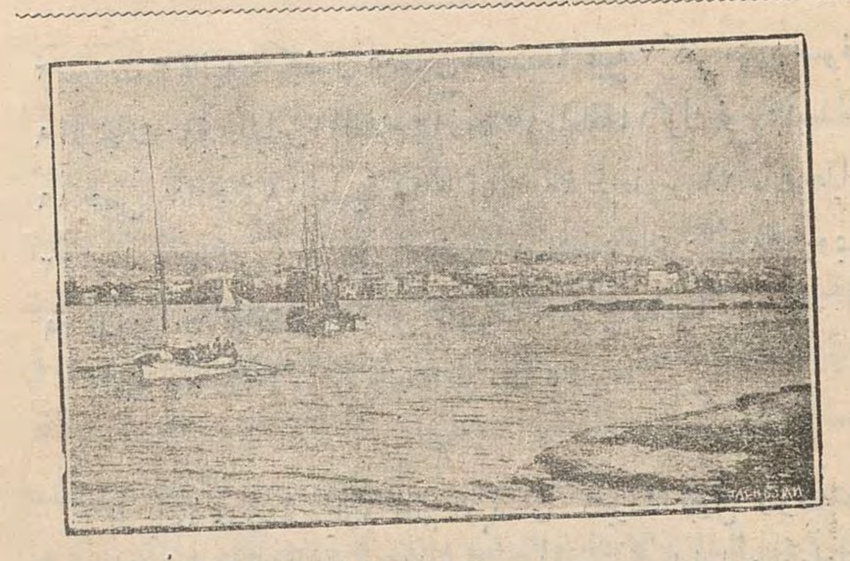
هذه ٣٢ مدينة وقرية طفناها في مدة ٣٥ يوما

***

السياحة مدرسة سيارة تعلم الإنسان كثيرا مما يجهل وتوقفه على اخلاق الأمم والشعوب وتريه ما استحسن واستهجن من اطوارهم وعاداتهم وتوجد له اصدقاء قد يصعب أن يجدهم عن بعد وقد سهلت السيارات والقطارات على السائحين الصعب وقربت لهم البعيد وتصنع ادارات السكك الحديدية حسنا بإعطائها للصحفي اوراقا مجانية متجولا ناظرا في شؤون صحيفته وقد كان ذلك من مسهلات ومشوقات هذه السياحة وإن كان نصفها في السيارات

***

خرجنا من صيداء الساعة الخامسة بعد الظهر وذلك يوم الخميس وهو اليوم الرابع عشر من المحرم ١٣٤٣ هـ وآب ١٩٢٤ م وأخذت تسير بنا السيارة في طريق بين حدائق صيداء وبساتينها الجميلة وسقي صيداء هذا من احسن مناظر سورية واكثرها موردا وجل غرسه من الليمون المنوع يتلوه الأنكدونيا فالموز وقطعنا نهر الأولي الذي كان يفصل صيداء عن لبنان وهو الحد الشمالي لجبل عامل واسمه في التوراة نهر الفراديس وهو عند اليهود آخر حدود فلسطين ولم ندر ما تفعل بـه السياسة ذات الأشكال والألوان

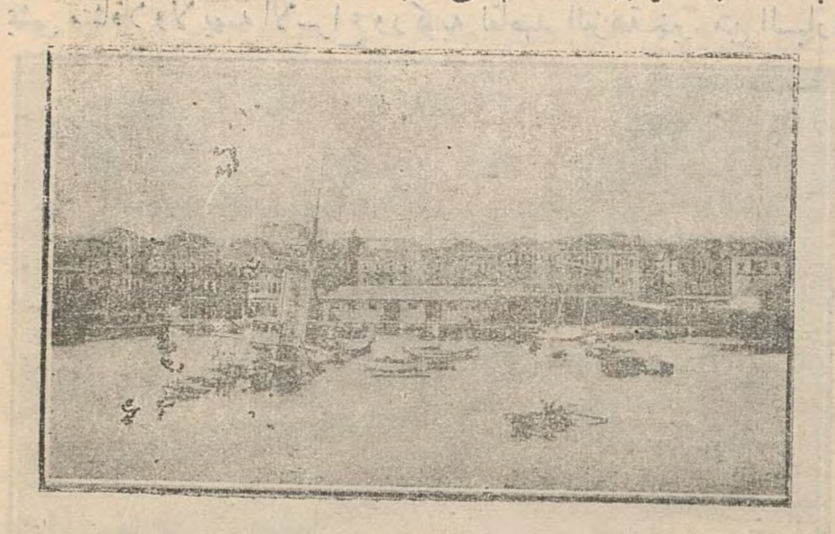


منظر صيدا من جهة البحر

كان رفيقنا في السيارة رجل فلسطيني قال إنه أحضر بطيخاً فخسر به ثماني جنيهات وزاد الطين بلة أنه صادف في فندق المطران بصيدا رجلاً من اهل كفر بيت وهي مزرعة تابعة لصيدا فصحبه وانفق عليه ما يحتاجه فما كان من ذاك إلا أنه حضر لغرفته بغيابه وخلع حقيبته وسرق منها ثماني جنيهات وفرّ هارباً وهكذا كان جزاء الإحسان الإساءة وعلى مثل هذا يصدق القول المشهور (إتق شر من احسنت اليه) ومررنا في طريقنا على جلّ الدامور الشهير بتوته وحريره وهو يعادل سقي صيدا في دخله وكذلك صحراء الشويفات وزيتونها أشهر من أن يعرف

بلغنا بيروت بعد الغروب ونزلنا في (اللوكندة الخديوية) التي نعجب من اسمها بعد سقوط الخديوية والنزل متقن جداً ونظيف وهو واقع على الميناء فوق محطة السكة الحديدية وكان الحر في بيروت تلك الليلة لا يطاق وقد خسف القمر خسوفاً كاملاً ومن المعلوم أن اسباب الخسوف حيلولة الأرض بين القمر والشمس ونور القمر مستفاد منها فأسرعنا الى صلاة الخسوف

وبتنا نسمع اطلاق الرصاص والدق على التنك والنحاس مما هو جار من الخرافات والعادات المتبعة وسمعنا خطيب جامع المجيدية ينحي باللائمة في خطبة الجمعة على الذين لم يزالوا اسرى تلك التقاليد التي يتخذها الأجنبي حجة على جهلنا وقال إنه يحمد من المسلم في مثل ذلك المبادرة للصلاة والدعاء فكان لخطابه تأثير في النفوس . وبيروت مدينة تعد الآن باريس سورية وتكاد تكون غربية الوجه واليد واللسان ومع الأزمة الاقتصادية فالبناء والتجدد في بيروت قائم على قدم وساق



مدينة بيروت

وقد الممنا بتاريخها برحلتنا الى فلسطين فلا حاجة لإعادته هنا مكثنا في بيروت ريثما اتممنا عملنا وقمنا في القطار الخاص وهو مايسمونه (الآبونة) لأنه قطار يسير في الصيف خاصة لعاليه وصوفر ويشترك به المصطافون كان مسير القطار الساعة الخامسة بعد الظهر فمرَّ على محلة الأرمن اولئك القوم الذين فرّوا من تركية واحتلوا بلادنا فزاحموا الوطنيين على اعمالهم وفاقوهم في اكثرها وتراهم في مدة قصيرة اصبحوا ذوي ثروة ويسار

وحبذا لو تعلم كثير من ابناء وطننا الوطنية والتضامن والاجتهاد منهم
وقد كانت المحطة الأولى بعد بيروت الحدث

وبعدها بعبدا مركز متصرفية جبل لبنان وبعدها الجمهور وهذه الطريق عبارة عن حدائق غاصة بأنواع الأشجار واكثرها شجر الرمان وبعدها عارية فعاليه وهنا شجر الزيتون والأرز والمتجول في الجبل يشعر بنشاط سكانه وكثرة عمرانه وقد بلغنا عاليه (١) الساعة السابعة بعد المغرب أي أنه قطع المسافة في ساعتين وهي في السيارة نصف ساعة لأن القطار يمشي متثاقلا ولا يهمه الاسراع وركوبه لقاصد النزهة خير من السيارة



عاليه

وقد طرقنا ثلاثة فنادق كبرى فلم نجد محلا لكثرة الازدحام فالتزمنا أن ننام بفندق الشمس بغير سرير وقد سهرنا في قهوة النجار وهناك بهو كبير للمقامرة ومثله للمخاصرة فدخلنا لننظر بأم العين كيف يقامرون وكيف تتسرب اموال الكثيرين من ضعاف الأحلام لجيب رجل يقال له النجار

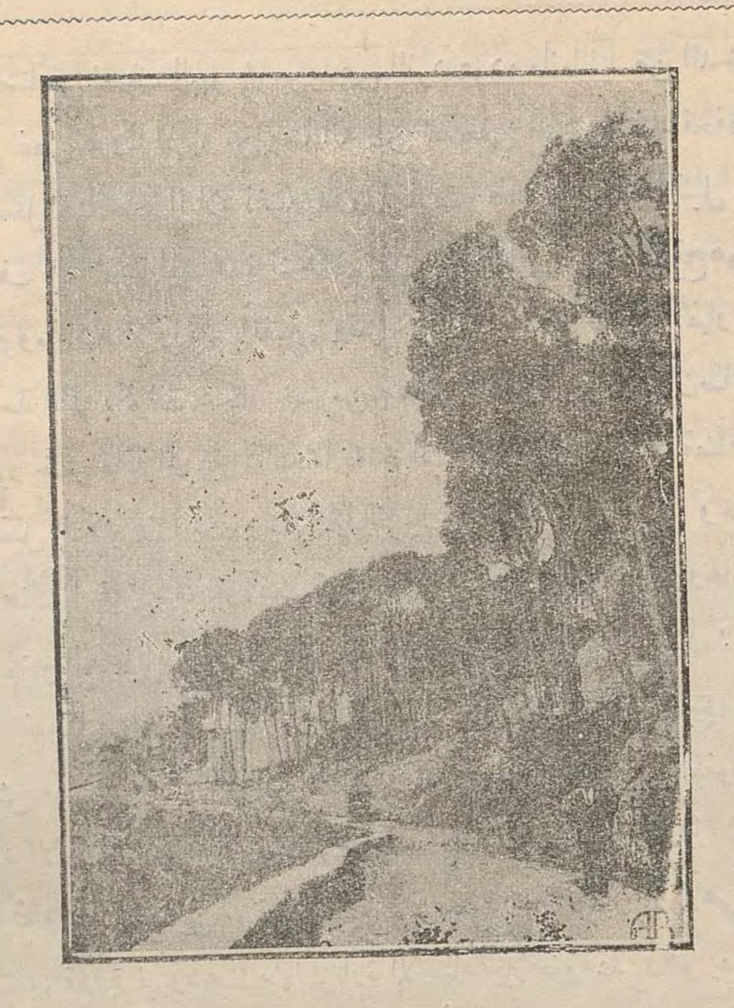
(١) بلدة قديمة اشتهرت في ايام الأمراء التنوخيين ومنها ابن سباط المؤرخ الدرزي تلميذ وربيب السيد عبد الله التنوخي وتعلو عن سطح البحر ٧٢٨ مترا وعدد سكانها ٢٥٠٠ ساكن

فاعترضنا في نصف البهو شاب يدعى الفرد عوده مانعا لنا من الدخول بكل غطرسة ولما افهمه من معنا أنه يحق للصحفي الدخول زاد قحة قائلا لا يدخل لهنا حاكم البلاد نفسه بدون (كارت) فقلنا لا حاجة بنا لنيل هذا الشرف وإنما اردنا المشاهدة لنكتب عن علم وقلنا في نفسنا ما اوقح هؤلاء القوم وما اشد غرورهم بأنفسهم وقد حدثنا كثيرا عن صرعى القمار منها أن احد ابناء بكوات عكار خسر من يومين ٧٥٠ ليرة سورية وأن صاحب الدبور خسر مائة الى غير ذلك مما به خراب البيوت العامرة والقضاء على مستقبل الكثيرين الذين دخلوا لهذا الرجس اغنياء وخرجوا فقراء وخرجنا من هناك آسفين متعجبين كيف ترضى الحكومة بمثل هذه المخازي وهل هذا من التدرب على صالح الأعمال ؟! والسير بالأمة الى الاستقلال ؟!

نهضنا صباح السبت نحن ورفيق لنا لزيارة نسيبنا محمد افندي الزين مفتش معارف منطقة الفرات في العراق الذي جاء بالرخصة لبلده كيفون [١] وبعد الإقامة عنده ساعة من الزمن زرنا المدرسة التي لم نجد اثرا للنجاح فيها ثم ودعنا قاصدين سوق الغرب [٢] فزرنا مدرسة الأميركان وهي فخمة ذات موقع جميل وذهبنا منها لزيارة الاستاذ جبر ضومط وهو يصطاف في بيت له فوق سوق الغرب فأنسنا بأدبه وفضله واكلنا من باكورة

(١) كيفون بلدة قديمة وهي كلمة سريانية معناها الصخرة وقد ظهرت آثار حثية في محل بيت البارودي وهي بلدة صغيرة يصطاف بها بعض البيروتيين ولآل العيتاني دار جميلة قرب غابتها اللطيفة وعلى مقربة من كيفون بلدة مكين وبها دير الآباء الكاثوليك الحلبيين وفيه مكتبة تحوي نحو الف كتاب مخطوط واكثرها من مكتبة الأمير احمد الشهابي الشملاني صاحب تاريخ لبنان المطبوع في مصر

(٢) بلدة حديثة كانت سوقا لغربي لبنان فسميت بهذا الاسم تعلو عن سطح البحر ٨٠٠ متر وهي من اجمل المصايف



احراج سوق الغرب

كرمه عنبا شهيا والاستاذ موله بالبحث في النسبة فكان جانب من حديثه في اميركاني واميركي وودعناه شاكرين له حسن وفادته و كرم اخلاقه ثم زرنا صديقنا الاستاذ نسيم الحلو مدير مدرسة الفنون الأميركية في صيدا وصهره حبيب حتي فلقينا من كرم اخلاقهما ماهما جديران به ثم ركبنا عربة وذهبنا الى عبيه لزيارة رصيفنا صاحب جريدة الصفا المعروفة بوطنيتها وصحة لغتها وقد زرنا ادارة الجريدة ومقام السيد عبدالله التنوخي وولده عبد الخالق

المعظمين عند الدروز والسيد عبد الله هذا من آل علم الدين ترى مقامه غاصا بالزائرين والزائرات وهن اكثر عددا

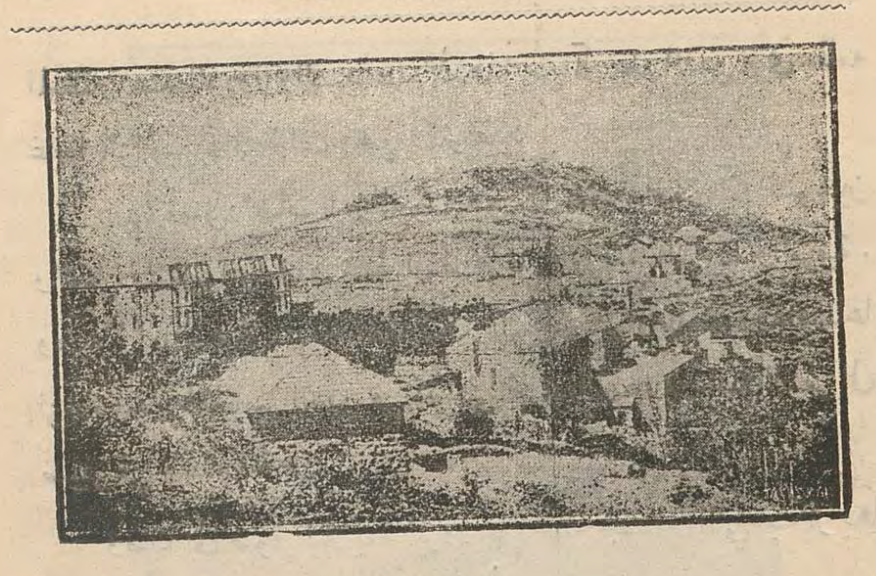
وزرنا معمل راهبات البيزانسون وهو مكان فخم قديم من آثار التنوخيين والمعمل يشتغل انواع الأقمشة الوطنية على الطريقة العربية والغربية . وعبيه[١] بلدة جميلة متدفقة المياه لكن السير في شوارعها متعب وغادرناها لزيارة امين بك ناصر الدين في كفرمتى ثم عدنا الى عاليه وواصلنا السفر الى صوفر في القطار الخاص

وصلنا الى صوفر ليلا بعد المرور على محطة بحمدون التي يكثر بها المصطافون وهي بلدة جميلة صحية لا بأس بها

وبعد أن نزلنا في فندق لرجل درزي واسترحنا قليلا ذهبنا الى نزل النجار الكبير وهو من افخم الفنادق واتقنها ومن محاسن هذا النزل أن له فسحة واسعة يضعون بها المقاعد فيجلس من يشاء هناك بدون أن يدفع بارة واحدة فإذا طلب شيئا دفع ثمنه وقد رأينا غربي النزل فسحة لطيفة بدأ السيدات والآنسات والشبان والرجال يفدون اليها زرافات ووحدانا ولما جاء الميعاد أخذت الموسيقى تنغم نغما افرنجيا فأطللنا لنرى ما يكون وإذا بالفتيان والفتيات يرقصون وهو المدعو با(لباللو) الذي قرأنا عنه ولم نره وكنت ترى الفتى يضم الفتاة الى صدره فيداه على ظهرها وصدره

---

(١) بلدة مشهورة قديمة اشتهرت في رجالها العظام وابنيتها الفخمة وقد استقدم لها السيد عبد الله التنوخي كثيرا من النصارى ومنهم آل سركيس وآل الحداد الذين منهم بطرك الروم المعروف بوطنيته الصادقة وهاجر اليها مشايخ آل نكد بعد حادثة الستين وكان مقرهم دير القمر وما زالوا الى الآن في عبيه ومنهم عارف بك نكد الوطني المعروف مفتش عدلية دمشق



صوفر

لصدرها وبطنه على بطنها وهما يتخطران جيئة وذهاباعلى طريقة خاصة وهو ما يسمونه بالرقص الافرنجي ويعدونه من متممات التمدن الحديث فلايكون بعرفهم من لا يعرفه متمدنا وأي رجل شريف ذي عرض صحيح يرضى أن ترقص ابنته مع شاب اجنبي أمام جمهور كبير من المتفرجين ومهما بلغ الرجل من العفة وبلغت المرأة من العفاف أليس هما من البشر الذين لهم طبائع حيوانية وقوة شهوانية أهذا هو التمدن الذي يريده للشرقيين اوصياؤهم أهذا هو التمدن الذي يريده لنا قسس الأجانب أما والشرف الذي اضاعوه إن عظام اجدادنا تتألم من هذه المخزيات المبكيات والطالعات النازلات فغفرا اللهم غفرا فقد جفّ الضرع وضاق الذرع

وما عجبي أن النساء ترجلت ولكن تأنيث الرجال عجاب

وقد سمعت بعد ما عدت الى النزل بعض الناس يتحدثون ويتألمون من هذه الخلاعة ويقولون لقد أطفأوا الانوار بعد نصف الليل . . .

لم نلبث سوى ليلة في صوفر العاجة بالمصطافين والتي تربح منهم

ارباحا طائلة لا يستهان بها مع قلة مياهها وحدائقها وقد لاحظنا أن الغطرسة ظاهرة على اصحاب الفنادق الكبرى في عاليه وصوفر وزحلة لكثرة اشغالهم وارباحهم خلاف اصحاب الفنادق الصغيرة التي لا تزدحم بالمسافرين وصوفر ولا شك احسنهم معاملة وفارقناها في اليوم الثاني راكبين القطار الى المريجات ومنها ذهبنا الى قب الياس (١) وهي بلدة جميلة ذات مياه غزيرة وبساتين غناء وكروم فيحاء إلا أنها واقعة في منخفض من الأرض وليس بها اسباب تحبب المصطافين بها ومع ذلك فبعض البيروتيين يصطافون بها وفيها اسرة قزعون المعروفة وقد نزلنا عند احدهم ايوب افندي قزعون فاكرم وفادتنا وبعد مبيت ليلة بها فارقناها في السيارة الى المعلقة ومنها ركبنا القطار الليلي الى دمشق عاصمة سورية ومحط آمال الأمة العربية

---

(١) قب الياس بلدة قديمة وهي على الراجح كانت عاصمة البقاع العزيزي وقب كلمة فينيقية معناها مركز وايليوس كلمة يونانية معناها الشمس وبها قلعة قديمة جددها الأمير فخر الدين المعني لم يبق منها الآن إلا جدار واحد

وبها يقول الشيخ عبد الغني النابلسي حين زيارته لقب الياس سنة ١٦٨٨ م

وقلعة قلعت عين العدو بما ... علت به من بروج ذات تحصين

كأنها فوق قبر الياس مشرفة ... على جوانبها تاج السلاطين

وفي جامعها قبر يقال إنه قبر الياس أي الخضر وأن نسبة البلد اليه وهو بعيد وفوق البلد اثر قديم به ثلاثة ابواب يقال إنها كان يوضع بها المرايا حتى يرى سكان تلك الجهات الشمس تنعكس عنها فيبادرون للعبادة وتعلو قب الياس عن سطح البحر ١٥٠ مترا وعدد نفوسها ١٥٠٠ من الحاضرين و ٢٠٠٠ من المهاجرين وفيها مدرسة للأميركان تحوي ١٥٠ تلميذا ومدرسة للكاثوليك تحوي ٣٠ تلميذا ومدرسة للحكومة للذكور والاناث تحوي ٦٠ تلميذا وتلميذة وفيها معلم مقتدر يعلم الذكور والإناث معا لأن المعلمة لا تعرف من التعليم شيئا

اصلاح المنطق ☆

١

اقف موقفي هذا ما بين جدران هذا الهيكل العلمي الجليل ، مطأطئ الرأس ، خاسئ الطرف ، واجب القلب ، تتجلى لعيني في ضخامته عظمة السلف وابهتهم ، فينخفض لها رأسي اجلالا ، ويتمثل لي فيما هو متداع من بنيانه خمول الخلف وانحطاطهم فيندى جبيني خجلا ، ثم تتجسم امامي تلك الأمانة التي عهد الى هذه الجمعية الموقرة القيام بها فيهلع قلبي لثقلها وجلا ، ولعمري إنها الأمانة لو عرضت على السماء والأرض والجبال في جيل تبلبلت فيه الألسنة ، وطوقت الأعناق ، لأبين أن يحملنها ، واشفقن منها ، ولكن ان هو الا الطب للأدواء يخفف وطأ الداء ، إذا لم يورث الشفاء ،

تقضي التقاليد المرعية في المجامع العلمية على العضو الجديد أن يفتتح خطابه بتحية سلفه ، وذكر مآثره ، ولما كانت هذه الجمعية الموقرة عروساً لم تسعد بعد برؤية الاعقاب ، وكنت ممن اسعدته بوصلها ، ومتعته بحسنها ، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، استهل خطابي بكلمة الشكر الخالص الى اعضاء هذا المجمع العلمي الموقر ، على ما اولوني من شرف تحلى به جيدي ، وشملوني بثقة طفح بها كيلي ، ولعمري إن الشكر لدعاة المكرم كما أن ذكر المحسنين بإحسانهم يزيد في الإحسان مما يقضي علي ، أن اشفع شكري بتحية ذلك المحسن الكبير « الملك العادل » الذى شيد هذا البناء الضخم ، فجعله حصناً يلتجئ اليه العلم ، ويستمد منه العلماء ، ومناراً يهتدي بـه الأبناء ، وقد ذكروا مجـد اسلافهم ، وعظمة آبائهم ، فتشرئب اليها نفوسهم ، وتطاول للثمها اعناقهم ، فاكرم بهم من سلف لم يتركوا عوداً للعلم إلا عجموه ، ولم يدعوا حلية من فضائل الأخلاق إلا تحلوا بها ، ولم يدخروا جهداً في سبيل المجد إلا بذلوه ، ولم يذروا وسيلة ترفع من شأن الأمم وتخلد من ذكراهم إلا توسلوا بها ، وخير ارث تركوه لأحفادهم يجمعهم على اختلاف مذاهبهم ، ويوحد كلمتهم على تضارب آرائهم ، يبعث فيهم روح القومية كلما فسدت قلوبهم ، ويهديهم سبل المجد

☆ صورة الخطاب الذي القاه صاحب التوقيع في المجمع العلمي العربي الدمشقي في ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٣ في موضوع اصلاح المنطق وذلك بمناسبة انتخابه عضوا مؤازرا في المجمع المذكور

كلما اضلتهم عنها الأيام ، هو اللغة ، فاللغة هي البقية الصالحة من تلك الكنوز العظيمة التي خلفها لنا الآباء ، عاشت مع السلف فكانت اطول منهم عمرا ، وعاركتها الليالي فكانت اصلب منها عودا ، استنفدها الدهر فلم تنفد ، وشوهتها الحوادث فلم تقبح ، فهي الروح للعرب ، تتقمص كلما تبدلت اجسادهم ، وتنتشر كلما طويت اخبارهم ، صينت بها حياتهم ، وحفظت آثارهم ، فهي الوطن ، وهي القومية ، وهي الحياة ، وهي العصبية ، وكأني بالسلف قد ادركوا قبل غيرهم منزلة اللغة من حياة الأمم ، وهي منها على قاب قوسين أو ادنى ، فاشفقوا على عظمتهم من أن تطمس عليها يد الحدثان ، فاجهدوا انفسهم أي اجهاد ، بحفظ اللغة وضبطها ، وتصنيفها وتدوينها ، وما هي إلا صيحة بنية ادهشها منظر الفلك ، فهتفت متعجبة ما اجملُ السماء حتى ثارت عصبية الدوءلي وهاجت اريحيته ، فاعظم الامر واكبر الخطب ، وراح الى ابن ابي طالب يشكو اليه الداء ، ويستوصفه الدواء ، من الانفعالات الروحية الشريفة التي ما ظهرت في امة إلا نهضت بها الى اسمى منازل المجد والعظمة ، وما خمدت في قوم إلا نزلت بهم الى حضيض الذل والهوان ، من ذلك الحين حين كانت اللغة فيه قوية والألسنة فصيحة ، ليس بها لمعرب من حاجة ولا عوز ، رسم العرب الحروف ، ووضعوا الحركات ، وصنفوا الصرف ، والفوا النحو ، وابتدعوا البيان — من ذلك العهد شرع ائمة اللغة ، واللغة في ابان نضارتها بتحديرها ، وصيانتها بتدوينها وتصنيفها ، وما جاءت النهضة العباسية وازهرت اغصانها ، حتى نضجت اللغة واينعت اثمارها ، فنحتت الأسماء وعربت الألفاظ ، ووضعت الاصطلاحات ، وصنفت الدواوين أي القواميس والمعاجم ، مما جعل اللغة بحرا فيه لكل طامح مركب ، ولكل غائص جوهر ، فنقل المترجمون من اليونانية والكلدانية والقبطية والسنسكريتية والفارسية واللاتينية جميع العلوم الدخيلة على اختلاف موضوعاتها ولم تتفاوت تعابيرهم ، ولم تتباين اصطلاحاتهم ، ولما تختلف مسمياتهم ، مما ينطق بغزارة المادة ووحدة الجوهر ، واذا انعمنا النظر قليلا فيما يتطلبه انجاز عمل واحد من تلك الآثار العظيمة التي تركوها من الجد والعناء والسعي والثبات ، والتفتيش والتنقيب ، والرحل والأسفار ، وسعة العلم ، وكثرة الاختبار ، والزمن الطويل ، والصبر الجميل ، والمال الجزيل ، تتجسم لأعيننا النفوس العظمى التي كانت تحرك تلك الأجسام النحيلة والهمة العليا التي كانت تتأجج في قلوب اولئك الرجال العظام مما لو اتيح لهذا الجيل معشار معشاره لجارى اعظم الأمم

المتمدنة في مضمار الرقي والحضارة ، كيف لا والأمة العربية باجمعها في هذا العصر عصر البخار والكهرباء ، عصر القراطيس والمحابر ، عصر النور والمطابع ، تحجم عجزا وتتقاعس هونا عن الاتيان بما اتاه الفرد الواحد في ذلك العصر المقفر ، لا بل عن طبع ما الفه الفرد وسودته الانامل مما تدمى له القلوب ، وتحمر منه الوجوه خجلا

ولم يكتف السلف بضبط اللغة من حيث الألفاظ والقواعد بل اجهدوا النفس ايضا في جمع تراجم الرجال النابغين فيها ، وتدوين اقوالهم واشعارهم وكتاباتهم علماً منهم أن اللغة كالأمة لا تحيا إلا بتاريخها وذلك ليقتدى بهم وينسج على منوالهم وإذا كان في ابناء الضاد في هذا الجيل من يحسن النطق والكتابة في اللغة العربية فما ذلك إلا بفضل تلك القواعد ودواوين اللغة وكتب الأدباء وتاريخ الأدب مما يثبت لنا أن اصلاح المنطق لا يتم إلا في امرين : حفظ اللغة الصحيحة وضبط قواعدها ، ودرس الآداب وتاريخها ، وهذا ما اردت طرق بابه ، لا املاً بالولوج بل طمعاً بفتح الباب فأقول :

ليس كاللغة مرآة تتجلى بها الأمة في جميع حالاتها ، ان عظيمة فعظيمة وإن وضيعة فوضيعة ، إن مدنية فمدنية ، وإن بدوية فبدوية ، إن عالمة فعالمة وإن جاهلة فجاهلة ، لأنها مرآة مواهبها الروحية والجسدية تعبر عن افكارها وشعورها واذواقها واخلاقها ، وعلومها ومداركها ، وما تاريخ اللغة إلا تاريخ الأمة التي تنطق بها نسبة اللازم للملزوم ، مما يجعل الواقف على احوال امة من الأمم ملماً بحال اللغة التي تتكلم بها وهو يجهلها ، والعكس بالعكس . فالواقف مثلاً على احوال العرب في الجاهلية وما كانوا عليه من بداوة وفروسية ، وكرم وحرية ، وذكاء باهر على ما فيهم من امية ، يحكم حكماً صائباً أن لغتهم كانت لغة بكرا لا تشوبها عجمة ولا يخامرها دخيل فصيحة صريحة بليغة ، سهلة مرسلة ، يندر فيها الاصطلاح وتتجلى فيها الطبيعة . والمطلع على لغة العرب وآدابها في القرن الثاني للهجرة ، وعلى ما فيها من اسماء الممالك والقاب السلطنة والألفاظ العلمية ، والاصطلاحات

الفنية يجزم بأن الأمة التي نطقت بها كانت امة ذات حول وطول ومدنية وحضارة وعلوم وفنون وثروة وسلطان ، كما أن من يسمع رطانتنا العامية وما فيها من غريب ودخيل ، وركاكة وعجمة ولحن وخطأ ، وتكلف وتصنع لا يشك في أننا امة فقدت جامعتها ، وانحلت عصبيتها ، ضعيفة خاملة جاهلة الى غير ذلك من صفات الأمم المغلوبة على امرها ، الخاضعة لغير سلطانها ، ومن هذه النسبة المبسوطة ما بين اللغة والأمة ، يتضح لنا أن في اصلاح الأمة اصلاح اللغة ، كما أن في صلاح اللغة صلاح حال الأمة التي تتكلم بها ، لأنها روح عصبيتها ، وقوام قوميتها ، وهل يعيش جسم بلا روح ، وتقوم روح بلا جسد ، وهذا ما حدا بجميع الأمم المتمدنة الى تأسيس المجامع العلمية ، وبذل الأموال الطائلة ، والجهود العظيمة في سبيل اصلاح لغاتهم ، وضبطها وتعليمها ونشرها بكل الوسائل المادية والأدبية فكانت الغاية من تأسيس الجمعية اللغوية الفرنسية ، تهذيب اللغة الفرنسية وضبطها ووضع الموسوعات فيها ، وكذلك كان القصد من مجمع كورسيكا في ايطالية والجمعية الملكية في بريطانيا وغيرها في سائر الممالك ، وما هذا المجمع العلمي العربي الموقر ، إلا هدف تلك الغاية السامية الشريفة التي ترمي الى اصلاح المنطق وانقاذ اللغة العربية الحسناء مما يفتك في جسمها من جراثيم اللحن وطفيلات العجمة والعامية ، واعادتها لغة فصحى كاملة شاملة مستقلة ناجزة

ولا انكر كما أنه لا ينكر احد ، ما يتطلبه هذا الاصلاح من جد وعناء ، وجهاد ونضال ، وسعي وثبات ، وحزم وجلد ، ومال وزمن ، ولكن إن هي إلا نقطة الحياة ، تبتر دونها الاعضاء ، وتقطع لأجلها الأوصال على أننا إذا نظرنا قليلا في الاضرار العظمى التي يلحقها فساد المنطق

بحياتنا البيتية والمدرسية والاجتماعية والاقتصادية ، اكبرنا الخطب واسترخصنا كل ثمين نبذله في سبيل درئه ، وما تفوق الغربي على الشرقي إلا احد تلك الأضرار ، ومن اجلّها خطرا

يولد الغربي في الممالك الراقية فتطرق مسامعه مع النور والهواء الفاظ فصحى ولهجة صحيحة تألف سماعها اذناه ، ويتهيأ النطق بها لسانه ، ثم يدرج ويهتم شأن جميع الأطفال بمعرفة كل ما يقع عليه بصره من الأشياء وما يحدث حوله من حوادث الطبيعة فيسمي له ابواه كل شيء باسمه الحقيقي الفصيح ويشرحان له كل حادث طبقاً لقوانينه الحكمية بصورة تتناسب مع فهمه ومداركه ، فيحفظ ذلك كله ويشب على معرفته ، ثم يترعرع ويدخل المدرسة فيشاهد فيها معلما يتكلم باللغة التي الف سماعها والتكلم بها في حضن ابويه ويقرأ في كتاب لا تختلف كلماته عن الألفاظ التي ينطق بها ، فينصرف ذهنه للمعاني بدل الاشتغال بالألفاظ ، ثم يدرس العلوم والفنون في كتب لغتها واحدة ، واصطلاحاتها واحدة ، واذا تعذر عليه فهم كلمة علمية يجد في جانبه كتابا يفسرها له بمعانيها الحقيقية والاصطلاحية ، حتى اذا اتم هذا الطالب علمه وصار استاذاً يؤلف الكتب ويلقي الدروس لا يحتاج في وضعها لإتعاب فكر او اجهاد قريحة من حيث الألفاظ فيشتغل بالجوهر دون العرض لأنه مهيء متوفر لديه .

أما الطفل العربي فإنه من حين دخوله هذا العالم تنهال على مسامعه اسماء مشوهة ، وكلمات محرفة ، وتعابير فاسدة ، والفاظ دخيلة ، تنطبع في صفائح دماغه اللين رسومها فيألفها سمعه ، ويرددها لسانه ، ثم ينمو هذا الطفل والطفل فضولي بالطبع فيستوضح عن كل ما تتأثر به حواسه الخمس فيجاب الى ذلك باسماء عامية أو دخيلة أو محرفة ، واحيانا عند جهل اسم

الشيء باسماء مركبة أو جمل مبهمة ، وتؤول له الحوادث الطبيعية بخرافات متنوعة ما انزل الله بها من سلطان تتكيف بحسبها مداركه وملكاته العقليه ثم إذا قيض الله له أن ينشأ ويدخل المدرسة ، والمدرسة سجنه الممقوت ، يلقى فيها معلما يتكلم بغير اللغة التي يقرأها في كتابه ويقرأ في كتاب كلماته غير التي الف سماعها والتفوه بها في بيت امه وابيه ، ثم يصادف علوماً لم تتهيأ قواه العقلية لفهمها .

هنا يجب أن يقف حكماء النفس وعلماء التربية والتعليم ليشاهدوا اعظم جهاد يجاهده العقل البشري في بدء نموه ، واسمى ما تدركه قوى النفس في مضمار الحفظ والفهم مما لو صرف في تعلم أي علم وفنّ لبات النبوغ عندنا شائعاً كما هو الحال في الممالك الراقية المتمدنة .

ينتقد علماء التربية والتعليم طرق تعليم الأطفال الحروف الهجائية اللاتينية على مافيها من السهولة والبساطة فيقولون إن الطفل الذي يقرأ حرف إل (L) الافرنسي مثلا بمخارجه المألوفة أي إل يقضي عليه سياق اللفظ أن يقرأه إذا جاء بعده حرف آ (A) بمخرجه الطبيعي أي إلا (Ela) وإذا نظر الى ما يبذله العقل من القوى اللاتينية للإنتقال من إلا (Ela) الى لا (La) لوجدت تعادل ما يبذله منها لحفظ الحرف نفسه ، وقد استنتجوا من ذلك ان من الممكن اقتصاد نصف الزمن الذي يصرفه الطالب في تعلم القراءة فيما لو اصلح طرز تعليم حروف الهجاء .

فليت شعري ما يقول اولئك الحكماء فيما يصرفه عقل الطفل العربي من القوى للإنتقال من لفظ الف فتحة الى آ وجيم كسره الى جِ مما لا تناسب ولا تشابه بينهما . وفيما يعانيه من الصعوبة للإنتقال من اللغة العامية الى اللغة الفصحى كمن (شو بدك تعمل) مثلا الى ما تريد أن تعمل على ما بينهما

من التباين الشاسع في اللفظ والتركيب . وفيما يصرفه من الجهد لاقتباس اللغة الصحيحة من وراء التتبع والاستقراء ؟ مما لو صرف في غير هذا الصدد لكفى لتعلم لغات متعددة . في ذلكم لعمر الحق بلاء على اللغة والامة كما تعلمون عظيم .

ومن اعظم اسباب فساد المنطق تهافت الطلاب على قراءة الروايات والقصص والجرائد الخالية من الحركات على ما في بعضها من فاسد وسقيم فيلحن في قراءتها وحيث لا يوجد لديه مرشد يرشده الى الصواب تنطبع في ذاكرته صور الكلمات مكسرة فيألف قراءتها مع الخطأ ويتعذر عليه اصلاح ما افسده الدهر في المستقبل . ولذا نشاهد ائمة اللغة المشهورين بيننا يلتجئون الى كتب اللغة في كل حين على الرغم من سعة معارفهم اللغوية لتحقيق لفظ بعض الكلمات حتى المألوفة الاستعمال منها فيما إذا كانت من الباب الأول أو الثاني الى غير ذلك من سيئات التعليم الابتدائي وقراءة الكتب المهملة

هذا واذا قدر لذلك الطالب أن يحسن فناً من الفنون الحديثة ويكون استاذاً ومؤلفاً فهنالك بلاء آخر على اللغة ، إذ لا يجد هذا الاستاذ في حافظته الفاظاً يعبر بها عن علمه غير الألفاظ الدخيلة التي نطق بها استاذه فيقف حائراً يلتفت يمينا وشمالا ، فلا يجد كتابا فصيحا في ذلك الفن يستند اليه ، ولا إماما في اللغة عالماً يرجع اليه ، ولا ديوانا علمياً صحيحاً يستنجد به ، وإذ لا يجد حيلة في الأمر ولا مناصاً من العمل يجنح إلى الاجتهاد بالوضع وفي هذا الاجتهاد تعدد المذاهب وتنوع الأسماء مما يمجه العلم الصحيح ويأباه ، لأن لغة العلم تتطلب الوحدة والصراحة ، فهي لا تقبل المترادفات كقرنه وسوق بدل زاوية ، وعامل بدل فاعل ، الى غير ذلك لما ينجم عنها من الإبهام والخطأ الذي من آفاته ضياع الوقت والاشتغال بقيل وقال .

هذا هو الداء العضال الذي يعبث في جسم هذه الأمة ويفت في ساعدها ويضعف من قواها . وتلك هي الأسباب التي تشوه من محاسن اللغة العربية وتقلل طلابها ، حتى بات بنوها ينظرون اليها نظر الواجف المتهيب ، وانى يقوى طفل لا يرضع ثدي امه ، ويسعد شعب لا يعشق لغته ؟

ومما تقدم يتضح لنا أن اصلاح المنطق ونشر اللغة الفصحى هو من اجل المهام الحيوية التي تتوقف عليها سعادة الأمة العربية . وأن هذا الاصلاح لا يتم إلا بإصلاح طرق التربية والتعليم وتهيئة المواد الاساسية للمتعلمين والمطالعين ومن جهة اخرى بتهيئة موارد لغوية صحيحة للصادرين قصد النقل والتأليف كي لا يظهر كتاب في أي موضوع فيه ما يفسد لغة المطالع والمتعلم

يضيق بي المقام إذا حاولت البحث في اصلاح طرق التربية والتعليم وذكر كل ما سطرته الأقلام وسودته المحابر في هذا الموضوع الحيوي ، فقد اجهد كثير من المجددين الأفاضل قرائحهم في هذا الصدد كما أن الأتراك افرغوا قصارى جهودهم في هذا العمل الخطير ، ومن موجبات الأسف ان كل ما بذر في هذه التربة كان عقيما ، وكل ما نبت فيها ظل ماحلا ، وذلك لتوخي الطفرة في العمل والطفرة محال يعقبها الفشل ويتبعها الخذلان ، وما ترجيح الأرناؤوط الحروف اللاتينية على العربية ، والأتراك الحروف المنفصلة على المتصلة ، إلا بعض تلك الأعمال ذات الشأن التي ليس لي أن اخوض في بيانها الضعف علاقتها في اصلاح المنطق الذي هو هدف هذا الموقف ، ولذا اضرب صفحاً عنها موجهاً النظر الى التدابير الأساسية التي ترمي الى نشر اللغة الفصحى بين افراد الأمة واعلاء شأنها الى المستوى الذي تتطلبه كرامتها بين سائر اللغات الحية الراقية ، وخير تلك التدابير ما ارتكز على السنن الطبيعية التي لا غالب ولا تبديل لها ، وهل يشفى داء لا يحسم سببه ، ويجف ماء لم تجمد عينه .

الدكتور
دمشق اسعد الحكيم

(ندبة الشرق)

أمنتِ بنات الدوح طارقة الذعر فغنّ على الأفنان ما شئت من شعر
إذا صح أن الشعر سحر فإنما هديلك ياورقاء من صنعة السحر
يهزك خفاق النسيم إذا سرى ويطربك الماء المصفق إذ يجري
لقد اصبحت في راحتيك غصونه ونيرانه امست تأجج في صدري
صفا لك جو الواديين وما صفا لنا العيش في بر من الأرض أو بحر
تروحين في ظل الأراك طليقة وتغدين في الروض الأنيق بلا حجر
وذا الشرق امسى لا يُفك اساره وقد يفتدي العاني الأسير من الأسر

....

لقد عثر الشرق الغداة فلم يقل له قائل يوماً (لعاًلك) من عثر
واسلمه اهلوه للخطب عن ونى ولو جاهدوا من دونه الخطب لم يجر
عباديد امسوا في البلاد رمتهم صروف الليالي بالتبدد والنشر
جزوه عقوقاً والغضاضة ان يرى كريم يجازى بالعقوق عن البر
لقد جرّدوه مجده وفخاره فها هو ذا عار من المجد والفخر
غدوا اعبداً للغير في عقر دارهم واعجز خلق الله من ذلّ في عقر
تغاضوا الى أن اعلق الغرب مخلباً له فيه فعل الذئب بالحمل الغمر

....

جراحك ياشرق الغداة بليغة بعيدة غور ليس تدرك بالسبر
تحكم فيك الغرب لا باغياً هدى ولا طالباً دفع الأذى عنك والضر
ولا رافعاً للعلم فيك دعامة ولا راغباً ان يبذل المال كي تثري
ولا هو يهوى أن يراك منعماً ولا هو يرضى أن يراك اخا يسر
معين غناك اليوم اصبح ناضباً ولم يبق منه في يديك سوى النزر
فإن أنت وفرت الذي أنت باذل الى الغرب ترجع بالثراء وبالوفر

إذا ركب الغرب الهواء مفاخراً ... ركوبك ياشرق النجائب لا يزري
شكوت من الدهر الغضاضة ضلّةً ... وما أنت فيه اليوم ليس من الدهر
بنوك إذا صانوا النفوس عن الهوى ... فإن بلوغ المجد بالسعي والصبر

الا راحم هذي البلاد واهلها ... ومنقذ من فيها من الضيق والعسر
بما فيك من رحب البلاد ووسعها ... لقد ضقت ياشرق الغداة على الحر
بكل مكان من نواحيك عصبة ... غريبة دار تملأ الأرض بالشر
وفي كل صوب منك حق مضيّع ... وحرية نهب المظالم والقسر
وفي كل قطر منك نار ومدفع ... وفيض دم للأبرياء به هدر
لقد كنت قبل اليوم ياشرق مشرقاً ... وكنت قديماً مطلع الشمس والبدر
فها أنت قد خرّت كواكبك التي ... فخرت بها قدماً على الانجم الزهر
إذا لم تقم ابناؤك اليوم فالذي ... تريد من العلياء انأى من النسر

لقد قام هذا الشرق قدماً بيعرب ... وساد البرايا بالميامين من فهر
وقد انقذوا من ظلمة الجهل والعمى ... بنيه واقصوهم عن الشرك والكفر
لقد شعّ من ام القرى نور احمد ... فأتبعهم في قطر وانجد في قطر
يسير مسير الشمس شرقاً ومغرباً ... فيمسي بمصر ثم يصبح في مصر
ومن كان انغام المثاني تهزه ... فما هزني مثل المثاني من الذكر
وغير كثير أن يكون ليعرب ... به الفخر دون العالمين مدى العمر
وما يعرب إلا الخمائل نوّرت ... فراح الورى يستاف منها شذا العطر
إذا بدرت فيهم بوادر نهضة ... فإن جميع الشرق ينهض في الإثر

دمشق ... اديب التقي البغدادي

دمعة على المنفلوطي

وكلمة موجزة في فلسفته الأدبية *

حيا الله النفس العربية التي نطقت بالحكمة الخالدة من قبل أن يعرف الشرق شرقاً والغرب غرباً وكانت خير امة اخرجت للناس

حيا الله تلك النفس الشاعرة ، التي تقول « الناس من خوف الذل في ذل ومن خوف الفقر في فقر » كذا هم من خوف الموت في دركه الأسفل وهم لا يشعرون

هذا شأن السواد من الناس في فهم الموت والحياة ولو أنهم عقلوا لعلموا أن الموت الذي تموت له الأمم والأجيال كما قال امرؤ القيس

فلو أنها نفس تموت جميلةً ولكنها نفس تُساقط انفسا

لو عقلوا هذا لأيقنوا أن الموت إنما هو موت الشعور الحي في الأمة المستعبدة موت العقل الحر الفعال لقوة تقيده ولولم ترايل روحه مادته وان القبر إنما هو قبر الأمل قبر الوجدان الأسمى الملتهب غيرة على الوطن هكذا علمنا القرآن (اومن كان ميتاً فأحييناه وجعلناله نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات)

سادتي المرء حديث لمن بعده فاختر لنفسك ان تكون حديثاً حسنا فإن فرقاً قوياً بين من يموت فتتبعه الكلمات القارصات كأنه كربٌ نفِس عن هذا المجتمع وبينٌ تذرف عليه العيون العبرات

إن الرجل العظيم في الأمة الحية هو امة منهل عذب ترد اليه النفوس لتغترف من فضله ، كتلة قوية مكونة من جيوش ونظامات ، جيوش العلم وجحافل الفضيلة ، فإذا هو مات وكان له تأثير في الحياة العامة فكأنما

* محاضرة القيت في الحفلة التأبينية التي اقامها له النادي الأدبي في حماه

فقدت الأمة نفسها فهي بعده جسم بلا روح

إن فقدان الأمة اديباً تشع الحكمة من لسان قلمه فتستنير لها القلوب اعظم وقعاً واشد وطأة عليها من أن تصاب باكبر قائد عسكري وانبغ رجل سياسي وما ذلك إلا لأن الأدباء المطبوعين هم قادة الفكر بخلاف اولئك الذين لا يتعدى سلطانهم جسم الأمة لذلك يقدس الغربيون أدباءهم تقديس الوثنيين الآلهة

على أنهم لا يحتفلون بهم ويحترمونهم احترامهم هذا باعتبار أنهم ملهمون أو معصومون بل باعتبار أنهم اثروا على الأمة على الحركة الأخلاقية تأثيراً كان اصل كل تجديد في هذا العالم بدليل الآية (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

ولما كان المنفلوطي رحمه الله لا يقل اثرا عن اولئك لأنه شرح الحالة الأخلاقية واثر على الأمة تأثير الشعراء، وجب أن تسكب العين عليه دمعة لأنه سفك ماء حياته قطرة قطرة للوصول الى ضالته اصلاح الأمة وتهذيبها

تزلزل ذلك الركن القويم للآداب العربية وذهب ذلك العبقري العظيم مع الأموات في بحر الابدية، ولكن صوته الأدبي الخارج من اعماق نفسه تغلغل في النفوس تغلغلا ابدياً فأودع فيها وقد رعيت مراميه وفقهت مقاصده ومعانيه، دمعة جافة ولكنها تعدل الالوف من الدموع التي ينفس بها المكروبون آلامهم في هذه الحياة

المنفلوطي اول كاتب عربي عرف كيف تودع دموع الشعراء القطع النثرية (والا فإن الأقاصيص كثيرة) في ذلك الثوب اللفظي البليغ فاسبلت عيناه البراقتان على الآداب العربية عبراتها المعبرة بلسان شعره عن رقة شعوره والمفصحة بقوة تشريحه وتمثيله تمثيل الممثلين عن سمو خلقه

حتى يخيل الى القارئ أنه يلمس الفضيلة بأصبعه فلو لم يكن هو سامي الخلق ذكي الفؤاد لما استطاع الى ذلك سبيلا (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)

نعم لقد نثر المنفلوطي على منثور الكلام نثاراً من الدمع كل قطرة لولؤة منها قيثارة تضرب على الألحان من عبرة على مصطفى كامل جاء فيها «لا يحسب الكاتبون أنهم صنعوا شيئاً إذا بذلوا لذلك الفقيد العظيم قطرة من الدمع أو قطرة من المداد فإنه كان يبذل لهم ماء حياته قطرة قطرة حتى افناه ومضى لسبيله» كلمات عادية ربما تحفز لمباراتها الكثير من المتأدبين حتى إذا وردوا ما وجدوا إلا سراباً بقيعة ذلك إن نقاوة الأدب وصفاءه هما تابعان لصفاء النفس ورقة الحس وهذه ليس بالإستطاعة تقويمها لأنها هبة السميع العليم ولله در ابن قتيبة إذ يقول « ونحن نستحب لمن قال عنا ان يؤدب لسانه ويهذب اخلاقه قبل أن يهذب الفاظه» لأن الطيب انما يصدر عن الطيب كما جاء في القرآن (والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا)

ذلك هو كلام السيد المنفلوطي الذي يصمه ارباب المذهب المادي في الأدب بالكلام الكثير ذي المعنى القليل لمجرد تصويره وتمثيله في الكثير من مواضيعه الخيالية وقد فاتهم أن عمله هذا إنما يستمد من جوهر الحكمة لأن السواد من الناس لا عقل له انما الذي له شعور كشعور النساء بمدارك الأطفال في الحياة العقلية إذا اردنا اصلاحه بما تصلح به الخاصة افسدناه وافسدنا معه مادة العلم كما تفسد البذر الصالح الأرض الصلدة هذا وإنما القصد من الأدب في الأمة هو ترك اثر في النفس يتغلب على الهوى بسوقه الناس الى الفضيلة وتنفيره من النقيصة الأخلاقية سواء كان اللفظ فيه مساوياً للمعنى أو زائداً عليه بقالب الحقيقة أو بصورة الخيال

متى كان النظم تأليف الكلام فيه جارياً على القانون العربي وهذه بعينها الطريقة القرآنية وإلا فما القصد بالاشارات مكان النصوص الظاهرات والاستعارات

تلخص من ذلك كله أن السيد المنفلوطي حكيم في ادبه لأنه شخص الداء فوصف الدواء لهذا اقبل الناس على كتبه في البلاد العربية اقبالاً قلّ أن شاركه فيه غيره من اعاظم الكتاب وما ذلك إلا لأن ادبه الذي هو ثمرة بصيرته تسلط على كل قلب دعاه تسلط الجبار فلم يفلت منه إلا اولئك الذين يظنون أن علومهم العقلية وسعت مداركهم توسيعاً استغنوا معه عن انواع الخيال وذلك وهم لو صح لدل على جفاء في الطبع لأن الخيال الشعري مادة الجمال يرفل بتلك الحلل البديعة اللفظية ، ولو كان مما يستغنى عنه لاستغنى عنه القرآن في خطابه الأمم عامة ونبيه خاصة وهو اعقل الناس بلامراء فدل هذا أن الخيال غذاء القلب كما أن العلم غذاء العقل وهما مشتبكان اشتباك الصورة بالمادة فمن حرم الحياة الشعرية فقد حرم مع العلم الصحيح ضروب الجمال وبدائعه و كفى بهذا صفقة خاسرة (او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)

نعم ياسادتي ان اغراق تلك الطائفة اعني بها ارباب المذهب المادي في الأدب . بالمذهب العلمي الجاف من غير أن يسرحوا عقولهم في تلك الحلل الأرضية السندسية والأجرام السماوية العلوية تسريح الشاعر الذي يستنبط احكامه من الكون مباشرة لم يترك في عقل لهم فسحة للنظر في العبرة تذرف من عين اليتيم فلم يشهدوا تلك العبرات تنهمر من احداق البائسين بالعين التي شهدها السيد المنفلوطي فمن اين لهم أن يقرأوا اسفاره ويكشفوا استاره ويتأثروا بحبه ويلموا بخياله هذه هي منازل المنفلوطي فهي منازع

شعرية الا فانتعاه نعينا الشاعر بزّجيله بالتصوير وبرز على اقرانه بالتشريح والتمثيل وهذه اول خصائص الشاعر ولكن للسيد المنفلوطي فضل السبق من حيث انه اول عربي اودع الروح الشعرية القطع النثرية فهاج للنثر السامع هياجه للشعر لم تسمعوا كلمة في الغناء العربي « الغناء بقية الخواطر في النفس التي عجز عن تصويرها اللسان فأبرزتها الألحان » هذا هو الأدب الذي لو نقر له لطن ومهما حركت اوتار نغماته لحن ، فقدزج في بحر من الحسن زجاً وما جماله وابداعه واحكامه إلا لأنه اصاب من الحقيقة مقتلها فهو شعر يتغنى به كما يتغنى بالكلمات القدسية وقبول الفقرة من المنظوم أو المنثور لحنا من الألحان الموسيقية هو اول ميزان الكلام العالي المودع الروح الشعرية لأن ذلك دليل أن الكلمة خارجة من اعماق النفس

يقول اهل المذهب المادي في الأدب أن المنفلوطي في اسلوبه الروائي التمثيلي مقلد كتّاب الغربيين فجمال معانيه الآخاذة بالنفوس إنما هي خلسة وقبسة إنما هي روح شاكسبير وآلام دانتي وهو وهمٌ لا يستقيم لمن حكم العقل في نقد الرجال غير مسترسل مع العواطف

ولئن صح ما زعموا فلماذا تبعد بنا الشقة الى ذلك المحيط الغربي الغريب عنا في عقله وخياله الى ذلك المحيط الذي لا تلتئم روحه مع اذواقنا فهو غريب عنا في كل شيء والغريب لا يحسن أن يسرق من الغريب إن امامنا رسالة الغفران بل القرآن المستقيم لأن يسند اليه كل كلمة حكمية أليس القصد بسورة يوسف العبرة تسكب لها العبرة التي كان الأصل فيها الذي سيقت المودة لأجله أن يعلم الإنسان ان الحياة لا تستقيم على حال فالدهر فيها قلّب للصالح والطالح انما الفرق بينهما ان العاقبة الجنة للأول وان هذه الفتن انما هي تمحيص للنفوس وان النفوس العالية ثابتة المبادئ

لاتؤثر فيها كوارث الدهر كما لم يؤثر الاسترقاق والعدم والسجن في نفس الصديق يوسف فقد ساق القرآن السورة كلها ليحصل في ذهن النبي (ص) ذلك المعنى واضحاً وضوح الشمس في ذلك الاسلوب القصصي الحكيم الموافق للواقع لذلك ختمه بقوله (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه)

ولو أن المنفلوطي صرف عمره بالإستحصال على براهين يطوق بها العقل فلا يجد مناصاً من الإقرار بأن الخمرة قتالة للنفوس لما اثر تأثيره ولا نفر الناس تنفيره في مقاله الكأس الأولى الذي مافقهه قارئ إلا عزم أن لا يشربها ابداً و كل هذا لو صح أن شعره عبارة عن سرقات شعرية اما وقد اثبت النظر الصحيح في ادبه أن الأصل الغربي الذي ترجم عنه مقالات السيد المنفلوطي اقل اثرا في نفوس السامعين من المترجم عنه شهد بهذا من قرأها باللغات الغربية فقد فسد ذلك الزعم وثبت ان المنفلوطي كما نحاله احمد فتحي باشا زغلول وهو ممن حاز قصب السبق في البيان يدل على هذا كتبه الاجتماعية « اني اجدلك في الأدب شخصية لا اجدها سواك » فرحم الله الروح الشاعرة التي اشتملت كلماتها على سحر يفعل بالنفوس مالا تفعله السيوف يسوقها بحركة خفية الى كل حالة مرضية فهي جالسة الى مكتبها ممسكة بيدها قلمها الخشبي النحيف اللطيف لطافة النسيم اعظم جلالة من الملوك على عروشها؛ لأن قلمها الذي هو منعكس العقل المشتعل بلظى الغيرة على المصلحة يفعل مالا تفعله جيوشها؛ متى وجد تربة صالحة وإلا فإن الميت لايؤمل له حياة وهل غير نظام الحكومات الا عقول الحكماء بأقلام الادباء

حماه — محمد زاكي عثمان

شاعر الحياة

نال مجـدا سامقا لا يرتقى　　طاول النجم وسامى الأفقا
شاعـر يحيا حياة حـرة　　لا حياة ذات حـزن وشقا

....

كلما جنّ عليه ليـله　　ارسل الفكر الى الافق رسولا
رائدا يمـرح فيه طربـا　　آخـذا بين دراريه مقيلا
حلّقت تبغي عـلاءً روحـه　　فوق هام النجم لم تصحب دليلا
وغدت تستنزل الوحي إذا　　شرب الناس من الجهل شمولا

....

هو بالروض نضيرا . نازل　　وهو ذاو . هم به امسوا نزولا
هو لم يسحب ردا الذل إذا　　غيره جر من الذل الذيولا
وإذا مـا عشق الناس الغنى　　فهو يرضى بغنى النفس خليلا
عاف ورد المـنّ ذا الهون ولم　　يرض أن يشرب إلا السلسبيلا
شاد مجدا للورى سامي الذرى　　وغدوا عنه : ويالجهل : حولا
حسبوا التيه فخارا : طالمـا　　افسد التيه من الناس العقولا

....

شام برقا من سحاب غدق　　فرعى مرعى خصيبا مونقا
وغـدا ينهل عذبـا رائقا　　وسواه وشلا قـد رنقا

....

إنمـا الشاعر روح حيـة　　حرة تألف في الروض حمامه
حيثما يصفو لها العيش ترى　　وإذا لم يصف لم تألف مقامه
شاركت ورق الربى في لحنها　　وغدت تذكي بذي الوجد ضرامه
تشرب المـاء نقيا صافيـا　　والهنا قد وردت منه جمامه

....

يضحك الروض سرورا ذاهبا حين تذري دمعها فيه الغمامه
إن نفَّاح الخزامى سحرا يطرب الصب وينسيه هيامه
لكن الشاعر يوحي للورى آي رشد لهم تهدي سلامه
ونسيم سرق الروض الشذا منه إذ فضّ عن الشعر ختامه
إن تغنى نغما من طرب حسر الصب عن الحب لثامه
شق اسداف الدجى في لحنه وغدا يجلو من الليل ظلامه

....

إن تلا اشعاره في مجلس خالها السامع دراً نُسِقا
هو روض زاهر نواره وخزامى ريحها قد عبقا

....

زهرة الفل ألا حيا الحيا اصلك النامي وفرعي نبعتيك
وسقاك الله قطرا طيبا منعشا يلثم شوقا وجنتيك
آه رحماك اذكري عهدي إذا غدر الدهر ولم يشفق عليك
واستيافي منك عرفا مسكرا وخفوق القلب من حب لديك

....

ياطيور الواديين ابتهجي وتغني فوق بانات وأيك
ردديه مطرب اللحن ضحى يأسر القلب فيغدو في يديك
صوتك المبهج والنور الذي شع يزهو ساحرا من ناظريك
ابهجا قلبي فاضحى طربا كلفا يهفو من الشوق اليك
فاذكريني إذ نأى بي دهرنا وغدا يبعدني عن واديك
أنت اوفى من بني الأرض اخا ولذا علقت آمالي عليك

....

كلما غنَّت حجازي الهوى طرب الغصن لها أو صفقا
يذكر الشاعر والسحر معا (فهما خلان لم يفترقا)

فتاة عمان

اعظم ما اخترعه الانسان

منذ بضعة شهور اخترقت آذاننا اخبار وقصص الأشعة الخفية الجديدة التي بمجرد تسلطها على السيارة والطيارة توقفهما وعلى النفوس تقتلها وعلى الألغام تفجرها

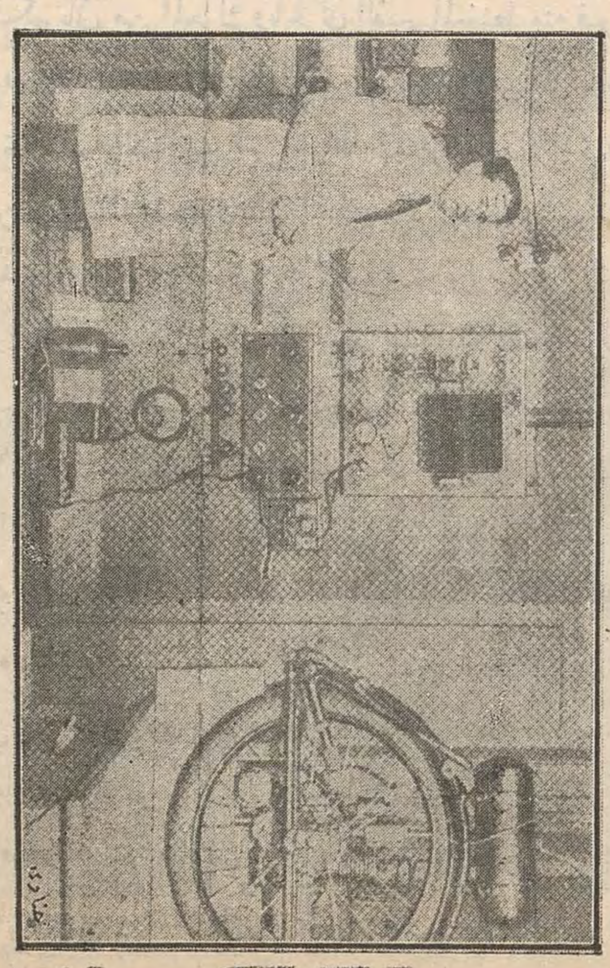
عرفنا من الصحف والشياع أن اكثر من اثني عشر مخترعاً تمكنوا من نقل الاشعة الخفية من محل الى آخر بدون سلك لمسافة قصيرة . وهناك بعض من العلماء الباحثين والمخترعين الماهرين اعترفوا بالأشعة المذكورة ولكن اعترافهم كان مشكوكا فيه والبعض الآخر سخروا من هذه النظرية لاعتقادهم أنها غير مبنية على اساس ثابت ولا مدعمة ببراهين قاطعة وهذه القوة جلبت انظار الفيلسوف والأمي' المخترع العظيم والحداد البسيط . تلك القوة المكهربة المؤذية المميتة التي توقف كل محرك وتحرق كل بارود وهناك تأييد قديم لهذه الفكرة في كتاب «حرب العوالم» لولز G.H. Wells الذي صدر منذ ثلاثين سنة به يصف نزول مخلوقات جنية من المريخ مسلحة بآلات هائلة يصدر منها شعاع يهدم الأرض ويذهب بالنفوس قاطبة .

ونظريات المكتشفين في هذا الشأن قوبلت أحسن مقابلة ووجد اصحابها معاضدة عظيمة في المال والادوات ولم ينحصر هذا الاكتشاف الجديد في السيد (غرندل ماتيوز[1]) بل هناك آخرون المعو اليه . فالسيد «وولي» رئيس الحربية في الريشستاغ الألماني قال في احدى خطبه إن لدى الحكومة اختراعا ينزل الطيارة وهي طائرة ويوقف جميع الآلات التي

---

(١) السيد غرندل ماتيوز هو صاحب الزعامة في اكتشاف الأشعة الجديدة وهو مخترع قدير اعطته الحكومة الانكليزية ابان الحرب العامة خمسة وعشرين الف جنيه لأنه استنبط طريقة لإرشاد السيارات في سيرها بواسطة الأنوار الكشافة وقد سمعنا مؤخرا انه غشي عليه وفقد حاسة النظر

تسير وتشتغل بواسطة البانزين وقال ايضاً سينتشر سحاب من الموت في العالم وبروتسكي فحص قوة الأشعة لمكتشفها (كرامشيكوف) فوجدها صالحة للمستقبل فحثه على التحسين وساعده بالمال. وكذلك ناظر الاسطول الهوائي الانكليزي لم يبخل عن مساعدة الاستاذوول من جامعة شفيلد بالمال لتحسين الأشعة المذكورة وقد عرض مهندس باريسي أن يظهر مقدرته على ايقاف سيارة وهي سائرة. واخيراً ادعى مهندس الماني المقدرة عينها في محطة الراديو في (نوان) فبينما هؤلاء يفكرون ويعرضون تجاربهم رأينا مخترعا فرنسيا آخر يوقف السيارة ويحرق البارود



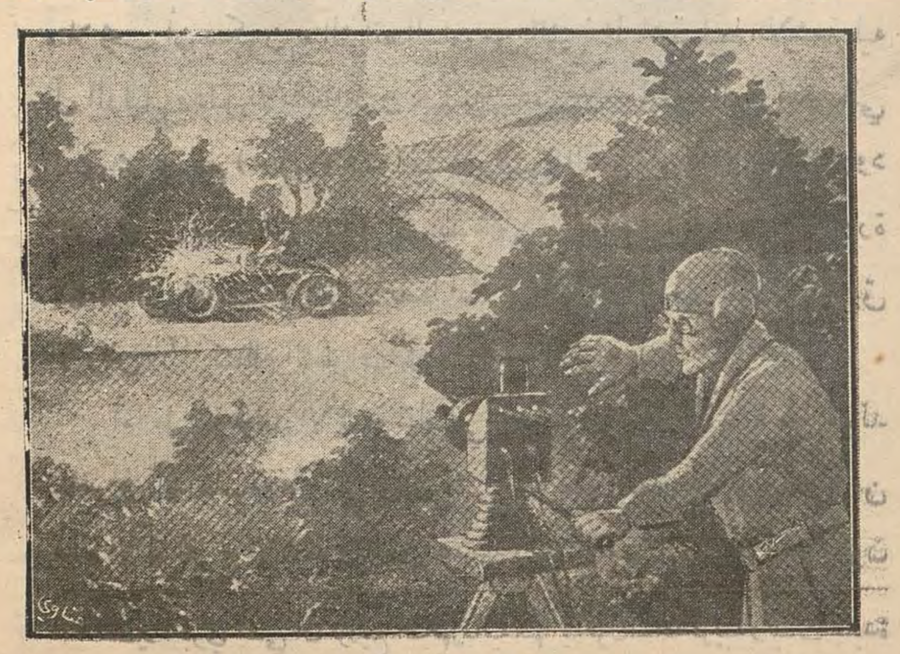
غرندل ماتيوز المخترع الانكليزي في مختبره يظهر جهاز الأشعة العجيبة
وعلى يمين الناظر آلة (موتورسيكل)

أما ادعاء السيد ماتيوز المكتشف الانكليزي فكان أقرب للعقل واوضح من ادعاءات باقي المكتشفين وقد جلب انظار العالم بتجاريبه العجيبة التي قوبلت باحسن المقابلة من بعض العلماء ومحرري الجرائد والمجلات وموظفي الحكومة وتجاربه التي اجراها لا تخلو من الشك القليل بنقله قوة جوهرية على مسافة بضعة اقدام بدون سلك أو دليل وهو ايضاً يدعي بأنه قادر على توقيف المحركات الداخلية كالتي في البوارج والمدرعات الحربية بدون أن يسبب ادنى ضرر للمحركات وهو يؤكد ايضا أنه قادر على تسليط هذه الأشعة على القسم الكهربائي من المحرك وبالحري القسم الممغنط منه فيوقفه

وللتأكيد ارسلت مجلة العلم العام الأميركية مندوبا من طرفها الى لندرا ليستفسر ويرى بنفسه التجارب التي اجراها السيد ماتيوز والذي نترجم له هذا المقال عن المجلة المذكورة وهاك التجارب الأربع التي اجريت امامه قال : في احدى زوايا مكان المخترع دولاب دراجة (من نوع التي تسير بواسطة البانزين موتوسيكلات) وعلى موخر هذا الدولاب محرك صغير وهذا دولاب معلق بحيث يشتغل كأنه يسير على الأرض وفي القسم الآخر مقابل الدولاب والمحرك مولد للأشعة . فحكَّم المخترع الآلات وسلط الأشعة على الدولاب والمحرك فحينما وصلت الأشعة للقسم الممغنط وقف المحرك تدريجا وما رفع المخترع الأشعة عن المحرك حتى عاد ادراجه واشتغل كالعادة وهذه التجربة اعيدت مرتين امام كثيرين غيري وقد اتيح لنا التفرج والفحص لكي ينع الشك عنه ولكي يرفع عنه تهمة المكر والحيل . والتجربة الثانية انه جاب كمية من البارود ووضعها في قسم من المحل ثم سلط عليها الأشعة فحالا سمعنا دوياً عظيماً ورأينا الانفجار . والتجربة الثالثة كانت غريبة في بابها وهي انه جاء بقنديل كهربائي ووصل طرفه بسلكين ومسك

كل سلك منهما رجلان و كانا بعيدين عن مصدر الأشعة لكي لايلحقهما ضرر ولما سلطت الأشعة على القنديل اضاء كأنما جرى اليه تيار من مستودع كهربائي. والتجربة الرابعة هي أن المخترع اتى بفارة كانت في قفص حديدي وسلط عليها الأشعة فحينما لمستها يبست وماتت في الحال . هذه هي التجارب الأربع التي اجراها المخترع عدة مرات ولكنه لم يبح تماماً بكيفية توليد هذه الأشعة العجيبة الخفية ولكنه يقول بأن سر حلها كامن في شيء سماه (حمال الاشعة) التي تسير عليه القوة المسلطة .

كان قد جرب احد المستقصين قبل السيد ماتيوز تسليط اشعة من تموجات ذات حرارة أو اشعة من تموجات كهربائية شبيهة بتموجات الراديو فانكر عليهم ماتيوز ذلك لا بل عارضهم وغالطهم بقوله ان اشعته كناية عن اشعة مخصوصة ذات تموجات من اسرار الطبيعة . اشعة يترتب عليها



جهاز كهربائي يسلط اشعته على سيارة فيعطلها ويقتل السائق

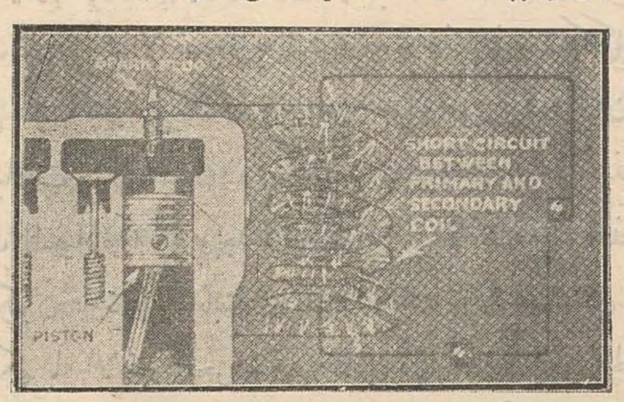
قوة وهذه القوة تجهز ممر التجري عليه الأشعة كأنها تجري في اسلاك فيها تيار كهربائي (وحمال الأشعة)هذا يكون دليلا للكهربائية كالسلك للتيار وعلى هذا الحمال يمر الشعاع ببطء وهذا هو الذي قتل الفارة وانار القنديل واحرق البارود وشغل المحرك ثم وقفه

فتأثير (حمال الأشعة) عندما تسير عليه الأشعة وعند ما نسلطه على المحرك مثلا يكون شديداأي أنه يضر في المحرك ولا يشله شللا لأن القوة المكهربة في الأشعة تحرق الاتصالية من القسم الممغنط من المحرك وحيث أن لدليل الكهربائية أشعة متى لمست الاشعة الاتصالية الممغنطة تكون ايضاًدليلا للفسحات حول الاتصالية فلفات الاسلاك الممغنط تصبح بطبيعة الحال قصيرة الجري[1] ويقف القسم الممغنط من المحرك عن الحركة ويتبعه المحرك لأن المعول يتوقف على سير الأول . وعندمايراد تدمير شيءٍ ما كانفجار البارود مثلا يجب أن يكون هناك اتصاليتان من الشيء المراد تسليط الاشعة عليه الى الدليل ودليل الأشعة يكون حينئذ قسما من الاتصالين والتيار الكهربائي الذي يجري مع (حمال الاشعة) يدخل الشيء الذي تلمسه الاشعة البارود مثلا ويجري بعدئذ الى الدليل أي يدخله ويخرج منه في آن واحد . والدورة الكاملة التي تحدث على اثر الاتصاليات الكهربائية ترجع للمولد بطريق الأرض [2] كنظام التلغراف في السلك المخترع قديما

أما طريقة توليد الأشعة الحقيقي فهي . ان تولد الأشعة من مولد خاص في آلة خاصة وهي التي ابى أن يشرح لنا عنها المخترع لابل رفض ومن هذه الآلة تخرج الاشعة وتدخل عدسة وتخرج منها ايضا وخروجها يكون

(١) تقصير الجري اعني أن توزيع الكهربائية منها يكون لمسافة قريبة وليست بعيدة
(٢) تقوم الأرض هنا مقام قسم من الاتصالية المكهربة

كخروج الاشعة من منارة أو فانوس سحري وبعد أن تخرج الاشعة من العدسة تمتزج مع التيار الكهربائي . والمخترع اكد لنا أنه إذا اضاف الى تلك الاشعة قوة (متوالية بسرعة) غير القوة (المتوالية ببطئ) فيصبح التيار الكهربائي اقوى من الأول بناء عليه يتبين لنا أن تيارين منفصلين من الكهربائية يدخلان الاشعة بواسطة مولدين كل يشتغل على حدة في آن واحد الأول يكون تيارا كهربائيا (متواليا بسرعة) والثاني يكون تيارا كهربائيا (متواليا ببطء) وهذا الذي يحمل القوة



صورة الشرائط المغناطيسية المسلطة عليها الأشعة المعطلة

وحمال الاشعة قد يرى وقد لا يرى في العين المجردة وذلك بحسب المراد فالاشعة التي كانت تطلق وترى منوط نفعها بسيرها أي يعرف المحل الذي تلمسه وذلك ينطبق على سير الطلقات التي تصدر من مسدس في ساحات القتال فيخرج منه طلق ملون ويضيء وهو واقع الى الارض.

السيد ماتيوز يقول أن سر قوة الاشعة كائن في ما سماه حمالها ولكنه لم يدر أن علماء اوروبا عللوها تعليلا علميا وادركوا أن الاشعة هذه ما هي إلا من نور موجود في الهواء لكنه لا يرى في العين المجردة [1] وهو

(١) كلنا نعلم بأن النور مؤلف من سبعة الوان وآخرهما البنفسجي والأشعة الخفية هي شكل من النور الموجود ما فوق البنفسجي مع بعض اضافات كهربائية

(نور ما فوق البنفسجي) الذي انكره المخترع ولا حل لهذه النظرية إلا عن هذه الطريق وهذا النور يكون طريقا تمر عليه الاشعة الكهربائية ويكون ايضا دليلا لها وما هو ذاك النور الذي فوق البنفسجي؟ هو ما نسميه امتزاج الكهرباء ببعض الغازات في الهواء وهو ايضا نوع من النور الذي تكون تموجاته قصيرة جداً اقصر من تموجات النور الاعتيادي فهو لا يرى بالعين المجردة ولكنه يؤثر على اللوح المستكف [1] وله ايضا تأثيرات كيماوية لا يعرفها إلا الطبيعيون فالهواء في الاصل مؤلف من جيش عرمرم من ذرات غازين وهما الاكسجين والنيتروجين وهذه الذرات ككل الذرات مركبة من عدد كبير من الكهرباء تدور حول محور ذري دوران الأرض وباقي السيارات حول الشمس وفي ذرات النيتروجين يوجد سبعة من هذه الكهارب السيارة كما أنه يوجد ثمانية في ذرات الاكسجين . فالذرات المار ذكرها تكون عادة هادئة ثابتة في الهواء العادي ولا تحمل أي نوع من دلائل الكهرباء الاغير المجردة عن التأثير فعلى هذا لا يكون الهواء دليلا للكهربائية ولكن عند ما تلتئم اشعة (نور ما فوق البنفسجي) بذرات الاكسجين والنيتروجين يرغم احد الكهارب السيارة على الخروج بتاتا من الذرة فذرات النيتروجين الهوائية تفقد كهرباء واحدا وتصبح ما نسميه كهرباء نيتروجينية فعوضا عن سبعة كهارب تصبح ستة بعد هذا الامتزاج وكذلك تخسر ذرات الاكسجين احد كهاربها السيارة في الطريقة نفسها وتصبح سبعة عوضاً عن الثمانية

فاهم نتائج تكهرب كهرباء بعض الغازات هو أن الهواء يصبح صالحا ان يكون دليلا للكهربائية وكل كهرباء ممتَّع بقوة كهربائية ايجابية صغيرة

(١) المستكف المصور بالشمس أو الفوتوغرافي

وهذه القوة المكهربة تكون كحمالات للتيار الكهربائي . والهواء مع ما فيه من الكهرباء الكثيرة له خاصة كهربائية تزداد بازدياد الكهرباء ملايين من المرات وهكذا اشعة من (نور ما فوق البنفسجي) لها قوة كافية لسد حاجة ما يحتاجه (حمال الاشعة) وكما قلت سابقا ان هذا الحمال يكون ممراً ودليلا يسير عليه التيار الكبير في الهواء وربما لا يكون كما وصفناه تماما ولكن هذا هو المحتمل أن يكون . فالمخترعون الذين درسوا نظرية السيد ماتيوز متفقين على أن سر الأشعة كائن في التكهرب الذي يحصل في نور ما فوق البنفسجي

فتكاثر الأحاديث المخيفة جعل العالم ينظر إلى ذلك الاكتشاف نظر الخائف الذاهل لعلمه أنه سيكون له الشأن الأعظم في الحروب القادمة لأنه سيعطل محركات البوارج الكبيرة الحربية ويحرق ذخائرها واسلحتها وسيوقف الطيارات في مطارها والسيارات في مسيرها ويجب أن يكون هناك اشعتان الواحدة لحمل التيار الذاهب والاخرى لمر يرجعه لمصدره حيث تكون الواحدة سلبية والاخرى ايجابية

فمهما عظمت قوة الأشعة ومهما كان خطبها عظيما في المستقبل فهناك مضاد لها كسائر المخترعات كما لمح وزير الحربية الانكليزي حتى السيد ماتيوز نفسه قال بأنه إذا تصفح المحرك والقسم الممغنط من الطيارة أو السيارة بصفائح معدنية يبطل فعل الأشعة ولصيانة السيارة مثلا يصفح محركها بصفائح معدنية وبها يوصل سلة معدنية الى الأرض بحالة يبقى قسم منها متصلا من المعدن الى الأرض

لقد تبين تماما أن الأشعة إذا سلطت على الفارة تقتلها وعلى المحرك توقفه وعلى الضوء الكهربائي تشعله وعلى البارود تحرقه وذلك عن مسافة قريبة

ولكنه لم يتبين بعد أن هذه الاشعة إذا سلطت على شيء بعيد تفعل معه اقل فعل ولو فرضنا أنهم تمكنوا في المستقبل من ابراز هذه القوة فإن الحرب ستكون بين الاشعة واضدادها وستكون منافع الاشعة في ايام السلم اكثر منها في الحرب ستكون مفيدة في عالم السلام وستطلق الحلم الذي كان يحلمه السيد (نقولا تلسا) المخترع الكهربائي الشهير والذي يقر بفضله السيد ماتيوز بالوحي الذي انزله عليه المذكور ولولاه لما توصل الى هذا الاكتشاف وهو يقول ايضا كما أن الاشعة تحرق البارود وتميت الحيوانات بكهربائيتها تنقل ايضا قوة ما من محل الى آخر بدون سلك ولا تخلو منافع اللصوص من هذه الاشعة لأنهم يستعملونها كثيراً لنيل اغراضهم . كما انها تستعمل ضدهم لصيانات الأملاك وغيرها فإذا اضطرت الحكومة مثلاً الى صيانة محل الجمرك بواسطة هذه الاشعة فماذا تعمل؟ تسلط اربعة اشعة كل شعاع من جهة ويكون علوه عن الأرض بقدر القرفصاء فتعمل هذه الاشعة سورا حول الجمرك ومن يلقي نفسه في التهلكة ويمر من امام ذلك العدو غير المنظور؟

فإذا كان هناك ما يباين بأن « نور ما فوق البنفسجي » حقيقة سر حال الأشعة فسيلقى المخترعون صعوبات شتى في تجاربهم وربما ذهبت اتعابهم ادراج الرياح . إذ أن الهواء يمتص من هذا النور فتصبح الأشعة خفيفة أي أن قوتها تضعف كلما كان مجال تسليطها بعيدا عن الشيء المساط عليه والتجارب التى اجريت عن مسافات قصيرة لا تثبت حقيقة قوتها ابدا ولا نقدر أن نجزم بقولنا ما لم يقم اهل الاختراع بتجارب اقصى من التي اجروها . ان استعمال الأشعة في ايام السلم كما قلنا سيكون نفعها كثيرا وقد اجروا هذه السنة في باريس تجربة باستعمالهم ذلك النور لمريض في السرطان فكانت النتيجة حسنة واختراع السيد ماتيوز سيكون له شأن كبير بعد عشر سنين حاملا لواء النصر في الطب وليس في الحرب

صيدا عبد الكريم عسيران



ويلسن صاحب البنود الأربعة عشر الشهيرة التي اونفذت
لسلم الشرق من استعباد الغرب وغصبه بلاده
والد سنة ١٨٥٦ وتوفي سنة ١٩٢٤

أويلسن قم لتحرير الشعوب   وذد عن حوزة الملك السليب
ودافع عن حقائق خير شعب   بأبلغ حجة الفطن الأريب
سليمان نظام

ودرو ولسن

رئيس الولايات المتحدة السابق*

لا يخفى على كل لبيب تتبع احوال الأمم السياسية ما كان لودرو ولسن رئيس الولايات المتحدة السابق من الأيادي البيضاء في كل مشروع خيري مؤد لخير الأمم واستقلالها .

ولد ودرو ولسن في بلدة من اعمال ڤرجينيا سنة ١٨٥٦ وكان ابوه واعظاً فقيرا نشأ هـذا الشاب وترعرع في حضن ابوين فقيرين ربياه على حب المعروف والفضيلة منذ نشأته . شبّ هذا الشاب وتربى في تلك المدينة في بيت حقير شأن الألوف من امثاله . ثم ذهب وهو في التاسعة من عمره الى المدرسة العمومية وبعد أن انهى علومه الابتدائية ذهب الى جامعة برنستن وتلقن علومه الثانوية ونال شهادة البكلوريا سنة ١٨٧٦ . لم يكن هذا الشاب من المتقدمين في صفوفهم . ولم تظهر عليه سمات النجابة والنبوغ . وعند ماحاز على شهادة البكلوريا كان الحادي والاربعين في صفه . ثم سار الى جامعة ڤرجينيا ودرس الحقوق فيها . وبعد أن انهى دروسه انخرط في سلك المحاماة ولم ينجح وبكل صعوبة كان يحصل معيشته من تلك المهنة . ثم تعين استاذا في جامعة برنستن التي تلقن علومه الثانوية فيها . ثم تعين رئيساً لها وبقي الى سنة ١٩١٠ وله من العمر ست وخمسون سنة . بلغ سن الكهولة وهو لم يزل رجلا بسيطا ليس له ميزة عن بقية الناس . ومدة وجـوده رئيسا لجامعة برنستن ادخل الديموقراطية بين تلامذته وبث فيهم روح الإخاء والتعاضد والفضيلة . وفي سنة ١٩١٠ عين حاكماً لولاية نيوجرزي .

ثم سنة ١٩١٣ انتخب ودرو ولسن رئيساً للولايات المتحدة وذلك لما هو مطبوع عليه من الفضائل الحميدة . كيف لا وقد حوى بين جنبيه قلبا يخالج نبضاته حب الديموقراطية ونصرة الضعيف ومساعدة الفقير والحنو واللطف الى ما هنالك من الصفات النادرة . ثم سنة ١٩١٦ جدد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة . وفي خلال الثماني السنوات التي تقلد بها زمام الجمهورية الأميركية اصبح زعيم الحركة الديموقراطية في العالم اجمع

* عربها عن مجلة الاتلانتيك الانكليزية

وقد ضرب ضربة قاضية على الأحزاب والزعماء في اميركا (Bosses)

كانت سياسة ودرو ولسن المسالمة والتروي Watchfl Waiting وهي لم ترق أكثر ارباب السياسة والمجلس التشريعي في اميركا . ولم يدركوا أن افكاره كانت سامية نزيهة غير قادرين على فهمها . وقد حدث في سنة ١٩١٥ عند ما كانت اميركا لم تزل حافظة حيادها ان غواصة المانية اغرقت الباخرة (لويزيتانيا) وكانت تحمل نحو مئة وخمسين اميركيا والبقية انكليز وايطاليون وفرنسيون . فهاج هائج اعضاء المجلس والقابضين على ازمة السياسة الأميركية وارادوا أن يشهروا حربا على المانيا لأنها نكثت شروط المعاهدة واخترقت حرمة اميركا بهذا العمل الفظيع . اما ولسن فبقي ساكنا هادئا سكون المتأمل وهدوء المفكر العاقل . ورفض أن يشهر حرباً على المانيا حبا منه بالسلم وحقناً لدماء الألوف من الناس ليس إلا . أما المذكرات التي كان يرسلها الى المانيا مدة الحرب فقد كانت تفعل بهم اكثر مما تفعله افواه المدافع

كان ودرو ولسن ذا مثال اعلى (Idealist) وكان يسعى للوصول الى المثال الأعلى بكل ما لديه . كان يسعى عمليا وهو الذي اوجد فكرة عصبة الأمم (League of Nations) وكل ذلك لكي يجعل السلام سائدا في العالم

ان فكرة الانتداب فكرة ولسنية ـ أي أن تكون الدولة المنتدبة كوصي يربي قاصرا ويعتني به ويجهد النفس والنفيس في سبيل ترقيته وجعله رجلا حقيقياً في المستقبل قادرا على ادارة شؤونه وضبط احواله . وليس أن تكون الحكومة المنتدبة كمستعمر جاء ليبتز البلاد اموالها ويسلبها ثروتها ويسترق ابناءها

حقا إن ودرو ولسن لمن مصلحي الاجتماع

ثم سنة ١٩١٩ أي بعد أن وضعت الحرب اوزارها . ذهب ودرو ولسن الى فرساي ودخل عصبة الأمم . وكان جل من اخذهم معه من الأميركيين ديموقراطيين وهذا هو السبب الذي جعل الجمهوريين ينقمون عليه . إذ لم يكونوا راضين بدخول اميركا في عصبة الأمم . حفظا لتعليم منرو (Monroe Doctrine) (١) . ولذلك لم يقدر أن يتمّ ما كان يحلم به من تعميم السلام في العالم وتحرير الأمم الضعيفة . واعطائها استقلالها . وان لم يكن ثم من استقلال فانتداب موقت . ولكن

---

(١) منرو : احد رؤساء الولايات المتحدة صاحب مبدأ (عدم تدخل اميركا بالشؤون الاوروبية البتة)

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فقد حال بينه وبين اتمام امانيه الطاهرة احكام الزمان الجائرة · فنقم عليه معاضدوه وخذلته حاشيته ولم ترق سياسته المجلس التشريعي ولم يستصوبوا دخوله في عصبة الأمم · ففي سنة ١٩٢١ عندما تمت مدة رئاسته لم يجددوا انتخابه وانتخب هاردن Harding باكثرية الأصوات رئيسا للولايات المتحدة · وهذا كان ضده في السياسة والمبدأ · فعندها كسر ظهر ولسن وتقصفت جناحاه ويئس من الحياة لأنه حالت بينه وبين اتمام مقاصده السامية صروف الدهر الخؤون · فصرف مابقي من حياته يائسا كئيبا ·

في الثالث من شهر شباط سنة ١٩٢٤ توفي وودرو ولسن في وشنطن وهو في منزله على مقربة من زوجته وابنته وطبيبه · فاختلجت اسلاك البرق في العالم · ورايات الشعوب خنقت اكراما له · ولكن بقيت السفارة الألمانية ولم تخنق رايتها · وقال رئيس السفارة « لماذا تخنق له الراية · أليس هو احد الوطنيين (Citizen) كبقية الناس نعم قد كان فيما مضى رئيسا للولايات المتحدة ولكنه الآن كبقية الوطنيين » فما كان الجواب إلا أن الشعوب هاجمت السفارة وخنقت الراية عنوة ·

ان اهمية موت وودرو ولسن لم تكن من شرف موروث لأن اباه كان واعظا بسيطا · ولم تكن من ثروته الطائلة لأنه كان رجلا متوسط الحال · ولم تكن لأن آراءه كانت مقبولة عند الجميع فإن العالم لم يوافقه على آرائه

لاشك أن العالم الى الآن لم يدرك اهمية ولسن الحقيقية ولا اهمية آرائه الثاقبة ومن المؤكد أنه في المستقبل سيدون اسمه مع عظماء رجال اميركا · بل سيكون اسمه في اول سجل عظماء الرجال · اعظم من لنكلن وواشنطون واعلى من روزفلت لأنه سعى للسلم العام وخطط طريقا لذلك السلم

صيدا رضى مروه

تقسيم الرجال

قال الحسن · الناس ثلاثة : رجل ونصف رجل ولا رجل فأما الرجل فذو العقل والمشورة وأما نصف الرجل فالذي له رأي ولا يشاور وأما الذي ليس برجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور

الشرع ما سن القوي بسيفه

وهي القصيدة الفريدة التي تليت في الحفلة التي اقامها المجمع العلمي العربي في دمشق لفقيدي العلم والأدب السيد شكري الآلوسي والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي وكنا ممن حضر هذه الحفلة فقد غصت قاعة النادي على رحبها بالحضور ووقف الكثيرون خارج القاعة وكان الخطباء رئيس المجمع محمد افندي كرد علي وعضويه الشيخ بهجت البيطار والشيخ عبد القادر المغربي واحمد شاكر الكرمي والشعراء عز الدين علم الدين وشفيق جبري وبدوي الجبل وكانت قصيدته مسك الختام ولو لا منع التصفيق في حفلات التأبين لضج النادي بالتصفيق استحسانا لها ونعم هي كما قيل عن تفسير الرازي فيه كل شيء ماعدا التفسير وهي فيها كل شيء ما عدا التأبين

الليل بعد الراحلين طويل — أو ما لصبغك ياظلام نصول

يطوي الزمان النابغين فتنطوي — لذهابهم امم ويهلك جيل

ولرب نعش غاب في طياته — فتح اغر وموطن وقبيل

والناس اسياف فمنها مغمد — صدئ ومنها الصارم المسلول

والخطب خطب النابغين فحقه — بالمشرقين تفجع وعويل

في كل يوم للجزيرة كوكب — يهوي وسيف يعتريه فلول

قبر بعاصمة الرشيد وآخر — في مصر حق ستوره التقبيل

بدران قد بكر الافول عليهما — ولكل بدر طلعة وافول

ومشيعان الى القبور بموكب — يرتد عنه الطرف وهو كليل

فيه رعيل من ملائكة العلا — ومن الجدود الأكرمين رعيل

عيسى واحمد والكليم وعصبة — فيها الأمين المنتقى جبريل

ما للجزيرة اين نور نبوغها — الزيت جف واطفئ القنديل

بغداد شاكية ومصر مرنة — والشام حاسرة القناع ثكول

تلك الأقانيم الثلاثة واحـد بردى وشاطئ دجـلة والنيل
قالوا السياسة قلت رغم دهاتها ظل العروبة في الربوع ظليل
نسب اغر وذروة مضريـة نبت الـربيع بها قناً ونصول
وعقيدة وطنية عـربية فيها نصول على العدى ونطول
هذا هـو الحق الصراح وإنما قول السياسة كله تدجيل

....

يامنكري مجد العروبة حسبكم منا فروع للعلا واصول
لم تخبُ انوار النبوغ وإنما مرعى النوابغ في الشآم وبيل
مـا قـلَّ فينا النابغون وإنما عدد الأولى قدروا النبوغ قليل
اسهبتم بوعودكم واطلتم ضد البلاغة ذاك التطويل
ورفعتم المنديل وهي خديعة هزم السلام ومزق المنديـل
لا تنكروا حق الحياة لأمة فيها النبوغ على الحياة دليل
وتداركوا هذا السلام بطبكم وعلاجكم : إن السلام عليل
طعنته اطماع السياسة طعنة نفذت فراح السلم وهو قتيل
ولقد جزعت من السياسة : إنها غول : وهل تهب السلامة غول
دين السياسة جاء فيه مبشرا بالمشرقين الجيش والأسطول
قولوا لمن غصب القوي حقوقه السيف باستردادهن كفيل
وإذا تكلمت الصوارم والقنا سكت الضعيف وجلجل المكبول
واذا علا صوت الضعيف فربما أخفى صداه زمـاجر وصهيل
وارى القوي يطاع غـير مخالف ويخـالف القرآن والانجيل
إن قال صدقه الزمان فقولـه وحي وزور حديثه تنزيـل
الشرع مـا سنَّ القوي بسيفه فلسيفه التحريم والتحليل
والدهر اعدل من عرفت حكومة والشاهدون على الزمان عدول
دول تدول ولا مرد لحكمه يحمى الكناس ويستباح الغيل
ولربما هـز اللواء مظفر ماضي العزيمة ابيض بهلول
من آل يعرب لا تلين قناتـه أنف اشم وساعد مفتول

بدوي الجبل



ولد سنة ١٢٩٣ وتوفي سنة ١٣٤٢ هـ

مستعارة من رصيفتنا البيان

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

مات رب القلم والبيان ، ونبي البلاغة والفصاحة ، وإمام الإسلوب الرائع والابتكار البديع ،

مات اشهر كاتب في اللغة العربية في القرن الرابع عشر والعشرين غير مدافع ولا منازع أجل مات الرجل العظيم والكاتب العبقري المنفلوطي والرجال قليل

فجدير بأعلام الأدب أن تنكس ، وبرايات البلاغة أن تطوى ، وبالمحابر أن تجف ، وبالطروس أن تبلى ،

مات صاحب النظرات والعبرات ، فلتدمَ عليه المآقي ولتسكب العبرات

نسبه وولادته ونشاته

هو مصطفى بن محمد بن محمد بن حسن بن محمد بن لطفي ينتهي نسبه من جهة الأب إلى الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام ومن جهة الأم إلى اسرة جوربجي التركية ولد سنة ١٢٩٣ هـ ١٨٧٦ م في بلدة منفلوط من اعمال مصر ووالده قاضي الشرع

فيها وقد ادخله والده بعد حفظ القرآن الكريم في الأزهر وشغف بالعلوم الاخلاقية والأدبية ولحق بالمرحوم الشيخ محمد عبده فأخذ عنه قسطا وافرا من العلم والأدب والأخلاق والنزعة إلى الإصلاح وبعد صحبة عشر سنين لحق ذاك المصلح بربه فارتحل المنفلوطي الى بلده منفلوط وأخذ يراسل جريدة المؤيد بمقالات عنوانها الاسبوعيات فنالت مقالاته شهرة واسعة في العالم العربي وإن ننس لا ننس حرصنا عليها حرص الشحيح على درهمه إذ كان بعض الأصدقاء يتناول من بعض النوتية الآتين من مصر كثيرا من الجرائد المصرية فكنا نستعيرها سرا لأنها ممنوعة وأول ما نقرأه ونفتش عنه اسبوعيات المنفلوطي

وقد نكب بعد ذلك فسجن سنة لأنه استقبل الخديوي عباسا عند عوده من اوروبا بقصيدة مطلعها

قدوم ولكن لا اقول سعيد ... وملك وإن طال المدى سيبيد

وقد صدقت فراسة المترجم فلم يمت إلا ورأى الخديوية وصاحبها هاويين الى الحضيض وهو من محبي سعد باشا زغلول ومؤيدي سياسته وقد عين بعهد توليه وزارة المعارف منذ نيف وعشرين سنة بوظيفة كان يتقاضى منها راتبا وافرا وقد نحي عن الوظيفة لما صدر الجزء الثالث من النظرات وكان سعد منفيا فوشي به ومنعت النظرات وانقبع في بلده منفلوط ولما تقلد رجل الأمة المصرية زمام الوزارة عين المنفلوطي في وظيفة حسنة بالمجلس النيابي لكن لم يطل عليه المطال حتى انطفأت شعلة ذاك الدماغ المفكر وجفّ الزيت من ذلك القنديل الوقاد وكانت وفاته يوم الاعتداء على الرئيس المحبوب ليلة عيد الاضحى فاندمجت وفاته بالهلع على سعد ، فلم يصادف لا في حياته ولا في موته بدر سعد ، وهل تشذ هذه القاعدة عمن ادركتهم حرفة الأدب؟ !

اخلاقه

وصفه من عرفه بمتانة الأخلاق وحسن الطوية ونبالة الصفات فلم تدنسه تلك العيوب التي يتدنس بها بعض الأدباء لذلك مضى نقي الجيب ، قليل العيب ، مأمون الغيب

شعره

لم يشتهر المنفلوطي في الشعر ، اشتهاره بالنثر ، لكن شعره وإن لم يكن من الطبقة العالية فهو شعر جيد مقبول واليك طرفا منه

قال في مكارم الأخلاق

إذا ما سفيه نالني منه نائل ... من الذم لم يحرج بموقفه صدري

أعود إلى نفسي فإن كان صادقا عتبت على نفسي واصلحت من امري
وإلا فما ذنبي إلى الناس إن طغى هواها فما ترضى بخير ولا شر

وقال في وصف القلم

وتراه ورقاء تندب شجواً وتراه رقطاء تنفث نارا
هـو جسر تمشي القلوب عليه لتلاقي بـين القلوب قرارا

وقال في الصدق والوفاء

ضلال يرى الإنسان فضلا لنفسه وساعده في المكرمات قصير
وما المرء إلا صدقه ووفاؤه وكل كبير بعد ذاك قصير

وقال في استاذه المصلح الشيخ محمد عبده

بدا وقد حفت به هيبة كأنما عثمان في برده
ما فيه من عيب سوى أنه يحسده الناس عـلى مجده
ما حيلة الحساد في نعمة اسبغها الله عـلى عبده

وله شعر كثير

نثره

امتاز المنفلوطي في نثره البديع ، الذي شأى به الصاحب والبديع ،وكان أوحديا في اسلوبه السهل الممتنع حتى لم يبق عربي في مشارق الأرض ومغاربها لم يقرأ له شيئا ولم يتأدب بأدبه ونثره شعر منثور لأنه يبلغ اعماق النفس ويحدث شعورا غريبا مدهشا فإذا بدأت بمقال من مقالاته لا تستطيع أن تتركها بدون أن تأتي على آخرها لطلاوة اسلوبها ، وبساطة تراكيبها ، ولا تتمها إلا وقد رسخت في نفسك رسوخا لا تزازل بعده ومن قرأ من نظراته الفضيلة والضرة والعمياء وغيرها أحسَّ في انفعال نفسي وانطبعت على مرآة فكره تلك العظات وكل ذلك بلغة صحيحة فصيحة واسلوب عربي لا عجمة فيه خلاف من شوهوا اللغة تشويها ازال نضارتها ، وأذبل زهرتها ، ولو كان يعرف المنفلوطي لغة اجنبية سحر الناس ببيانه الساحر اكثر مما سحرهم ومع ذلك فقد عرب له بعض اصدقائه عن اللغات الأجنبية وسبكها هو في قالبه المعروف فجاءت آية في الأبداع كمجدولين وغيرها

ولئن انتقده من ينتقدون الشمس والقمر فكفى المرء نبلا أن تعد معايبه فرحم الله تلك الروح الطاهرة التي ذهبت الى ربها راضية مرضية

اضطهاد الحق

الله اكبر إن الحق مضطهد في الأرض ليس له خلٌ ولا عضد
كلٌ يمد لبث المهلكات يـدا ولا تمد لنيل المنجيات يـد
وإن قوماً بارض الجبن قد زرعوا فما سوى الذلّ في دنياهم حصدوا
الفرد جزء من الأقوام إن شقيت يشقى ويمسي سعيداً إن هم سعدوا
هذا القوي فلا ينتابه وهـن وذا الضعيف فلا يرثي له احد
هذا يبث حبالات العداء وذا لـوهنه عيل منه الصبر والجلد
كم امة عبثت ريح الضغائن في ارجائها وتولى وأدها الحسد
وموطن لعبت ايدي البغاة بـه فمـزّقته وثان شمله بـدد
كادت تفارق روحي رهبةً جسدي وطالما عاف حزناً روحه الجسد

....

وإن قوماً جفاةً لا وفـاء لهم سيان عنديَ إن ذموا وان حمدوا
إن احتقرت فكم غيري قد احتقروا أو اضطهدت فكم مثلي قد اضطهدوا
لم ارو يوماً لهم عيبا إذا هجروا ولم اسرّ لهم حقدا اذا حقدوا
يسوءني أن ارى قومي اهاب بهم داعي الهداية للإصلاح فابتعدوا
ياقوم هبوا لنيل المجد عن كثب ياقوم فانتبهوا ياقوم فاقتصدوا

....

لاهمّ للقوم إلا أن تكون لهم ياشرق نهباً ؟ متى ياشرق تتحد
كم انكروا اليوم ما بالأمس قد منحوا وحققوا اليوم ما بالأمس قد جحدوا
وطالما عاهدوا عهدا وما صدقوا وطالما اخلفوا الوعد الذي وعدوا
نصغي الى العالم الغربي ان هتفوا بالسلم يوما وجيش الغرب يحتشد
كم اضرموا شرر الاحقاد في بلد اذ قام يبغي اتحادا ذلك البلد
وحاولت فئة نصر الضعيف فما رأوا على الحق اعوانا وما وجدوا
كأنهم ما سوى ظلم الورى اتخذوا في الأرض دأبا وللأموال قد عبدوا
فصاحب الحق مذموم ومحتقر وجانب الحق مخذول ومضطهد
لا يحسب الغرب ان الشرق في سنة فاهله اليوم هبوا بعد ما رقدوا

....

متى نرى ربّض الآسادقدنهضت تسعى وقد فارقت آجامها الأسد
كم ذا نتيه بآثار الجدود ولا تلوح في الشرق آثار لنا جدد
هم الجدود فكم في العالمين لهم في غابر الدهر ذكر عاطر ويد
قوم بغير اقتباس العلم مانشطوا الى العلا وبغير الحزم ما صعدوا
من كل ابلج في الظلماء مفتقد وفي دجى الليل نور البدر يفتقد
نعم الجدود جدودٌ قدسموا اشرفا للمعليات ولكن بئسما ولدوا

صيدا محمد كامل شعيب

حكم عربية

١ الراحمون يرحمهم الله . ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

٢ لا يكن أفضل ما نلت من دنياك في نفسك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل واحياء حق (الإمام علي عليه السلام)

٣ من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه (الحسن عليه السلام)

٤ لا تتكلف مالا تطيق . ولا تتعرض لما لا تدرك ، ولا تعد بما لا تقدر عليه، ولا تنفق إلا بقدر ماتستطيع ، ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ماصنعت (الحسين عليه السلام)

٥ ثلاث من لم يكنَّ فيه لم ينفعه الإيمان : علم يرد به جهل الجاهل ، وورع يحجزه عن المحارم ، وخلق يداري به الناس (عمر رضي الله عنه)

٦ لو قال لي فرعون خيرا لرددت عليه مثله (ابن عباس رضي الله عنه)

٧ من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يوبخ نفسه (ابن مسعود رضي الله عنه)

٨ كمال المرء في خلال ثلاث : معاشرة أهل الرأي والفطنة، ومداراة الناس بالمعاشرة الجميلة ، واقتصاد من بخل وسرف (عبد الله بن جعفر رضي الله عنه)

٩ ثلاثة ما اجتمعن في حر : مباهتة الرجال ، والغيبة للناس والملالة لأهل المودة (معاوية)

١٠ تمام أدب الصدق الإخبار بما تحتمله العقول (عبد الله بن المعتز)

﴿ حديث النساء ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه ألا اخبركم بخير نسائكم قالوا بلى فقال : إن خير نسائكم الولود الودود ، الستيرة والعفيفة ، العزيزة في اهلها ، الذليلة مع بعلها ، المتبرجة مع زوجها ، الحصان عن غيره، التي تسمع قوله ، وتطيع امره واذا خلا بها بذلت له ما اراد منها ولم تتبذل له تبذل الرجل

وقال عليه الصلاة والسلام ما استفاد امرؤ فائدة بعد الإسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها ، وتطيعه اذا امرها، وتحفظه اذاغاب عنها ،في نفسها وماله

وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني ، وإذا خرجت شيعتني ، وإذا رأتني مهموما قالت ما يهمك إن كنت تهتم لرزقك فقدتكفل به غيرك ، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هما فقال عليه الصلاة والسلام بشرها بالجنة وقل لها إنك عاملة من عمال الله ولك في كل يوم اجر سبعين شهيدا

وعن جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وآله : إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها ، واحصنت فرجها ، واطاعت بعلها ، فلتدخل من أي ابواب الجنة شاءت

وقال عليه الصلاة والسلام : أي امرأة أعانت زوجها على الحج والجهاد أو طلب العلم اعطاها الله من الثواب ما يعطي امرأة ايوب عليه السلام

وقال سلام الله عليه : افضل نساء أمتي أصبحهن وجوها ، واقلهن مهرا

وقال جعفر الصادق عليه السلام : الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا هن أجمل من الحور العين

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أي امرأة أدخلت على زوجها في امر النفقة وكلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا إلا أن تتوب وترجع وتطلع منه على طاقته

وعن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله (ص) يقول : أي امرأة هجرت زوجها وهي ظالمة حشرت يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون في الدرك الأسفل من النار إلا أن تتوب وترجع

وعن علي عليه السلام قال : يظهر في آخر الزمان واقتراب القيامة وهو شر الأزمنة نسوة متبرجات كاشفات، عاريات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات ، مستحلات للمحرمات ، في جهنم خالدات

التربية والتعليم

نشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم
وننشر احيانا ما نراه في هذا الباب من اختباراتنا وملاحظاتنا

المعلم والتعليم

إني لأهم احياناً أن اجيل جواد قلمي في ميدان التربية والتعليم ولكن يحجزني عن ذلك اني ارمي هدفاً ارى جل الكتاب والباحثين قد استهدفت غيره ولا احب أن اكون ممن يجهر بمخالفة المصلحين الساعين إلى ترقي الامة والوطن الان الذي يحدوني الآن على نشر رأيي في هذا الموضوع هو ما يتراءى لي منه فساد طريقة التربية المنتشرة في الأقطار العربية والمرء مجبول على حب ابناء قومه وهل ترى اكبر اثر للحب من السعي وراء ما يصلحهم حسب ما يراه ويقدر عليه ولا احسب أن احداً من اخواني المنصفين يلومني على الجهر بما اراه بعد أن كانت الحقيقة بنت البحث فرأيي في التربية بل ينبغي أن يكون ذلك رأي كل من دان بوجود صانع لهذا العالم الانساني منعم عليه بالنعم الظاهرية الحسية والباطنة الخفية هو ان المعلم الذي يدفع اليه الطفل ليعلمه يجب ان يكون معترفا بوجود الخالق اولا لأن فكر الطفل لوح حساس ينطبع فيه كل شيء واذا انطبع وارتسم فيه شيء فكيف يتسنى لك تحويله وازالته وهو بالطبع متبع لرأي معلمه لإحساسه بإنعامه عليه والمنعم عليه متبع بطبعه للمنعم الا ترى الطفل في سن الرضاع كيف يقتفي أثر امه وان اوجعته ضربا في بعض الأوقات وإذا كان المعلم كافرا بالله كيف تأمن من أن يدس لتلميذه الغر روح الالحاد والكفر خلال دروسه التي يلقيها عليه فينشأ الطفل على الكفران بالمنعم من غير أن يشعر بمن اودع فيه تلك الخلة وهل تستطيع بعدئذ بجدك وجهدك ان تميط عن عقله ثوب الإلحاد وهو ملتحف به ولو استطعت فذلك من النوادر التي تجعل الكافر مؤمنا وما الباعث لك على إلقائه في ظلمة الخطر حتى تجهد نفسك في إضاءة عقله بنور الحق

وثانيا بعد ان عرفت أن الواجب في المعلم أن يكون مؤمناً فالواجب فيه ايضاً أن يكون إيمانه ناشئا عن البراهين العقلية الصحيحة ليكون راسخا لا يحول ولا يزول وليعرف كيف يبرهن للتلميذ على وجود الخالق المصور إذ لو لم يكن راسخ الإيمان كان غير مأمون الانقلاب الى الكفران فمن

يؤمنك من كفره خلال تلك الأحوال فينثر بذور فكرته في بقعة ذهن الطفل لأن الإنسان مجبول على ترويج مبدئه وإذا لم يكن مستند ايمانه البرهان كان غير عارف بغرس شجرة التوحيد في عقل التلميذ بل ربما اوجب الباس فكره لباس الشكوك والشبه من غير أن يجد من يجرده عنه

وثالثا أن يكون إيمانه الايمان الخالص الموافق للبراهين العقلية الصحيحة القائمة على وجود الصانع المنزه الذات عن الاتصاف بما يشابه صفات مصنوعاته ووحدانيته التي هي عدد كالاعداد الحسابية لا كالوحدانية الثالوثية وعدالته على حسب برهان الحسن والقبح العقليين إلى غير ذلك من صفاته التي هي عين ذاته المقدسة بالبراهين التي لا يسع المقام اقامتها والبحث عنها إذ لو كان ايمانه على غير هذا المنهاج كيف تأمن من أن يودع اساطير معتقداته في خزانة فكر الشباب المغفل

ورابعاأن يكون مؤمنابالنبي الأمي العربي محمد (ص) إن كان من امته

خامسا أن يكون عاملا بما علم جاريا في خطته على المنهاج العقلي في الأصول والشرعي في الفروع إذ لو كان غير عامل بالفروع لكان غير مبال بالجرأة على مخالفة الشرع الشريف ولا يبعد ان يحتذي الطفل حذو مؤدبه ومثقفه في الاخلاق فيشب على الاستخفاف وعدم الاكتراث بالشرع الاقدس فيكون عندئذ من المتسمين باسم المسلمين والمتَّسمين بسمتهم ومن غير أن يكون عنده رسم من رسوم الإسلام أو أثر من آثاره وهذا هو الذي صير الأحكام المحمدية بل واحكام اختيها الموسوية والعيسوية معطلة كأنهم إنما بعثوا لأن يعلم ما جاءوا به من غير أن يعمل به احد من البشر المبشرين والمنذرين ولا لوم على الناشئة فيما يجترحونه من المنكرات والكبائر بعد أن كان المثقفون هم الذين أوقعوهم في تلك المهالك والمسالك الوعرة وانما اللوم على المصلحين الساعين إلى تربية الناشئة واصلاح مستقبلهم حيث يرون الاصلاح في الافساد والارشاد بالإضلال وهل كان اقتفاء الغربيين في منهاج التربية موجبا لغير افساد الديانة والاخلاق فلا حول ولا قوة .... هذا ما سنح في الخاطر من الرأي في التربية والتعليم من حيث الفروع والاصول واما احتياج المعلم إلى المعارف وتطبيقها على المنهاج الديني فذلك امر مما لا يختلف فيه اهل البصائر وان سمح الوقت في بيان حاجة المعلم إلى غير ماسطرناه أجرينا القلم فيه والا فانجلاء ذلك غير خفي على اهل المعارف والبصيرة هذا بعد المطالعة في اسفار الاقطار العربية والتبصر في اسباب فساد التربية فيها والأمل من المصلحين النظر فيما ابديته فإن وجدوا الصحة حسبما ارى فهم اجدر بأن يتخذوا خطة التعليم على هذا المنهاج وان وجدوا فيه خطأ اوموضعا للبحث فهم احق بالبحث عن حقيقة هذا الأمر والعصمة لله وحده ولمن اجتباه

النجف الاشرف

محمد حسين المظفري

سير العلم

ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية الكبرى وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اكتشافات جديدة *

(١) (امتداد الهواء)

لم ينظر الناس إلى الهواء قبلا من حيث علاقته بالتنفس أما الآن وقد اصبح ميدانا للطيارات والامواج اللاسلكية توسعوا في البحث عنه · بين الأب منرو Abbè Moreaux الفلكي الفرنسي الذائع الصيت منذ اسابيع قليلة ان الهواء يمتد مسافة ٥٤٠ ميلا فوق الأرض وهي خمسة اضعاف العلو المقرر قبلا · ومن المحقق أن الهواء الذي في العلاء يختلف عن الهواء الذي نستنشقه ومن راي العلامة ابي أن الهواء يتألف من اكسوجين ونيترجين وحامض الكربونيك وغيرها من الغازات لمسافة عشرة اميال ثم يأخذ الاكسوجين بالتناقص كما يفيد الطيارون ومن يتسلقون الجبال ومن علو عشرة اميال فما فوق إلى الستين ميلا يتغلب النيتروجين على سائر محتويات الهواء ولا يوجد في هذا القسم ارياح ولا عواصف مما يؤيد وجود طبقة النيتروجين التي اكتشفها الاستاذ فركارد Professor Vergard ويزعم الفلكي الافرنسي ابي أن وراء هذه الطبقة طبقة اخرى من هيدروجين تمتد مسافة مائة ميل أو اكثر والعلم الحديث قرر أن الهواء ينتهي عند هذا الحد ولكن العالم الآنف الذكر يقول بوجود طبقة اخرى كثيفة تمتد مسافة اربعمائة ميل وتوصلوا إلى اكتشافها بواسطة امواج الشفق القطبية فأخذوا صور اكثر من ستمائة نوع منها وبحسابات هندسية وجدوا ان كهربائيتها تمتد مسافة ٥٤٠ ميلا فوق الأرض فقالوا ان هذه الظواهر لا تحدث في الفراغ ويجب أن يكون الهواء ممتدا إلى هذه المسافة

(٢) (حمى الربيع)

صرّح الدكتور فرانك نور بري Sr. Frank Norbury انه يوجد علاقة بين همة الانسان على العمل والمسكن ففي اواخر الربيع واوائل الصيف تنبعث في المرء روح النشاط والعمل وهي احسن اوقات الشغل فيشتغل الانسان في غضون

* عربها الطبيب شريف عسيران عن المجلات الاميركية

هذه المدة فوق جهده فإن كان ذا استعداد للامراض العقلية تداهمه ومن رأي الدكتور المذكور ان الانسان تحت تصرف الطبيعة لا تصرف نفسه

(٣) (تقيح اللثة)

اكتشف الدكتور بوكس Dr. Box من جامعة تورنتوا في كندا مصلا ضد تقيح اللثة وقدمه للحكومة لابرازه الى حيز العمل ومزاولة استعماله وفي هذه الجامعة اكتشف الدكتور بانتنغ الانسولين منذ عهد قريب

(٤) (الدهان يقتل الجراثيم)

اكتشفوا ان الدهان واسطة فعالة لاتلاف الجراثيم ومنع نموها . بين معهد الصناعات في وشنطن أن الدهان الجديد على الحيطان يسد المسام ويمنع دخول الرطوبة اللازمة لنمو الجراثيم فتموت وقد بدات ادارة صحة نيويورك طريقة تبخير المحلات الموبوئة بدهنها وورد تقرير من احد مستشفيات التوليد في اميركا بأن حدث عندهم مائة اصابة بحمى النفاس وبعد ان دهنوا المستشفى من الداخل والخارج انقطعت الحمى .

(٥) (وزن تنفس الانسان)

تمكن الاستاذ اسكندر جورج مكادي في جامعة هارفرد من وزن تنفس الانسان وهو يريد البخار الذي يخرج اثناء الزفير فوزن نفس ٢٠٠ تلميذ ووجده ٣٦٠ بوندا

(٦) اللاسلكي

إن الباخرة الانكليزية بورت كمبل Port Kemble اعلمت ادارة الجو الاميركية بانها تمكنت من التقاط علامات الوقت في وشنطن وهي بين كيب تون Cape Town واستراليا اي على بعد ١٠٥٧٠ ميلا عن مصدر الاشارات وهي من اطول المسافات التي يمكن التخاطب بها

(٧) (اقتراب المريخ الينا)

في آب هذا العام سيقترب المريخ منا ويصير بعيدا عنا ٣٥٫٠٠٠٫٠٠٠ ميل مسافة تقطعها الامواج اللاسلكية او امواج النور بثلاث دقائق وسيغتنم الفلكيون الذين يعرفون عن هذا السيار اكثر مما كان معروفا عن الأرض منذ مآت السنين هذه الفرصة لاكتشاف حقائق جديدة ويهتمون على الأخص بمسألة اثبات وجود الحياة فيه . ولو فرضنا وجود احياء هناك فانهم يختلفون عنا لأن الفلكيين وجدوا أن محيط (المريخ) غير محيطنا وظروفه غير ظروفنا وهذا القول لا ينفي وجود الحياة كما ان عدم امكان الانسان العيش في قعر البحار لا ينفي وجود السمك فيها . وإذا كان هؤلاء الاحياء ذوي فهم مثلنا فلا بد ان نتوصل إلى ايجاد طريقة للتفاهم معهم واو اختلفوا عنا حجما وشكلا ومتى عرف سكان احد السيارات ان

السيار الآخر مأهول بالسكان فيتوصلون إلى طريقة عامة يتفاهمون بواسطتها ويمكن ان يعلّمنا سكان المريخ كيفية الاحتفاظ بقوة حرارة الشمس · إن صدور تاميح خيالي كهذا من بعض العلماء ليس اغرب من التلميح الذي صدر منذ مآت السنين بامكان مخاطبة اثنين بواسطة اللاسلكي الواحد في طرف من الارض والآخر في في الطرف الثاني على بعد شاسع

(٨) (نقل الافكار باللاسلكي)

ان ثلاثة من أئمة علماء النفس اجروا تجارب في امكان نقل الافكار فطلبوا من بعض الناس ان يصغوا الى اللاسلكي ويفيدونهم عما فهموا فوردت الأنباء تثبت صحة ما افتكروه إذا انتقلت افكارهم بهذه الواسطة مآت الأميال دون استعمال كلمات او اشارات · ونقل الافكار خطوة واسعة في درس علم ما وراء الطبيعة ويمكن ان يكون واسطة التفاهم مع سكان المريخ

(٩) (بيض عمره ٤٠ مليون سنة)

إن الاستاذ نكلاوس Prof. W. Nicholas مساعد القسم الجيولوجي في احد معارض شيكاغو في الأراضي الرديئة بجنوبي داكوتا اكتشف بيضا محجرا يرجع تاريخه إلى اربعين مليون سنة وقد تحقق لديه انها بيضات بعض الطيور قبل التاريخ وهي من اقدم الآثار الحيوانية التي وجدت حتى اليوم

(١٠) (علاج تسمم الدم)

اكتشف الدكتور يونغ Dr. Hugh Young علاجا ضد تسمم الدم ويقول انه شفا مرضاء كانوا على شفا جرف الموت والعلاج مركب من مادة تسمى ميركروم ٢٢٠ (Mercurocirome 220) في احد الاوردة مضافا اليها نوع من الاصباغ يدعى الجنشيان البنفسجي Gentian violet

(١١) (طيارة بلا رفاص ولا محرك)

اخترع المسيو ميلا الافرنسي Mr. Melat طيارة بلا رفاص ولا محرك وهي تسير بسرعة ٤٠٠ ميل في الساعة وتتحرك بطريقة الانفجار الذي يتولد من حصر الهواء والغاز في مخدع خاص يحترقان فيه وتخرج المادة المنفجرة من سلسلة صمامات معدة لهذه الغاية وحين يلامس الغاز الهواء تندفع الطيارة وهي تشبه الطريقة التي يود الاستاذ كوارد من جامعة كلارك ارسال سهمه بواسطتها إلى القمر

(١٢) (النحاس يتلف الفيتامين)

منذ اكتشفت مادة الفيتامين دعامة الحياة وسبب النمو والعلماء يجدّون في البحث عن كيفية حفظها في الطعام وعن العوامل التي تسبب اندثارها وقد اكتشف احد علماء نيورك منذ اربع سنوات ان الفيتامين الذي يمنع مرض الاسكربوط

يفقد خاصته متى تأكسد وايد هذه النظرية اللبن (الحليب) الذي كان يستعمل في المانيا ويضيفون اليه ماء الاكسوجين لحفظه فيتأكسد ويتلف الفيتامين الذي فيه وقد اكتشفوا موءخرا ان الطعام في اواني نحاسية يتلف الفيتامين الذي فيه لأن الطعام يتأكسد بوجود النحاس فيجب الانتباه إلى النقطة ليس من جهة نظر القسم النحاسي بل من وجهة كمية النحاس التي يمكنها أن تسبب هذا التأكسد واتلاف الفيتامين وقد قدروها ب٠٠٠٢٥ ، ٠ (٠٠٠٢٥ / ١٢٠٠٠) من الغرام

* * *

(١٣) (وقيد من المطاط) *

تمكنت احدى الشركات الاميركية من استخراج نوع من الزيت من المطاط بعد اضافات كيماوية عليه وهذا الزيت يصلح وقيدا للمحركات كزيت البترول ويصلح ايضا لمكافحة البعوض اي يرش في المستنقعات

(١٤) (اعظم زنار في العالم)

صنعت احدى الشركات الاميركية ايضا زنارا لشركة تجارية اخرى بلغ طوله ١٥٥٠ قدما وعرضه ٣٦ قدما وثقله ٢٧ قنطارا وثمنه ١٠٠٠٠ دلر وقد عمل له اثنا عشر عاملا للفه على بكرة بلغ قطرها تسعة اقدام

(١٥) سلم طوله مائة قدم

ان تعدد حوادث الحريق في مدينة نيويورك لفت انظار الحكومة لتحسن الآلات لتسهيل المكافحة وقد صنعت سلما بلغ طوله مئة قدم وهذا السلم تجمع اجزاوءه عند عدم الحاجة وتمد عند مسيسها بسرعة زائدة فيتمكن رجال المطافئ من تسلق عدة طوابق قبل نشوب النار فيها

(١٦) (ثروة العالم)

رب سائل يسأل عن ثروة العالم فاحدى المصارف الاميركية تجيبه وتقول له بأن ثروة العالم (العشرين امة التي دخلت في الحرب العامة) بلغت ٦٣٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دلر وذلك قبل الحرب اما بعده فبلغت ٦١٩،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دلر . فثروة بريطانيا العظمى ومستعمراتها بلغت ١٤٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دلر اما اليوم فتبلغ نحو ١٤٩،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دلر وقدرت ثروة فرنسا قبل الحرب وبعده ب ٦٠،٦٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دلر وثروة الولايات المتحدة قبل الحرب ب ٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دلر وبعده ب ٢٣٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دلر بينما تقويم المانيا بلغ ٨٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دلر وبعده بلغ ٥٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دلر

(١٧) (ما تقذفه بحيرة)

يوجد في الولايات المتحدة من مقاطعة «يوتا» بحيرة اسمها مالح ولها ميزة خاصة

* عربها عن السينتفك اميركان والعلم العام عبد الكريم عسيران

وهي انه متى بلغت حرارتها ما دون الثلاثين في ميزان فارنهيت تكون قطعاً من سلفات الصوديوم وتقذفها إلى الشاطئ بدرجة ان الناس تلتقطها باهون طريقة وقد بنت احدى الشركات بنية تستخرج من سلفات الصوديوم اشياء كثيرة تباع في المدن وموسم هذه البحيرة شهرين وذلك في اواسط الشتاء

(١٨) هاتف للطرش

تمكنت احدى مصالح الهواتف من استنباط طريقة يسمع فيها الاصم بواسطة الهاتف وهي تكون باستعمالهم العظم الوجني دليلا للعصب السمعي بمضاعفتهم ايضاح الخطاب او الكلام وقد تبين ان الذين اصيبوا بالصمم من عدة سنوات تمكنوا من الاصغاء وفهموا كل مايحكى في الهاتف فتأمل

(١٩) (بماء القزاز ترصف الشوارع)

في مدينة لو كل Locle في سويسرا رصفت طريق بالحصى و(الخرسان) وسطح هذه الطريق زمل يسكب فوقه محلول ماء القزاز وقد استعملوا ١٢٠ لترا من هذا الماء لكل متر مكعب من الرمل ويقولون إن هذه الطريقة اقامت ثلاث سنوات وكان يمر عليها سيارات ومركبات ودراجات وقد حدلوها بعد أن صبوا عليها محلول القزاز إلى أن صارت صقيلة والمحلول خرق الرمل عشر سنتيمات واصبحت الطريق قطعة واحدة.

(٢٠) (ساعة جيبك تحميك)

اخترع احد الافرنسيس ساعة صغيرة من النوع الذي يحمل في الجيب ومن رآها لا يشك بانها ساعة وبالحقيقة هي حارس حاملها عند الشدائد اذ يدافع بها عن نفسه عند مسيس الحاجة فهي معمولة بشكل كروي لها طاحونة صغيرة مؤلفة من اربع أعين (خانات) وتوضع في هذه الاعين رصاصات صغيرة كافية لقتل الشخص من مسافة قريبة فتضغط على آلة صغيرة في جانب الساعة فتطلق عيارا نارياً

* * *

(٢١) بطل البراميل*

بينا نرى في هذه الأيام ابطالا للرقص والملاكمة وغيرهما نرى في ولاية ماساتشوستس الأميركية بطلا آخر وهو وايم ج. مور في الذي يقول إنه اعظم واسرع رجل في صنع البراميل في كل الولايات المتحدة

يقدر هذا الرجل أن يصنع كل يوم ١٢٠ برميلا والأغرب من ذلك أنه يقدر أن يحفظ معدّل هذه السرعة مدة ٤٤ يوماً فيكون مجموع مايصنعه في الأربعة والأربعين يوما ٥٢٨٠ برميلا على التمام. وهو مستعد لأن يسابق في هذه الصناعة كل من يروم

* هذه ومابعدها عربها اديب افندي فرحات عن مجلة العلم العام

منازعته لقبه : « بطل البراميل »



الأميركي وليم مورفي بطل البراميل

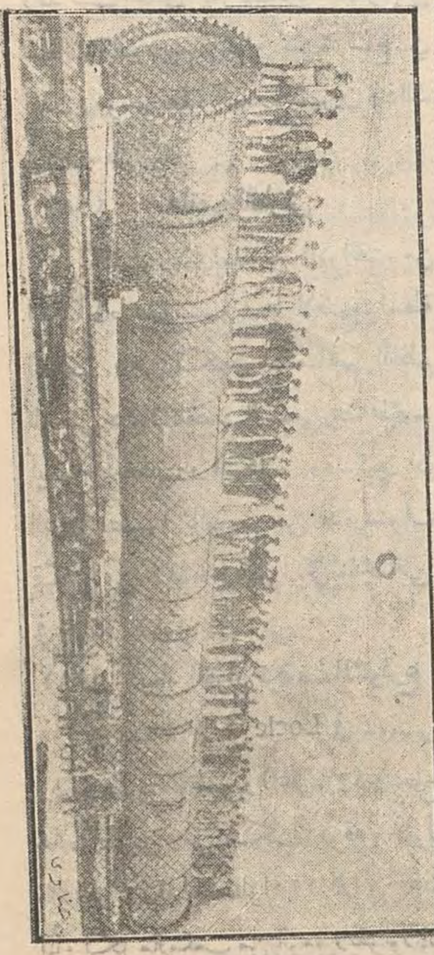
٢٢ انبوب ضخم تحمله خمس شاحنات

يرى القارئ الكريم في هذه الصورة نموذجا من اعاجيب الصناعة الأميركية التي تحير العقول بضخامتها ومتانة صناعتها

ارادوا شحن هذا الأنبوب الضخم من مدينة اليانس في ولاية اوهايو الأميركية الى مدينة اورانج في ولاية تكساس فاقتضى خمساً من شاحنات القطار الحديدي

أما طول هذا الأنبوب العظيم فهو ١٢٤ قدما وقطره ٨ اقدام وهو يكفي لأن يقف ٦٠ رجلا على سطحه

وقد سافر في القطار مسافة طويلة فاجتاز اربعة خطوط مختلفة واخيرا وصل الى مدينة اورانج بالسلامة فاستقبل بالحفاوة التي تليق به .



صورة الأنبوب الضخم والقطار الذي يقله

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء كانت لنا او علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

كيف تذهب الثقة عما ينشرونه

ورسالة الغفران

(إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) من مطبوعات سنة ١٣٤٢هـ — سنة ١٩٢٣م رسالة الغفران [١] للشاعر الفيلسوف [٢] ابي العلاء المعري [٣] وهي كوميديا آلهية مسرحها الجنة والنار وبها مقدمة شائقة للاستاذ فريد وجدي بك اختصرها وشرحها كامل كيلاني الجزء الأول منها معاني خيالية صرفة واما الجزء الثاني الذي سنتكلم عليه ففي الرد على رسالة ابن القارح إذا راجعتها مع مانقص عليك ترى عجبا مما نسب الماتن والشارح وغيرهما إلى الشيعة

وحيث ما قصدت الدفاع عن مذهب بل اردت تنبيه القراء لما وصلنا اليه من العلم والجهل والامانة والخيانة وايقاظ من يؤمن ايمانا لا حد له بما ينشر في قالب لطيف وطبع نظيف اضفت اشياء لا ربط لها بالتدين من افتراءات المفترين وغيرها في

(١) كتبها سنة ٤٢٤ انظر ص ٣٩ ج ٢

(٢) فيلسوف كلمة منقولة عن معناها الاصلي واستعملوها بدلا عن كلمة حكيم وبكثرة استعمال احداهما في مورد الاخرى صارتا مترادفتين ومن حيث ان الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء بقدر الطاقة البشرية فتشمل الرياضيات والطبيعيات والمنطقيات والالهيات باصولها وفروعها فالحكيم او الفيلسوف من هو عارف بهذه كلها ولذا لما نظر الحكيم او الفيلسوف الى كلمات بعض الأطباء قال هذا رجل طبيب يجب ان يكون فيلسوفا وايضا قدحوا في فلسفة يعقوب بن اسحاق الكندي لاخفائه صناعة التحليل في المنطق فقالوا جهل فأخفى فليس بفيلسوف لجهله او بخله هذه سيرة السلف ويا للأسف ان سياسة اعادينا اقتضت ان يكون كل شكاك ملحد فيلسوفا ومرحوما يضحكني ما رأيته في بعض المجلات (الفيلسوف شميل والمرحوم شبلي) والعجب ان يمدح ابو العلاء في المقدمة بكثرة شكوكه ولو صح ذلك اقتضى تفضيله على كبار الحكماء كابن سينا لأنه موقن بالله اشد اليقين واقول في الختام هل كان لابي العلاء اليد العليا في العلوم المشار اليها مع احتياج كثير منها الى البصر

(٣) ولد سنة ٣٦٣ ونيف على الثمانين

هذه ليعرف مبلغهم من العلم حتى لانتكل عليهم في أي مقام كان

اضرب لك مثلا رجل دخل قرية وقال (١)

(ما كان في الدنيا بنو زمن

الا وعندي من اخبارهم طرف)

فقال له رجل من اهلها سننظر اصدقت أم كنت من الكاذبين فسأله عن القرية التي كان فيها فرآه مخلطا فاعرض عنه وقايس مبلغ علمه باحوال الأمم بمبلغ علمه باحوال القرية ومن هذا القبيل ما صدر عن جرجي زيدان في تاريخ ايران في كتاب مشاهير الشرق حيث قال (٢) (وخلعوا مظفر الدين شاه ونصبوا مكانه احمد شاه الحالي) والحقيقة انهم ما خلعوه بل مات فخلفه ابنه محمد علي شاه اكثر من سنتين تقريبا ثم تولى السلطنة احمد شاه ابن محمد علي شاه فإذا غفل مؤرخ عن سلطان معاصر له في عصر النور اليس يقال سلام على ما ارخه لسائر الدهور مما تكون الفاصلة آلافا من السنين

ولي مثل آخر وهو افتراء جمعية الهداية (٣) على القرآن بوجود لفظ هابيل وقابيل فيه ثم انتقادهم بأن القرآن قدم رعاية اللفظ على المعنى مع انه اعرف واشهر كتاب يقرأه المسلم قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وآناء الليل واطراف النهار فهل نثق بهم ونصدقهم فيما يلفقونه من الرسائل والكتب وينشرونها باسم مسلم او نصدقهم إذا قالوا في النسخة الخطية المحفوظة في لندن . . . او في الآثار المستخرجة عن خرائب نينوى . . . إلى غير ذلك

من المضحك المبكي في عصرنا أن كشاف هذه الحقائق يرمى بالتعصب الديني فاقول لأمثال هؤلاء واكرر القول عليهم لسنا في صدد تعصب ديني بل نريد أن نميز ونختبر مبلغ علم ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ لكي نعتمد عليهم

فإذا رأينا ان نفوس الشيعة ثلث نفوس المسلمين تقريباً وعقايدهم واضحة جلية (٤) لا تخفى على من له ادنى خبرة ورأينا أن ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ نسبوا اليهم اشياء واولئك مبرؤون مما يقولون

فهل يمكن الاعتماد عليهم والوثوق بهم مع التدين باي دين كان واذا تقرر ذلك فلنشرع

(١) كما قال ابو العلاء نفسه ومكتوب على الجزء الثاني من الرسالة (٢) لا يحضرني مشاهير الشرق لكني نقلت المضمون عن الجزء الثاني من الطبعة الثانية ص ٣٠٠ او ص ٣٠٩ على ما اذكر

(٣) ج٢ ص ٤٢ الطبعة الثانية وهذا الكتاب في اربع مجلدات لجمعية تبشيرية ردا على الاسلام فاعتبر (٤) راجع كتاب الفصول المهمة المطبوع في مطبعة العرفان فانه مع صغر حجمه يحتوي على درر ثمينة

فيما قالوا في حق الشيعة في الجزء الثاني من رسالة الغفران وما التقطناه من الخارج مراعين الترتيب ونترك الحكم موقتا في اكثر المواضع للقارئ ونقدم كلام الفاضل البستاني في دائرة المعارف في مـادة ايران وتشيع الايرانيين لعلي عليه السلام حيث قال (١) (ويعتقدون بأنه الوارث الحقيقي للخلافة وان الحق فيها من بعده لابنه الحسين ولم يزالوا يقيمون في مدن ايران ذكرا لقتل الحسين اه)

قال المعري (٢) اما الذين يدعون في عليّ — عليه السلام — فتلك ضلالة قديمة — ثم عقب هذا الكلام بدعوى الربوبية قال المعري (٣) ما ملخصه (وبعض الشيعة يحدث ان سلمان الفارسي (كذا) كان في نفر جاءوا يطلبون عليا عليه السلام فجاءت بارقة تقدمها راعدة واذا علي قد نزل في يده سيف مخضوب بالدم فقال (وقع شجار بين فئتين من الملائكة فصعدت لأصلح بينهما) افلا يرى كيف افتتنت هذه الأمة في الضلالة وللكذب سوق ليست للصدق (٤) قال المعري (٥) وكذلك ادعاء من ادعى أن علياً عليه السلام قال تهلك البصرة بالزنج فصحفها اهل الحديث بالريح لاوّ من بشيءٍ من ذلك ولم يكن علي عليه السلام ممن ينكشف له الغيب وفي الكتاب العزيز لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله وفي الحديث المأثور « لا يعلم ما في غد الا الله » (ج) قال الشارح (٦) (الشيعة آراء مضحكة (٧) في علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودعاوى لا تقف عند حد) واطال الكلام فيهم وقسمهم حسب معتقداتهم بما لخصناه (١) الدعوى بانه ما قتل بل رفعه الله اليه (٢) ارسل جبرائيل الى علي فذهب إلى محمد خطأ وهذه الفرقة يلعنون جبريل

(١) ج ٤ ص ٧٣٣ (٢) ج ٢ ص ٧١
(٣) ج ٢ ص ٧٥ الجزء الثاني
(٤) ماخرجت عن النصف لو قلت سولت له نفسه ان ينسب الى بعض الشيعة ما نسب نعم هل يمكن ان يجعل قول رجل عامي اساسا للرد على مذهب ولو جاز ذلك لقيل ان اهل السنة يقولون

(٥) ص ٣٨ ج ٣ (ج) عبد القادر شال الله
(٦) ج ٢ ستتكلم على هذا في الاعداد الآتية
ص ٧١ الى ٧٣ (٧) الشيعة (كما قال السيد الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات ص ٨٨) «هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه وقالوا انه الإمام بعد رسول الله واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده» لا ادري ولا احد في العالم يدري كيف جاز لهم الحاق الغلاة بالشيعة واي فرق بين هذا والحاق الخوارج والنواصب باهل السنة هل يجوزان يرمى كلهم بسهم واحد بغلوهم وتنطقهم بما ينطقون امام بعض الاضرحة كما نقل المنفلوطي والعجب منه حيث زعم ان علماء العجم يحجون قبوراتهم ولعله قصد غير الحج المصطلح (والعجب ان الشارح قسم الشيعة حسب عقيدة الغلاة ولم يبين عقيدتهم اصلا)

(٣) فوض الله العالم إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) والنبي (ص) فوضه إلى علي فهو المدبر الثالث (٤) انه هو الله وهو الذي بعث النبي فادعى الأمر لنفسه فشتموا النبي من هذه الجهة (٥) أن الرعد والبرق صوته ومن سمع منهم صوت الرعد يقول السلام عليك يا امير المؤمنين إلى أن قال احد اشياخهم المعممين اراد ان يبتكر في اساليب الكلام فدعا الله أن يهبه طيارة للاقاة علي بقوله

فهب لي ذات اجنحة لعلي
بها القى على السحب الاماما

ثم ندد بعلم الجفر الذي تدعي الشيعة اختصاص اهل البيت به حسب مزاعمه لما يعتقدون بالمهدي والدجال وحياة الخضر ونقل عن ابي العلاء

يقول الغواة الخضر حي عليهم
عفاء نعم ليل من الفتن اخضرا

وقوله منددا بالمهدي

مجوسية وحنيفية
ونصرانية ويهوديه
تراقب مهديا ان يقو
م فتلقى إلى الحق مهديه

وقال الفاضل البستاني في دائرة المعارف [١] عند كلامه على سامراء (فيها نحو ٢٥٠ بيتا إلى ان قال وهي ذات سور اسسه المعتصم وتعتقد الشيعة أن المهدي يخرج منها في آخر الزمن) والعجب انه أخطأ في كل ما نقلنا عنه اما الأول فظاهر واما ما نقلنا عنه ههنا فاقول بيوتها نحو ١٠٠٠ والسور من بناء ميرزا زين العابدين السلماسي منذ عهد قريب والشيعة لايعتقدون خروج المهدي منها ولا كونه في السرداب كما في بعض اعداد المقتطف ولا يعتقدون بأن الإمام الثاني عشر أي المهدي توفي سنة ٩١٢ او سنة ٩٤٢ كما في اعداد مجلة الهلال (التي جعلت هذه الفرية من اوثق المصادر والولد سرابيه) وجريدة العمران [٢] وهم يتوقعون وينتظرون ظهوره ويضطهدون واحدا إذا بشر برجل سوف يظهر كما في مجلة الهلال حيث اراد التمويه والافتراء فكتب ما ملخصه (اضطهد ميرزا علي محمد لانه كان مقتصرا في دعوته على رجل سوف يظهر) ولو جاز ذلك يجب ان كل شيعي ايراني يضطهد الآخر انظر كيف يفترون الكذب واكثرهم لايعقلون (؟)

وما اكتفى المعري بما ذكر بل جعل بعض شعرائهم ورواتهم من الزنادقة فقال : دعبل بن علي لم يكن له دين

(١) ج ٩ ص ٢٠٦

(٢) انظر الاعداد التي تكلموا فيها على عقايد البابية والبهائية عند موت عباس زعيم البهائية حيث لا يحضرني الهلال والعمران لأعين العدد فراجع

وكان يتظاهر بالتشيع وانما غرضه التكسب ولا ارتاب في أن دعبلا كان على رأي الحكمي وطبقته والزندقة فيهم فاشية ومن ديارهم ناشية (واني قصدت في هذه المقالة نقل كلامهم واحالة الحكم الى القارئ تنبيها للشيعة على ما افتروا عليهم لكن رأيت أن انقل هنا ما في عيون اخبار الرضا (ع) باختصار ليسهل مقارنة الحق والباطل (وهو لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق المتوفى سنة ٣٨١ وهو من اكابر علماء الشيعة) ففيه لما انشد قصيدته التي انشأها للرضا (ع) وفيها

مدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى قال

لقد خفت في الدنيا وايام سعيها
واني لارجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا (ع) آمنك الله يوم الفزع الاكبر إلى أن قال

وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا (ع) افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بها تمام قصيدتك قال بلى يا ابن رسول الله فقال (ع)

وقبر بطوس يا لها من مصيبة
الحت على الاحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما
يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل هذا القبر الذي بطوس قبر من فقال الرضا قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له

وقال المعري ص ٥٥ والشيعة يزعمون أن عبد الله بن ميمون القداح وهو من باهلة كان من علية اصحاب جعفر بن محمد وروى عنه شيئا كثيرا ثم ارتد بعد ذلك فحدثني بعض شيوخهم انهم يروون عنه ويقولون حدثنا عبد الله بن ميمون القداح قبل أن يرتد ويروون له

هات اسقني الخمرة يا سنبر ... فليس عندي انني انشر
اما ترى الشيعة في فتنة ... يعزها من دينها جعفر
قد كنت مغرورا به برهة ... ثم بدا لي خبر يستر

وقال مما نسب اليه

مشيت إلى جعفر حقبة ... فألفيته خادعا يخلب
يجر العلاء إلى نفسه ... وكل إلى حبله يجذب

اقول تفرد المعري بما قال هاك اصول الرجال الكشي والنجاشي والفهرست وكتاب الرجال للشيخ الطوسي وغيرها فإنهم ما جعلوه من علية الاصحاب بل وثقه بعضهم وضعفه الآخرون رموه بالتزيد لابا لتزندق

النجف (محزون)

ما لكم وحدكم عليّ إمام

دم قلبي شعري وهذا النظام
فالكلام الذي اقول كِلام
ودموعي على الربوع هوامٍ
مذ خلت من اسودها الآجام
إن ذاك الحمى الذي كان يحمى
هتكته العلوج والاقزام
ليس لي ماؤه بورد حميد
وعليه اعداء قومي حاموا
لم يطب لي فيه المقام لعمري
وعلى الضيم لا يطيب المقام
أو المعرب فيه جيش لهام
خافقات من فوقه الأعلام
صاحِ اولى البلاد بالدموع والإء
وال والحزن والرثاء الشآم
بل واقوى الأديان امرا بالاستب
سال ذودا عن الحمى الإسلام
لمَ يا عين والخطوب جسام
لم تفجرك ذي الخطوب الجسام
لم ياقلب والكروب ركام
لم تفطرك ذي الكروب الركام
واذا ذات البلاد واهلو
ها وعنهم لم تصدر الأحكام
وغدا بعضهم لبعض عدوا
فسواء اعيانهم والطغام
ليس تجديهم الحياة فتيلاً
« مـا لجرح بميت ايلام »

مزقتهم ايدي السياسة شتى
ويلها عروة عراها انفصام
سنة ثم شيعة أي شر
قد رما نابه الجفا والصرام
إن دين التوحيد جوهره فر
د فمم التجزيئ والانقسام

* * *

يابني الشيعة الأولى هجرونا ؟
مالكم وحدكم عليّ إمام
فاتقوا الله في شريعة طه
والأولى اسلموا وصلوا وصاموا
ان يك المؤمنون اخوة دين
فعلى م القلى ، وفيم الخصام
ليس قتل الحسين افظع خطبا
وهو مما اهتزت له الأجرام
من تجافيكم الذي حرم الله
ومن أن تقطع الأرحام
اجنبي يرى بني يعرب شتى
ى ويغزو بلادهم لا يلام
انما الذل كله والحمام
ان يضام الشعب الذى لايضام
فمتى تستقل منا فتاة
وعلى جهله يشيخ الغلام
ليس يعطى استقلال قوم ولكن
تشتريه الصفاح لا الأقلام

ابو قيس

النسمات والنفحات

نذكر في هذا الباب ما يقع عليه النظر من ارق الشعر القديم والحديث وانقاه ديباجة ليكون به جمام النفس ، واستجلاب الأريحية والأنس

قال عبد الرحمن الزهري من شعراء الحماسة
ولما نزلنا منزلا طله الندى
أنيقاً وبستانا من النور حاليا
أجدّ لنا طيب المكان وحسنه
منى فتمنينا فكنت الأمانيا
وقال آخر
هل الحب الازفرة بعد زفرة
وحرٌّ على الأحشاء ليس به برد
وفيض دموع العين ياميّ كلما
بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو
وقال ابن الطثرية
وكنت إذا ما جئت جئت بعلة
فأفنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة
ولا كل يوم لي اليك رسول
صحائف عندي للعتاب طويتها
ستنشر يوما والعتاب طويل
فلا تحملي ذنبي وانت ضعيفة
فحمل دمي يوم الحساب ثقيل
وقال جميل بثينة
وما ذاعسى الواشون أن يتحدثوا
سوى أن يقولوا إنني لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت حبيبه
إليّ وإن لم تصف منك الخلائق
وقال الحسين بن مطير
وكنت أذود العين أن ترد البكا
فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلي ما بالعيش عتب لو اننا
وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ولي نظرة بعد الصدود من الجوى
كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت
أم الله إن لم يعف عنها يعيدها
وقال البحتري
وحسناء لم تحسن صنيعا وربما
صبوت إلى حسناء سيئ صنيعها
عجبت لها تبدي القلى وأودها
وللنفس تعصيني هوى واطيعها
وله
يذكرنا ريا الأحبة كلما
تنفس في جنح من الليل بارد
شقائق يحملن الندى فكأنه
دموع التصابي في خدود الخرائد

ومن لؤلؤ في الأرجوان منظم
على نكت مصفرة كالفرائد

وقال الشريف الرضي

بدلوا الدور فلما نزلوا القلب أقاموا
يا خليلي اسقياني زمن الوجد سقام
هل على جمع نزول وعلى الخيف خيام
أنا عرّضت فؤادي اول الحرب كلام
إن جعلت القلب مرمى كثرت فيه السهام

وله

تجرح الأعين فينا والطلى
قاتل الله الطلى والأعينا
غادروني جسدا تظهره
لهم الشكوى ويخفيه الضنا
حبذا منكم خيال طارق
مرّ بالحي ولم يلمم بنا
ما رأت عينيَ مذ فارقتكم
يا نزول الحي شيئا حسنا

وقال

ووالله لا أحببت غيرك واحداً
ألية بر لاتخاف فتستثني
فإن لم تكن عندي كسمعي وناظري
فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني
وانك أحلى في جفوني من الكرى
واعذب طعما في فؤادي من الأمن

وقال مهيار الديلمي

ياصاحبي نجواي هل ناصر
عليك رفدي منكما أو معين
مرا على خنساء فاستطردا
ذكري بأطراف الحديث الشجون
فإن اصاخت لي فقولا لها
عني عسى صعبتها أن تلين
قد عاد للقلب جنون الصبا
وهبّ هذاك الغرام الدفين
فحدثا خنسا فقالت نعم
هام كمن هام فماذا يكون
أوصيه بالدمع دواء فإن
ضنّ عليه جفنه فالأنين
يا قلب ما أنصفتني طالعا
على الهوى من شرف الأربعين

وقال الأبيوَردي

وهيفاء لا أصغى إلى من يلومني
عليها ويغريني بها أن أعيبها
اميل بإحدى مقلتيّ إذا بدت
اليها وبالأخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي ولم يدر انني
أخذت لعيني من سليمى نصيبها

وقال ابو فراس الحمداني

ما لي بكتمان هوى شادن
عيني له عين على القلب
عرّضت صبري وسلوي له
فاستشهدا في طاعة الحب

وقال

مسيء محسن طورا وطورا
فما أدري عدوي أم حبيبي

يقلب مقلة ويدير طرفا
به عرف البريء من المريب
وبعض الظالمين وإن تناهى
شهيُّ الظلم مغفور الذنوب

وقال

أساء فزادته الإساءة حظوة
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وقال سيف الدولة

تجنى عليَّ الذنب والذنب ذنبه
وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
وأعرض لما صار قلبي بكفه
فهلا جفاني حين كان لي القلب
إذا برم المولى بخدمة عبده
تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنب

وقال ابو المطاع الحمداني

قالت لطيف خيال زارني ومضى
بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظمأ
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الرفا في الحب عادته
يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وقال منصور بن كيغلغ

كأنها والقرط في أذنها
بدر الدجى قرط في المشتري
قد كتب الحسن على وجهها
يا اعين الناس قفي وانظري

وقال الشريف حسن بن ابي نمى

أحبة قلبي أنتم قد وردتم
معي منهل اللذات وهو غدير
ووالله ما استغنيت عنكم بغيركم
وإني اليكم ما حييت فقير

وقال الشيخ حسن البوريني الشامي

كلهم يطلبون وصلا وقربا
ومرادي من الزمان رضاكا
كل ما في الوجود غيرك وهم
أبعد الله كل شيء سواكا

وقال محمد بن علي المشغري

يا أخا البدر رونقا وسناء
وشقيق المها وترب الغزاله
ساعد الجد يوم بعتك روحي
لا وعينيك لست أبغي إقاله
كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي
خدعتني لحاظك الختاله
لك قدُّ القنا وثغر الأقاحي
وجفون المها وجيد الغزاله

وقال اسماعيل باشا صبري مخاطبا فؤاده

أقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة
ولا بشافعة في رد ماكانا
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمنا
حمل الصبابة فاخفق وحدك الآنا

هلا لخذت لهذا اليوم اهبته
من قبل أن تصبح الاشواق اشجانا
لهفي عليك قضيت العمر مقتحما
في الوصل نارا وفي الهجران نيرانا

وبديع قوله وقد غير عادته فلم يزر
ميا في اليوم المعين لزيارتها

ووحي على بعض دور الحي حائمة
كحائم الطير تواقا الى الماء
إن لم أمتع بمي ناظريَّ غدا
أنكرت صبحك يا يوم الثلاثاء

وقال بشاره الخوري صاحب البرق

الهوى والشباب والأمل المنـ
شود توحي فتبعث الشعر حيا
والهوى والشباب والأمل المنـ
شود ضاعت جميعها من يديا
يشرب الكأس ذو الحجى ويبقي
لغد في قرارة الكأس شيا
لم يكن لي غد فأفرغت كأسي
ثم حطمتها على شفتيـــا

وقال الشيخ عبد المحسن الكاظمي

يا قلب كن حجرا إذا
ما قلبوه كان صلدا
من لان للخطب الشد
يد توقع الخطب الأشدا
يا قلب لا تجزع فقـد
بلغ المنى من كان جلدا

وقال شوقي بك

إني لأذكر بالربيع وحسنه
عهد الشباب وطرفه الممراح
هل كان إلا الازهرة كزهوره
عجل الفناء لها بغير جناح

وقال وما ابدع ما قال

شر الحكومة أن تساس بواحد
في الملك أقوام عداد رماله
والشعب إن رام الحياة كبيرة
خاض الغمار دماً إلى آماله

وقال خليل بك مطران

قالوا لنابوليون ذات عشية
إذ كان يرقب في السماء الأنجما
هل بعد فتح الأرض من أمنية
فأجاب أنظر كيف افتتح السما

وقال وقد اصيبت حسناء بورم في الجفن

تدلى منه شبيها بالقلب

رمتني فأدمت بألحاظها
وما كنت بالبادىء الآثم
وهذا فؤادي على جفنها
غريم تعلق بالغارم

هذا ما أردنا ايراده الآن في هذا الباب بغاية الاختصار ولم نورد به شيئا للعراقيين والعامليين لأن شعرهم يذكر في باب العراقيات والعامليات الذي لم يتسع له هذا الجزء كما لم يتسع لبعض الابواب الأخر

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

مختصر سوريا ولبنان

طبع بمطبعة العرفان في صيدا فجاء في ١٠٨ صفحات بقطع العرفان وطبعه وورقه جيدان وثمنه ١٥ قرشا سوريا ويطلب من ادارة العرفان

لما رأى موءلف هذا الكتاب اديب افندي فرحات استاذ اللغة العربية في مدرسة الصنائع حاجة المدارس الابتدائية لموءلف مختصر في جغرافية سورية وضع هذا الكتاب وطبعه فأقبلت عليه المدارس لحسن تنسيقه وترتيبه وفيه ٨٦ رسما جغرافيا وست خرائط

العبر

طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٣ه فجاء في ٢٣٠ صفحة بقطع العرفان وطبعه متقن جدا وورقه جيد ويطلب من موءلفه في مطبعة الترقي وثمنه نصف ليرة سورية

صدر هذا الكتاب النفيس لموءلفه وجيه افندي بيضون الأديب المعروف وهو مرتب حروف ينتهز الفرصة اثر الفرصة فيكتب ويترجم للصحف وقد جمع ما كتبه في هذا الكتاب وتأنق في طبعه فجاء نقي الظاهر والباطن ولقد تحدى الموءلف في كتابه فقيد البيان العربي المنفلوطي ومما يدل على وفائه واخلاصه اهداء كتابه لصاحب المطبعة التي يعمل بها وهو السيد صالح الحيلاني وطلب نقد كتابه منا لكن لم يتسع لنا الوقت لذلك فنحن نثني على هذا الشاب العامل النشيط الثناء الجم

كتاب الهندسة

طبع في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٢ طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ١٥٠ صفحة متوسطة

هذا الكتاب في الهندسة لموءلفه هاشم افندي السعدي وقد قررت وزارة المعارف العراقية تدريسه في الصفوف الأولية من دار المعلمين وفي دار المعلمات والكتاب مستوف جدير بالعناية حاو للاشكال الهندسية

الحماسيات في النهضة العربية

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٣ ه فجاء في ٧٩ صفحة متوسطة وثمنه ربع ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

انتزع صديقنا محمد كامل افندي شعيب الشاعر المعروف من ديوانه قسما حاوسماه الحماسيات ومثله للطبع فكان مثالا حسنا لوطنيته ودليلا على تفوقه بالشعر الحماسي المهيج فجدير أن يقبل عليه الادباء

ديوان الزهاوي

طبع بالمطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٣ طبعا متقنا على ورق جيد فجاء في ٤٣٥ صفحة بقطع العرفان ويطلب من مكتبة المطبعة العربية في شارع المزينة بالموسكي بمصر صندوق البوسطة ٦٩٨

جميل صدقي الزهاوي شيخ من شيوخ الأدب ، وشاعر من شعراء العرب ، نظم الشعر في صباه وما زال ينظمه وقد ذرف على السبعين وفي اعتقادنا أن شعره في كبره أحسن منه في صغره و إن كان الشعر كما قال

إذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس خليقا أن يقال له شعر

فشعر الزهاوي الذي يهز عند سماعه قليل كقوله

سئمت كل قديم عرفته في حياتي
إن كان عندك شيء من الجديد فهات

وقوله

لا تقف في وجه لذا تك مكتوف اليدين
أنت لا تأتي الى د نياك هذي مرتين

وقوله من قصيدة

ظننت بأن الشعر يغني فما أغنى
وكم شاعر في موقفي اخطأ الظنا
يريدون مني أن أغنيَ باسمهم
وأي هضيم باسم اعدائه غنى
ورب قلوب لنَّ بعد قساوة
وعلك ياقلب الحقيقة مستثنى

وامثال ذلك . ويعجبني ماقاله أديب كبير عن شعراء العراق الثلاثة . شعر الشبيبي كحديقة افرنجية ذات زهور ورياحين متقنة مرتبة ترتيبا حسنا وشعر الرصافي كروضة غناء فيها ماتشاء وشعر الزهاوي كبستان فيه شجر توت وزيتون وتين وعلى كل حال فجدير بالمكاتب أن تزين بديوان الزهاوي

الدعاة

طبع هذا الكتاب بالمطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٣ فجاء في ١٣٩ صفحة متوسطة

جمعه ونسقه وعلق حواشيه وجيه افندي فارس الكيلاني وفيه ذكر المتألهين والمتنبئين والمتمهدين والموضوع نفيس في بابه لكن المؤلف لم يستند على ما يظهر في كل مانقله على مصادر موثوقة كما نقل عن المختار

حقائق الايمان

طبع بمطبعة العرفان سنة ١٣٤٣ فجاء في ٢٥٧ صفحة متوسطة ويطلب من ادارة العرفان بصيدا

مؤلف هذا الكتاب الشيخ يوسف الفقيه احد علماء جبل عامل وقد حشر فيه كثيرا من المسائل المتفرقة في علم الكلام والنبوة والإمامة وغير ذلك من الفوائد التي لو عني بترتيبها وادخل فيها مايوافق العصر الحاضر لعمَّ نفعها

تاريخ الطب

محاضرة للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف احد اعضاء المجمع العلمي في دمشق جاءت في ٥٥ صفحة بقطع العرفان افاض الكلام فيها عما جاء عن الطب عند الأمم القديمة

رسائل غرام

عرب هذه الرسائل فائق افندي العسلي احد شبان دمشق عن الفرنسية وهي لراهبة برتغالية عشقت ضابطا فرنسيا

الدرر المنتقاة لاجل المحفوظات

صدر من هذه الدرر ستة اجزاء حسب

الصفوف المدرسية وهي اختيار العلامة السيد محسن الأمين فجدير بالمدارس أن تختار استظهارها لتلامذتها لما بها من الشعر الجيد المختار وتطلب من ادارة العرفان

تبصرة المتعلمين

من أحسن الكتب الفقهية واخصرها على المذهب الجعفري للعلامة الحسن بن المطهر الحلي وقد شرحه العلامة السيد محسن الأمين وطبعه طبعا متقنا فجاء في ٢٨٨ صفحة متوسطة حاويا للعبادات والمعاملات ويطلب من ادارة العرفان

المجالس السنية

حوت هذه المجالس ذكرى مصائب العترة النبوية أي واقعة كربلا المشومة وهي عبارة عن مائة مجلس مرتبة ترتيبا حسنا ولا يستغني عنها شيعي في ايام عاشوراء الفها العلامة السيد محسن الأمين وطبع الجزء الأول منها بمطبعة العرفان فجاء في ١٧٢ صفحة بقطع العرفان وثمنه ريال مجيدي

وقد حرم فيه ما يفعله بعض الشيعة من الضرب بالسيوف واللطم وغير ذلك من البدع التي تجري يوم عاشوراء وقد تسامح في ذكر بعض الأحاديث الدالة على فضل البكاء على الحسين عليه السلام التي تغري العامة

قلب عربي وعقل اوروبي

خطبة خطبها اسعاف افندي النشاشيبي من ادباء فلسطين المعروفين في دار الجامعة الأميركية في بيروت وطبعها طبعا متقنا في مطبعة بيت المقدس فجاءت في ١٨ صفحة بقطع العرفان

اصلاح المساجد من البدع والعوائد

الفه فقيد بلاد الشام المرحوم السيد جمال الدين القاسمي صاحب التآليف الكثيرة لما رأى أن الفروض والعبادات شيبت بالبدع والخرافات فكان هذا التأليف نافعا مفيدا وقد طبع بالمطبعة السلفية بمصر بنفقة الشيخ فوزان النجدي فجاء في ٣٢٠ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه جيدان

جوامع الاداب في اخلاق الانجاب

هذا الكتاب ايضا من مؤلفات العلامة المتقدم الذكر وهو من انفس كتبه جمع به من الآداب والأخلاق ما فيه النفع العام

الهدية السنية

هذا كتاب مؤلفه سليمان بن سحمان النجدي وطبع بمطبعة المنار بأمر سلطان نجد وقد بين فيه حقيقة مذهب الوهابيين سكان نجد

الكشف والتبيين

رسالة صغيرة في حقيقة اعتقاد النجديين

خالد

رواية عربية وقعت حوادثها الغريبة في نجد تأليف ماريون كروفورد الراوية الأميركي وقد عربها عن الانكليزية احمد شاكر افندي الكرمي الكاتب النقاد وهي

من مطبوعات رصيفتنا الفيحاء الدمشقية وتطلب منها وثمنها ستة قروش مصرية مع أنها جاءت في ٢٤٦ صفحة بقطع العرفان

مذكرات ايليودور الراهب المعتوه

عربها عن الانكليزية اسكندر افندي الرياشي صاحب جريدة الصحافي التائه وقد طبعها بمطبعتها وتطلب منه ثمنها ٣٥ قرشا سوريا

مجلات وجرائد جديدة

أصدر في القاهرة رصيفنا محب الدين افندي الخطيب مجلة سماها (الزهراء) تيمنا باسم تلك المدينة الاندلسية الشهيرة وهي من فضليات المجلات تصدر في ٦٤ صفحة كل منتصف شهر عربي وقيمة اشتراكها ستون قرشا مصريا خارج مصر

واصدر نادي الإصلاح في بغداد مجلة سماها (الاصلاح) يصدر منها كل شهر جزء ب ٥٦ صفحة وقيمة اشتراكها في خارج العراق ١٥ روبية فنرجو أن يتم للعراق بواسطتها الإصلاح المنشود

واصدر ايضاً في بغداد عبد الجليل رزق الله اوفى ورفائيل بطي مجلة باسم (الحرية) يصدر منها كل شهر جزء ب ٦٢ صفحة وقيمة اشتراكها في خارج العراق ليرة انكليزية

فعسى أن ينال العراق بسعيها حريته المنشودة وضالته المفقودة

وصدرت مجلة (الكشاف العربي) في حلب لمديرها عبد القادر افندي الشوا وهي في ٣٢ صفحة وقيمة اشتراكها خمسة مجيديات

وصدرت مجلة (الكشاف العراقي) لمديرها محمود افندي نديم وهي في بغداد وقيمة اشتراكها في خارج العراق ستة شلنات

وصدرت في حيفا جريدة (اليرموك) وهي لمديرها كمال افندي عباس صاحب الحقيقة ولصاحب امتيازها محمد رشيد افندي الحاج ابراهيم وتصدر موقتا يومين في الاسبوع وقيمة اشتراكها ١٢٥ قرشا مصريا

وصدرت في بيروت جريدة (الفنون الجميلة) لصاحبيها الكسي بطرس لاذقاني وجورج رشيد عازار وهي اسبوعية مصورة قيمة اشتراكها ٢٥٠ قرشا سوريا في الداخل و ٣٠٠ في الخارج

وصدرت جريدة (وادي بردى) في الشام وهي يومية قيمة اشتراكها ليرة عثمانية في سوريا و ١٢٥ قرشا مصريا في الخارج فنرجو لهذه الصحف الثبات والانتشار

واصدرت مدرسة الجامعة الوطنية في عاليه بيانها عن سنة ١٩٢٤ = ١٩٢٥ م فإذا هي سارت شوطا بعيدا في سبيل التقدم وكذلك اصدرت مدرسة البنات التابعة لهذه الجامعة بيانها فحبذا انتشار معاهد العلم والعرفان التي هي من اعظم دعائم الرقي للأوطان

وبقي قسم من المطبوعات لم يتسع لها هذا الجزء

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

عبد الملك والرجل

أتي عبد الملك بن مروان برجل كان مع بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال يا أمير المؤمنين ما كان هذا جزائي منك قال وما جزاؤك قال والله ماخرجت مع فلان إلا بالنظر لك وذلك أني رجل مشؤوم ما كنت مع رجل قط إلا غلب وهزم وقد بان لك صحة ما ادعيت وكنت لك خيرا من مائة الف معك فضحك وخلى سبيله

البهلول والقوم

مر بهلول بقوم في أصل شجرة وكانوا عشرة فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نسخر من بهلول فسمع بهلول ما قالوا فجاءهم فقالوا يابهلول تصعد لنا رأس هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم قال نعم فاعطوه عشرة دراهم فصيرها في كمه ثم التفت فقال هاتوا سلما فقالوا لم يكن هذا في الشرط فقال كان في شرطي دون شرطكم

الجاحظ والمرأة

قال الجاحظ رأيت بالعسكر امرأة طويلة القامة جدا ونحن على طعام فأردت أن امازحها فقلت انزلي حتى تأكلي معنا قالت وأنت اصعد حتى ترى الدنيا

وقال الجاحظ رأيت جارية بسوق النخاسين ببغداد ينادى عليها وعلى خدها خال فدعوت بها وجعلت أقلبها فقلت لها ما اسمك قالت مكة فقلت الله اكبر قرب الحج اتأذنين أقبل الحجر الأسود قالت له اليك عني ألم تسمع قول الله تعالى «لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس»

البكر والثيب

عرض على رجل جاريتان بكر وثيب فمال إلى البكر فقالت الثيب لم رغبت فيها وما بيني وبينها إلا يوم فقالت البكر (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) فأعجباه فاشتراهما

امير ومجنون

اراد بعض الأمراء النزهة فحضر لباب المارستان واستحضر شرابا واعطى احد المجانين كاسا فلم يشربه وقال له أنت إذا شربت تصير مجنونا مثلي وأنا إذا شربت فمثل من اصير

المتنبي والمنصور

جيء للمنصور برجل ادعى النبوة وكان المكان حافلا بالوزراء والشيوخ والغلمان فقال له ياهذا أنت مدعي النبوة قال لست

مدعيا بل أنا نبي قال إن كنت نبيا فاجعل هؤلاء المرد شيوخا قال ما هذا حق والله لا يرضاه لأن هؤلاء الغلمان لابد أن يصيروا شيوخا يوما ما ولكن إن شاء أمير المؤمنين جعلت هؤلاء الشيوخ مرداً قال وكيف يكون ذلك قال يكون بحلق لحاهم وشواربهم فضحك المنصور وأجازه

طراف حيمور

طراف حيمور شاعر عامي بقاعي له نكات مستحسنة وهو الآن في الشرق العربي لأن الأمير عبد الله مولع بالشعر لاسيما ما كان من هذا النوع ولما جددوا جامع عمان رأى المستر فيلبي أن القبلة فيها انحراف فجعلوا المحراب كما قال فأنشد طراف هذين البيتين

سيدنا مثل القمر بضوي شرقي وغربي
تركتُ قبلة عمر وتبعتُ قبلة فيلبي

لأن هذا الجامع من زمن الفتح العمري

السلطان والحر العاملي

اجتمع يوما من الأيام الشاه اسماعيل والعلامة الحـر العاملي صاحب الأمل وكان الفاصل بين كرسي الحر والشاه قدر شبر فبينماهما يتحاوران في المصالح العامة اراد الشاه أن يتلطف مع الحر فقال للحر بالفارسية ما الفرق بين حر وخر (حمار) فاجابه الحر يك وجب (شبر واحد) فضحك الشاه واعترف بذكائه

بلاهة امرأة (١)

كان رجل من ذوي الفضل قد وضع كتابه بمكان مرتفع فأمر زوجته أن تتناوله الكتاب فلم تستطع لارتفاع المكان الموضوع فيه الكتاب فانحنت لزوجها وصعد على ظهرها فتناوله ومضى الى شغله فلما عاد الى البيت بعد مضي اربع ساعات وجد امرأته باقية على انحنائها فسألها لماذا فقالت بقيت انتظر قدومك لكي تضع الكتاب بمكانه فضحك لسخافة عقلها

اكون نائبا عنه (٢)

لما دخلت معلمة احدى المدارس الى حجرة الصنف لتعلم نظرت ولدا لم تعرفه سابقا في الصنف جالسا بين اقرانه في مكان كان يجلس فيه تلميذ تأخر ذاك اليوم فتعجبت المعلمة من جلوس الولد الذي لا تعرفه في الصنف فسألته أيها الولد ما اسمك وما حاجتك هنا؟ اين هو فيجي الذي كان يجلس هنا؟ فلم يجب الولد بل حدث النظر الى المعلمة يستبينها فاعادت السؤال ثانيا اخبرني بلا وجل ما حاجتك بالمجيء الى المدرسة فلما رآها تلاطفه بحسن الكلام اجاب نعم سيدتي إن فيجي ذهب ليرعى بقرة له عوضا عن ابيه لأن اباه مريض فلم يستطع الاتيان الى المدرسة وامرني أن اكون نائبا عنه فعلمت المعلمة سبب جلوسه

(١) هذه وماقبلها ارسلها الشيخ عبد المولى الطريحي
(٢) ارسلها وكيلنا في جاوى

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

مقتل سفير اميركا في طهران

إن شوارع طهران وسككها يكثر فيها سقايات عمومية ويسمونها (سقاخانه) ويحترمها العامة كثيرا ويعتبرونها مشاهد مقدسة ، واتفق أنه شاعت في اوائل ذي الحجة الماضية بين اهالي طهران أن سقاية اتت بمعجزة وهي أن رجلا من البهائيين قد مر عليها مستهزءاً وساخرا بها وجوزي بأنه عميت عيناه بقوة غيبية من الله ولم ينتشر هذا الخبر في طهران حتى اثار العامة واخرجهم من بيوتهم رجالا ونساء فزينوا السقايات وجعلوا يزدحمون ويجتمعون عندها آلافاً آلافاً ويأتون بمظاهرات دينية واتفق أنه في يوم الجمعة الخامس عشر من ذي الحجة جاء ماجور ايمبري ورفيق له اميركي الى السقاية التي كانت قد اتت بالمعجزة راكبا في عربة ونزل عندها واخرج من محفظته آلة فوتوغرافية ليرسم المناظر والمظاهرات ولكنه لم يرض الغوغاء بذلك لئلا ترسم النساء المسلمات وزجروا ماجور ايمبري وهو لم ينزجر واصر على ما كان يريد فجرى بينه وبين الغوغاء بعض مجادلات ومن سوء الحظ أن رجلا نادى عندئذ الغوغاء قائلا ايها الناس ليس هذا الرجل افرنجيا بل بهائيا قد اتى ليدخل في ماء السقاية سما ويقتل المسلمين ولا تسل عما احدث ذلك النداء فإنه اثار الغوغاء وهاجوا واحدثوا على ماجور ايمبري ورفيقه ولما شاهدا ذلك من الغوغاء سارا وركبا عربتهما ليفرّا ومع أن الحوذي لم يكن إلا من عامة المسلمين ساق العربة بسرعة ولكن لم تجر العربة إلا قليلا حتى لحق بها العامة والغوغاء وانهالوا بالضرب اولا على الحوذي وما زالوا يضربونه حتى غشي عليه وخر مطروحا ثم عمدوا الى الماجور ورفيقه وضربوهما ولكن الشرطة دفعت العامة قليلا وجلس جندي عندئذ أمام العربة في محل الحوذي وساق العربة ولكنه لحقت العامة به بعد عدة خطوات ثانية وجروا الجندي السائق للعربة واوجعوه ضربا بالسكين والعصا والرفس ولم يزالوا يضربونه حتى مات ثم جروا الماجور ورفيقه الى الأرض وجعلوا يضربونهما وخلاصته أن الماجور قتل بيد الغوغاء يومئذ وقتل اربعة أو خمسة من الجند والشرطة ايضا ، وكان الشرطة قد حظر عليهم اطلاق النار ما دامت المظاهرات الدينية

جارية في الشوارع ·

ولا تسل عما احدثت هذه الوقعة من الاضطراب في كل قطر من اقطار المملكة ومما زاد الطين بلة أن الانكليز كانوا يسعون لإيغار صدور الدول على ايران ويهيجون الأمريكيين وكتبت جرائد الانكليز مقالات شديدة اللحن ولكن الأمريكيين لم يطلبوا إلا أن توصل حكومة ايران جثة المقتول وعياله الى ساحل البحر وأن تسافر بارجة من اميركا الى بوشهر لنقل جثة المقتول وعياله بنفقة ايران وان يعاقب المجرمون بموجب القوانين وأن تزيد على حراس دار سفير اميركا في طهران، واجابت حكومة ايران الى كل هذه الطلبات وخاب اعداء ايران · واعلنت الحكومة العرفية في طهران وبعض البلدان عقب قتل الماجور ولا تزال باقية على حالها

السيد احمد التبريزي

جاوى *

في جاوى شركة يقال لهـا شركة الإسلام كادت أن تلفظ انفاسها الأخيرة لخيانة رئيسها وتلاعبه بأموالها وكانت هذه الشركة تصدر جريدة بسربايا فأفلست وبيعت مطبعتها وقد نشأ مقابلا لها حزب بلشفيكي قام بزعامة رجل له مكانة عظيمة في قلوب العامة اسمه الحاج مصباح

وقد قبضت عليه الحكومة وزجته في السجن وعزمت على نفيه فأرسلت الى زوجته تخيرها بين المسير معه وبين البقاء ولهذه الجمعية (جمعية الحزب الأحمر) جريدة تنطق بلسانها وقد كتبت مقالة شديدة اللهجة تقول بها : لانتأخر عن العمل إلا متى فنينا من هذا الوجود

وقد عقد هذا الحزب اجتماعا عظيما حضره مندوبون عن جميع البلاد الجاوية فازدحم المكان بالحضور من نساء ورجال وبعد القاء خطب عديدة من الرجال قامت احدى النساء، واستحسنت أن يكون للنساء في هذا الحزب الحظ الأوفى وقالت واطالت ومن جملة خطابها أن هذه الحركة لا تتم إلا بمعاضدة النساء للرجال لأن المرأة تربي اولادها على خطتهم وتبث روح الهمة في قلوبهم

وخطبت امرأة اخرى اسمها سوكيمه موافقة على اتحاد النساء مع الرجال في هذه الحركة لأن الرجال لا يتمكنون من استمرار عملهم بغير مساعدة النساء لهم واطالت في كلامها عن النساء وما يجب عليهن قائلة إنه سيعقد اجتماع خاص بالنساء سنة ١٩٢٥

وفي جاوى إدارة إسلامية ليس لها مكان معين وكثير من سائر الجمعيات انضموا اليها وقد خطب في اجتماعها الذي

* لخصناها عن رسائل مكاتبنا الجاوي

حصل هذه السنة احد اعضائها الحاج اقوس سالم وهو يعرف سبع لغات ومن جملة خطابه قوله

ليس في هذه الدنيا افضل واحسن من نظام الدين الإسلامي لانه نظام واسع يدعو الى الإلفة ولو تمسك المسلمون بالدين الحنيف لبلغوا مناهم ولم يكونوا ارقاء يقاسون امر العذاب ولا واسطة لنجاحنا إلا العمل بهدي القرآن وبعد انتهاء خطابه تقرر ما يلي

انعقاد مجلس ثان يقرر ما يأتي

١ توحيد الأحزاب وارتباطها بحزب ادارة الإسلام

٢ سعي الادارة في الاتصال بحركات المسلمين في الخارج وتقوية الرابطة بواسطة الجرائد والمنشورات حتى يكون صوت الجاويين مسموعا في جميع الأقطار الإسلامية

٣ تأسيس ادارة خاصة لعلماء الإسلام لازالة سوء التفاهم في المسائل الدينية

وخطب الحاج اقوس سالم قائلا بأي صفة وأي كيفية يمكن أن نبث دين الإسلام فقام بعده عدة خطباء قائلين : لا يمكننا عمل شيء مالم ترفع الحكومة تدخلها فهي تراقب المسلمين وتقيدهم بقيود ثقيلة مع أنها تدعي عدم تدخلها بشؤون الأديان وهي قد اباحت للمبشرين التبشير حتى بعبادة الأوثان

جزيرة فورموسا

كانت هذه الجزيرة ملكا للصين فأصبحت تحت حكم اليابان واغلب سكانها صينيون خلص وقد اجتمع بعض وجهائهم ووفدوا على توكيو عاصمة اليابان طالبين عدة مطالب منها حرية المجلس النيابي ووزعوا هناك اعلاناتهم قائلين لن يعودوا ما لم تعطهم اليابان مطاليبهم

ضحايا البولشفيك

بلغ عدد الذين سجنوا من البولشفيك خمسين الفا وذلك في جرمانيا وايتاليا وبلغاريا واسبانيا ورومانيا والهند والصين والعراق وغيرها من الممالك واكثرهم عددا في البلغار

الصين

احدث السيل في الصين خسائر فادحة في النفوس والأموال حتى اكلوا في بعض المقاطعات لحوم البشر وجرف كثيرا من البلدان ومالت الخطوط الحديدية عن مواضعها في ثمانين قرية حتى احتاج اصلاحها الأربعمائة الف دولار

وقدرت خسائر بكين وحدها بمليون دولار واصبح مليونا نفس ليس لهم مأوى ومائة قرية علاها الماء و ٣٥٠٠ قرية من ولاية (فروفنسي) في الشيلي خربت ومات ثلاثة آلاف من سكانها

وقد اسست في الصين جمعية للقيام بتعليم الصينيين القراءة والكتابة وقد بذل

احد الصينيين المتعلمين في امير كا جهده لمساعدة تلك الجمعية

ففي الصين ثمانون مليونا من الأولاد الذين لهم قابلية الدخول في المدارس لكن لم يدخل منهم سوى سبعة ملايين فقط

ويقدر الشبان الاميون بمائة مليون

وقد اجمع اهالي كيانغ ساوأن يعينوا الجمعية اعانة سنوية بستين الف دولار ومثلهم اهالي هيونن

* * *

الوهابيون والجزيرة

الوهابيون معروفون وهم اتباع محمد بن عبد الوهاب الذي أحيا مذهب أحمد بن حنبل احد الأئمة الأربعة وهم يدعون الناس إلى الرجوع للكتاب والسنة لكنهم يغالون جدا فيمن خالف مذهبهم حتى أنهم يكفرون سائر المسلمين لذلك كانت دعوتهم بطيئة السير ولذلك اتخذ اكثر المسلمين كلمة وهابي مقابل كلمة كافر أو خارجي والمسلمون اليوم احوج الى جمع الشمل وتأليف الفرقة من التكفير والتضليل الذي لم يقم عليه دليل

ونحن من الذين يعتقدون أن ابن السعود واتباعه كانوا ولم يزالوا حجر عثرة في سبيل القضية العربية ورقي الجزيرة الرقي المطلوب لأنهم اهل اطماع وانتقام ولو تعقل هذا الملك النجدي هو وسائر ملوك وامراء العرب لبلغ العرب جل أو كل ما يطمحون اليه

هجم جماعة من الوهابيين فجأة على ام العمد وجوارها من شرقي الأردن فقتلوا ونهبوا وما لبثوا أن ارتدوا مدحورين مأسورين لأن الطيارات والدبابات الانكليزية اشتركت في قتالهم وانجلت المعركة عن قتل ثلاثمائة من الوهابيين و ٢٥٠ من الشرق العربي وهكذا حال المسلمين اليوم

أسد علي وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر

ولم نلبث بعد ذلك اياما حتى أتت الأنباء بمهاجمة الوهابيين الطائف واحتلالها مع ما تبع ذلك من الأنباء المجسمة الكاذبة وما زالوا إلى الآن بها بعد ما خرج الأمير علي متقهقرا الى الوراء معسكرا في جبل كرى وهو على مسافة خمس ساعات من الطائف ولم ندر ولا المنجم يدري ما يتم بهذا الغزو وما يجني ابن سعود من احتلال الحجاز وهي مملكة اسلامية حرة والطائف من اجمل بلدان الحجاز واكثرها خصبا واحسنها هواء وما يصطاف فيه الاشراف وكبار الحجازيين ويخرج منه الذ الفواكه والخضر والبقول والاثمار وهو يبعد عن مكة ٢٤ ساعة على الراكب لجهة عرفة قال ياقوت : والطائف وادي وج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا

والجبل الذي عليه يقال له غزوان

قال ابو طالب

منعنا أرضنا مــن كل حي
كما امتنعت بطائفها ثقيف
اتاهم معشر كي يسلبوهم
فحالت دون ذلكم السيوف

وقال النميري يصف زينب اخت الحجاج بالنعمة والرفاهية

تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف

وحسن الطائف قالوا إنه قطعة من لبنان وهو يعلو عن سطح البحر زهاء ١٥٠٠ متر وإذا لم ينشط جلالة ملك الحجاز لاسترجاع الطائف فالعاقبة وخيمة . بلغ الله هؤلاء الأمراء رشدهم ، وانار لهم قصدهم

الحاكم الجديد والتشكيلات الجديدة

نشط الجنرال فاندنبرغ حاكم لبنان وهو الشيخ المحنك الى نبذ الطائفية من جهة وتأييدها من جهة وعلى هذا جرت هذه التبديلات

عين سليم بك تقلا متصرف البقاع ناظرا للداخلية وهو شاب المعي نشيط

وعين الشيخ محمد الجسر سلفه ناظرا للمعارف وهو خير كفء لهذا المنصب ويرجى أن تنال المعارف بواسطته الرقي المطلوب إن أطلقت يده

وعين محمود بك تقي الدين ناظر المعارف السابق متصرفا للبقاع

وعين علي نصرت بك الأسعد عضو محكمة الاستئناف متصرفا للواء جبل لبنان وقد احسنت الحكومة اختياره



مستعارة من رصيفتنا العرض

علي نصرت بك الأسعد اول متصرف على جبل لبنان (مسلم شيعي)

وعين الشيخ كسروان الخازن متصرفا للواء لبنان الشمالي . وعين نقولا بك غصن وكيلا لمتصرفية لبنان الجنوبي (صيدا) وهو حسن السيرة دمث الأخلاق . واحيل الأمير توفيق ارسلان متصرف صيدا على التقاعد وقد اقام له الصيداويون حفلة وداع باهرة

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

١ من اخبار جريدة الهدى الأميركية أن الصحفي الفرنسي شارل تابيه اسلم في وهران من اعمال الجزائر منذ عشر سنوات وسمي السيد عبد الرحمن طبي ومات هناك فكان له مناحة كبرى واحتفال مهيب

٢ قالت جريدة شفق سرخ الإيرانية أن بلدية همذان أقامت تمثالا للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو نبأ غريب جدا لا ندري كيف اقره العلماء.

وقد كتبت رصيفتنا البرق عند نقل هذا النبأ ما نصه (نقول إن إقامة نصب للرجل الذي يقول فيه الرسول العظيم (أنا مدينة العلم وعلي بابها) هو دون ما يجب له على الأمة الإسلامية بل الأمة العربية فإذا نحن لم ننظر إلى جليل خدماته في سبيل تأييد الإسلام ونشر أنواره على ظلمات الجاهلية إذا نحن لم ننظر الى تأييده الاسلام بسيفه وقلمه ومثاله كان لنا الحق أن ننظر اليه كفخرة من مفاخر الأمة العربية ومعجزة من معجزات آدابها وكوكب لامع في سماء بيانها

٣ جاء فريق من شباب دمشق الناهضين الى ميسلون يوم تذكار استشهاد المرحوم يوسف بك العظمه فتلوا الخطب على ضريحه وعادوا وملء جوانحهم الأسى والأسف لذلك التذكار المؤلم

٤ اعتقلت السلطة بعض شبان دمشق في بتدين على أثر هجوم ثلاثين شقيا على باب السريجه في الشام وعيثهم فسادا

٥ كثرت اعمال الشقاوة في بعلبك وامتدت الى غيرها على أثر سلب سيارة وقتل ضابط فرنسي وقد ضيقت الحكومة الخناق على قرى بعلبك لا سيما حور تعلا وبريتال بلد ملحم قاسم وحرقتها وقد سلم اخيرا ملحم قاسم فأبعدته الحكومة إلى جزيرة ارواد

٦ قدم فريق من الأطباء المصريين فطافوا اكثر مدن لبنان ودمشق وبيروت وكانوا حيثما حلوا تقام لهم الحفلات والمآدب ورحلتهم هذه علمية لحضور المؤتمر الطبي الذي يعقد في لبنان لأن الإقبال هذا العام على الاصطياف كان بالغا حده فحبذا شداوا اصر الصلة بين القطرين الشقيقين مصر وسورية

لمصر أم لربوع الشام تنتسب
هنا العلى وهناك المجد والحسب

٧ قدم الى دمشق بطريقه الى لندره بشير الدين ابن غلام احمد قادياني وهو يدعي المسيحية والمهدوية ويقول إنه يوحى إليه لكنه يدعو الى الدين الإسلامي وقد ناظره جماعة من علماء الشام ومنهم العلامة السيد محسن الأمين وطبعت مناظرته له على حدة في ١٢ صفحة

٨ سر الأهلون من إشاعة الغاء ادارة انحصار الدخان والأعشار في لبنان فعسى ان تحقق هذه الإشاعة كما ان الحكومة احسنت صنعا بإلغاء القمار المخرب للديار وحبذا لو نفذ هذا الإلغاء بدون محاباة ولا تسويف

٩ نعيت من اميركه السيدة عفيفة كرم من عمشيت وهي كاتبة معروفة ولها رواية مطبوعة اسمها غادة عمشيت

١٠ الأحوال في سورية عامة وجبل عامل خاصة هادئة مطمئنة ولا يشكو الناس إلا محل المواسم والضائقة المالية الشديدة نسأله سبحانه اللطف بعباده

١١ خفضت المدرسة العلوية في دمشق رسمها السنوي الداخلي من ٣٦ ليرة عثمانية الى ثلاثين وهي من احسن المدارس الابتدائية التي تجمع بين التربية الصحيحة والتعليم النافع

١٢ نفذت الحكومة قانون المطبوعات الجديد وهو ضربة قاضية على الصحف الحرة ولو لم يكن به الا الضمانة المالية التي تفرد بكثرتها لبنان الكبير بواسطة نوابه الفخام لكفى فكيف غيرها مما هو اعظم وادهى وقد قدمت العرفان مع انها مجلة علمية ادبية رهنا على الضمانة خمسمائة ليرة سورية وهكذا تحارب المبادئ القويمة ومع كل هذه الضربات على رأس الصحف فكم وكم من المشتركين الذين يأكلون اموالها بالباطل

١٣ سقطت الوزارة العراقية وتولى رئاستها ياسين باشا الهاشمي المعروف بحسن سيرته وطيب سريرته وتولى وزارة المعارف صديقنا الحميم الشيخ محمد رضا الشبيبي شاعر العراق فعسى أن تنال هذه الوزارة بسعيه النجاح المرغوب إذ لم يبق لبني قومه سواها

١٤ في البرقيات الإيطالية الأخيرة أن مكة سقطت بيد الوهابيين وسنرى ما يكون من امرهم اذا صح الخبر

١٥ ما زال مولاي عبد الكريم بطل الريف يجاهد ويناضل الأسبان مجاهدة الأبطال وهو ينتصر عليهم في اكثر مواقعه لكن وجوده في اقصى الغرب جعله بعيد الصلة عن البلاد الاسلامية فنرجو له التأييد والتسديد عساه أن يرجع مجد الاندلس التليد ويعيد للعرب سؤددهم والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا

١٦ أقيم تمثال في بيروت عند بوابة ادريس لفقيد اللغة والأدب الشيخ ابراهيم اليازجي كان لتدشينه احتفال مهيب

١٧ اهدى العرفان احمد افندي عثمان (اميركا) الى نمر افندي دكروب (تبنين) واهداها حسين افندي علي محمد (اميركا) الى ولده علي افندي محمد (يحمر البقاع) واهداها احمد افندي مهنا (اميركا) الى عمه حسن افندي مهنا (كونين) واهداها حبيب افندي ابو ذيب (اميركا) الى اسماعيل افندي الحاج امين اسعد (بنت جبيل) واهداها حسن افندي شمس (افريقيا) الى الشيخ عبد الله مروه (الغازيه) واهداها حسين افندي عبد الوهاب معلم مدرسة عين شقاق (جبله) الى الشيخ يعقوب الحسن (القرداحة) واهداها اديب افندي خليفة مفتش معارف لواء الجنوب الى مصباح افندي المزبودي رئيس كتاب نظارة المعارف العامة في لبنان الكبير

ودفع اشتراكها الشيخ معلى الغانم (طرطوس) ست ليرات سورية والشيخ احمد حبيب مفتي العلويين في بانياس عشر ليرات سورية اشتراك سنة واحدة فنشكر لهم جميعا غيرتهم ومؤازرتهم راجين أن يكونوا قدوة حسنة لبني قومنا الصيداويين والعامليين

فهرس الجزء الاول من المجلد العاشر